

تجارب الأئمة

الجامعة الأزهرية للأئمة الأعلام

تأليف


المعلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى

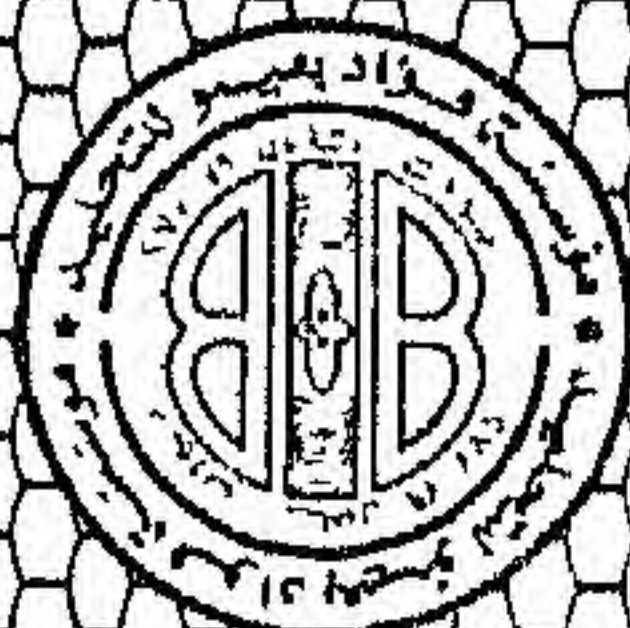
الشيخ محمد باقر الجليبي

قدس الله روحه

مؤسسة الوقف

بيروت لبنان


Bibliotheca Alexandrina
0123428





مَجْلَدُ الْأَنْوَارِ
الْجَامِعَةُ لِتَدْرِيسِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَمْهَارِ

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ النُّجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى
الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِ
"قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ"

الجزء الأول

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ
بَبْرُوت - لَبْنَان

متن زيفة الأنطاكي - موقع الغدير

www.elgadir.com

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستويج: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
مكرقيا: المتراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ متراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي سمك سماء العلم ، و زينها ببروجها للناظرين ، و علق عليها قناديل الأنوار بشموس النبوة و أقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين ، و جعل نجومها رجوماً لوساوس الشياطين ، و حفظها بشواقب شهبها عن شبهات المضلين ، ثم بمضلات الفتن أغطش ليلاً^(١) و بنيرات البراهين أخرج ضحاها ، و مهد أراضي قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانية فدحاها ، و هيأها لأزهار أسرار العلوم الربانية فأخرج منها ماءها و مرعاها ، و حرسها عن زلازل الشكوك والأوهام ، فأودع فيها سكينه من لطفه كجبال أرساها ، فنشكره على نعمه التي لا تحصى ، معترفين بالعجز و القصور ، و نستهديه لمراشد أمورنا في كل ميسور و معسر .

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة علم و إيقان ، و تصديق و إيمان ، يسبق فيها القلب اللسان ، و يطابق فيها السر الإعلان . وأن سيد أنبيائه و نخبة أصفياه و نوره في أرضه و سمائه محمداً ﷺ عبده المنتجى ، و رسوله المجتبى ، و حبيبه المرتجى ، و حجته على كافة الورى ، وأن ولي الله المرتضى ، و سيفه المنتضى ،^(٢) و نبأه العظيم ، و صراطه المستقيم ، و حبله المتين ، و جنبه المكين ، علي بن أبي طالب ﷺ سيد الوصيين ، و إمام الخلق أجمعين ، و شفيع يوم الدين ، و رحمة الله على العالمين . و أن أطائب عترته و أفاحم ذريته و أبرار أهل بيته سادات الكرام و أئمة الأنام ، و أنوار الظلام ، و مفاتيح الكلام ، و ليوث الزحام ، و غيوث الإيعام ، خلقهم الله من أنوار عظمتهم ، و أودعهم أسرار حكمتهم ، و جعلهم معادن رحمته ، و أيدهم

(١) في الصباح : أغطش الله الليل : أظلمه .

(٢) نضا سيفه و انتضاء : سلحه .

بروحه ، واختارهم على جميع بريته ، لهم سمكت المسموكات ، ودحيت المدحوات ،
و بهم رست الراسيات و استقرَّ العرش على السماوات ، و بأسرار علمهم أينعت ^(١)
ثمار العرفان في قلوب المؤمنين ، و بأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمة في صدور
الموقنين ، فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم و سيلةً إلى تحصيل المثوبات ، و
الثناء عليهم ذريعةً لرفع الدرجات . و لعنة الله على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم
معدةً لشدائد العقوبات . واللعن على أعداء الدين معدودة من أفضل العبادات .

أما بعد : فيقول الفقير إلى رحمة ربّه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس
محمد تقي طيّب الله رمسه محمد باقر عفى الله عن جرائمهما و حشرهما مع أئمتّهما ^(٢) :
إعلموا يا معاشر الطالبين للحقّ و اليقين المتمسّكين بعروة اتّباع أهل بيت سيّد
المرسلين - صلوات الله عليهم أجمعين - أنّي كنت في عنفوان شبابي حريصاً على طلب
العلوم بأنواعها ، مولعاً باجتناء فنون المعالي من أفنانها ^(٣) فبفضل الله سبحانه و ردت
حياضها و أتيت رياضها ، و عثرت على صحاحها و مراضها ، حتّى ملأت كمّي من
ألوان ثمارها ، و احتوى جيبى على أصناف خيارها ، و شربت من كلّ منهل ^(٤) جرعةً
رويّةً و أخذت من كلّ بيد حفنةً ^(٥) مغنيةً ، فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم
و غاياتها ، و تفكرت في أغراض الماحصلين و ما يحثّهم على البلوغ إلى نهاياتها ، و
تأمّلت فيما ينفع منها في المعاد ، و تبصّرت فيما يوصل منها إلى الرّشاد ، فأيقنت بفضله
و إلهامه تعالى أنّ زلال العلم لا ينقّ ^(٦) إلّا إذا أخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع
الوحي و الإلهام ، وأنّ الحكمة لا تنجّع ^(٧) إذا لم تؤخذ من نواميس الدّين و معاقل
الأنام .

(١) بنع الثمر : نفع ، و أبنع مثله .

(٢) تقدم الكلام في ترجمته و ترجمة والده أعلى الله مقامهما في المقدمة الاولى .

(٣) شجرة ذات أفنان : ذات أغصان .

(٤) المنهل : المورد ؛ وهو عين ماء تروى الابل في المراعى .

(٥) البيدر : الموضع الذي يداس فيه الطعام . و الحفنة : ملء الكفين من طعام .

(٦) نفع الماء العطش : سكنه .

(٧) نجع الطعام : هنا أكله . وقد نجع فيه الخطاب و الوعظ و الدواء : دخل و أثر .

فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأخبار أهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزاناً لعلمه وتراجمة لوحيه ، وعلمت أن علم القرآن لا يفي أحلام العباد باستنباطه على اليقين ، ولا يحيط به إلا من انتجبه الله لذلك من أئمة الدين ، الذين نزل في بيتهم الروح الأمين . فتركت ما ضيعت زماناً من عمري فيه ، مع كونه هو الرائج في دهرنا ، وأقبلت على ما علمت أنه سينفعني في معادي ، مع كونه كاسداً في عصرنا . فاخترت الفحص عن أخبار الأئمة الطاهرين الأبرار سلام الله عليهم ، وأخذت في البحث عنها ، وأعطيت النظر فيها حقّه ، وأوفيت التدرب فيها حظّه .

و لعمري لقد وجدتها سفينة نجاة ، مشحونةً بذخائر السعادات ، وألفيتها (١) فلکاً مزيّناً بالنييرات المنجية عن ظلم الجهالات ، ورأيت سبلها لائحةً ، و طرقها واضحةً ، و أعلام الهداية و الفلاح على مسالكها مرفوعةً ، و أصوات الدّاعين إلى الفوز والنجاح في مناهجها مسموعةً ، و وصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة ، و حدائق خضرة ، مزيّنة بأزهار كل علم و ثمار كل حكمة ، و أبصرت في طيّ منازلها طرقاً مسلوكةً معمورةً ، موصلةً إلى كل شرف و منزلة . فلم أعر على حكمة إلا وفيها صفوها ، ولم أظفر بحقيقة إلا وفيها أصلها .

ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الأصول المعتبرة المهجورة التي تركت في الأعصار المتطاولة والأزمان المتmadية إما : لاستيلاء سلاطين المخالفين و أئمة الضلال . أو : لرواج العلوم الباطلة بين الجهّال المدّعين للفضل و الكمال . أو : لقلة اعتناء جماعة من المتأخرين بها ، اكتفاءً بما اشتهر منها . لكونها أجمع و أكفى و أكمل و أشفى من كل واحد منها .

فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد وغربها حيناً ، وألحّ في الطلب لدى كل من أظنّ عنده شيئاً من ذلك وإن كان به ضئيلاً (٢) . ولقد ساعدني على ذلك جماعة من

(١) ألفيت الشيء : وجدته .

(٢) الضنين : البغيث ، أي وإن كان في إعطائه كل أحد بخيلاً إما : لتفاسة نسخه أولندوتها .

الإخوان ، ضربوا في البلاد لتحصيلها ، و طلبوها في الأصقاع و الأقطار طلباً حثيثاً حتى اجتمع عندي بفضل ربّي كثير من الأصول المعتبرة التي كان عليها معول العلماء في الأعصار الماضية ، و إليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية ، فألفتها مشتملة على فوائد جمّة خلّت عنها الكتب المشهورة المتداولة ، و اطلّعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلوّ كلّ منها عمّا يصلح أن يكون مأخذاً له فبذلت غاية جهدي في ترويضها و تصحيحها و تنسيقها و تنقيحها .

ولمّا رأيت الزمان في غاية الفساد و وجدت أكثر أهلها حائدين^(١) عمّا يؤدّي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عمّا قليل إلى ما كانت عليه من النسيان و الهجران ، و خفت أن يتطرق إليها التشتّت ، لعدم مساعدة الدهر الخوّان ، و مع ذلك كانت الأخبار المتعلقة بكلّ مقصد منها متفرّقة في الأبواب ، متبدّداً في الفصول ، قلّما يتيسّر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلقة بمقصد من المقاصد منها ، و لعلّ هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها ، و قلّة رغبة الناس في ضبطها .

فعزمت بعد الاستخارة من ربّي والاستعانة بحوله وقوّته ، والاستمداد من تأييده و رحمته ، على تأليفها و نظمها و ترتيبها و جمعها ، في كتاب متّسقة^(٢) الفصول و الأبواب ، مضبوطة المقاصد و المطالب ، على نظام غريب و تأليف عجيب لم يعهد مثله في مؤلّفات القوم و مصنّفاتهم ، فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء ، و أتاني بفضل ربّي فوق ما مهّدت و قصدت على أفضل الرجاء . فصدّرت كلّ باب بالآيات المتعلقة بالعنوان ثمّ أوردت بعدها شيئاً ممّا ذكره بعض المفسّرين فيها إن احتاجت إلى التفسير والبيان . ثمّ إنّه قد حاز كلّ باب منه إمّا : تمام الخبر المتعلّق بعنوانه ، أو : الجزء الذي يتعلّق به مع إيراد تمامه في موضع آخر أليق به ، أو : الإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلك المقام ، رعايةً لحصول الفائدة المقصودة مع الإيجاز التام . وأوضح ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية الإيجاز

(١) حاد عن الشيء : مال عنه و عدل .

(٢) اتسق الامر : انتظم .

لئلا تطول الأبواب ويكثر حجم الكتاب ، فيعسر تحصيله على الطلاب . و في بالي -
إن أمهلني الأجل و ساعدني فضله عزّ وجلّ - أن أكتب عليه شرحاً كاملاً يحتوي
على كثير من المقاصد التي لم توجد في مصنفات الأصحاب ، وأُشبع فيها الكلام لأولي
الألباب .

ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب و أبواب كثيرة الفوائد ، جمّة
العوائد ، أهمّها مؤلّفوا أصحابنا رضوان الله عليهم ، فلم يفرّدوا لها كتاباً ولا باباً :
كتاب العدل والمعاد ، وضبط تواريخ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، وكتاب السماء والعالم
المشتمل على أحوال العناصر والمواليد وغيرها ممّا لا يخفى على الناظر فيه .

فيامعشر إخوان الدين المدّعين لولاء أئمّة المؤمنين ، أقبلوا نحو مآدبتي ^(١)
هذه مسرعين ، وخذوها بأيدي الإذعان واليقين ، فتمسّكوا بها واثقين ، إن كنتم فيما
تدّعون صادقين . ولا تكونوا من الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، ويطرّش
من فحاي كلامهم مطاوي جنوبهم ، ولا من الذين أُشربوا في قلوبهم حبّ البدع و
الأهواء بجهلهم و ضلالهم ، و زيّفوا ^(٢) ما روّجته الملل الحقّة بما زخرفته منكروا
الشرايع بمموّهات ^(٣) أقوالهم .

فيا بشرى لكم ثمّ بشرى لكم إخواني ! بكتاب جامعة المقاصد، طريفة الفوائد ،
لم تأت الدّهور بمثله حسناً و بهاءً ؛ و انجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما
يدانيه نوراً و ضياءً ؛ و صديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبه صدقاً و وفاءً ؛
كفاك عماك يا منكر علوّ أفئانه ^(٤) ؛ ، و سموّ أغصانه حسداً و عناداً و عمهاً ^(٥)
و حسبك ريبك ، يا من لم يعترف برفعة شأنه ؛ و حلاوة بيانه جهلاً و ضلالاً و بلهاً ،
ولا شتماله على أنواع العلوم و الحكم و الأسرار و إغنائه عن جميع كتب الأخبار
سميته بكتاب :

(١) الادبة و المادة : طعام يصنع لدعوة أو عرس .

(٢) زافت الدراهم : صارت مردودة . و زيف الدراهم : زانها .

(٣) قول موه : مزخرف أو مزوج من الحق و الباطل .

(٤) وفي نسخة : فضل احسانه .

(٥) العمه : التحير و التردد .

(بحار الانوار)

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار

فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجي رحمته و امتنانه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمد - عليهم الصلوة و السلام و التحية و الإكرام - مرجعاً للأفاضل الكرام ، و مصدراً لكل من طلب علوم الأئمة الأعلام ، و مرغماً للملاحدة اللثام ، و أن يجعله لي في ظلمات القيامة ضياءً و نوراً ، و من مخاوف يوم الفرع الأكبر أمناً و سروراً ، و في مخازي يوم الحساب كرامةً و حبوراً^(١) و في الدنيا مدى الأعصار ذكراً موفوراً ، فإنه المرجو لكل فضل و رحمة ، و ولي كل نعمة ، و صاحب كل حسنة ، و الحمد لله أولاً و آخراً ، و صلى الله على محمد و أهل بيته الغر الميامين النجباء المكرمين . و لنقدم قبل الشروع في الأبواب مقدمة لتمهيد ما اصطالحنا عليه في كتابنا هذا ، و بيان ما لا بد من معرفته في الاطلاع على فوائده . و هي تشتمل على فصول :

(الفصل الاول)

في بيان الاصول و الكتب المأخوذ منها وهي : (٢)

كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام و كتاب علل الشرائع و الأحكام ، و كتاب إكمال الدين و إتمام النعمة في الغيبة ، و كتاب التوحيد ، و كتاب الخصال ، و كتاب الأمالي و المجالس ، و كتاب ثواب الأعمال و عقاب الأعمال ، و كتاب معاني الأخبار ، و كتاب الهداية ، و رسالة العقائد ، و كتاب صفات الشيعة ، و كتاب فضائل الشيعة ، و كتاب مصادقة الإخوان ، و كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ، و كتاب النصوص ،

(١) الحبور كفلوس : السرور و النعمة .

(٢) قد اسفلنا الكلام حول تلك الكتب و ترجمة مؤلفيها في المقدمة الثانية .

و كتاب المقتنع ، كلها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله عليه .

و كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة للشيخ الأجل أبي الحسن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه والد الصدوق طيب الله تربتهما ، وأصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له . ويظهر من بعض القرائن أنه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون ابن موسى التلعكبري رحمه الله .

و كتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر ابن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي . وظني أن الكتاب لو والده و هو راو له ، كما صرح به النجاشي ، وإن كان الكتاب له كما صرح به ابن إدريس رحمه الله فالوالد متوسط بينه وبين ما أوردناه من أسانيد كتابه .

و كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار . و كتاب المجالس الشهير بالأمال ، و كتاب الغيبة ، و كتاب المصباح الكبير ، و كتاب المصباح الصغير ، و كتاب الخلاف ، و كتاب المبسوط ، و كتاب النهاية ، و كتاب الفهرست ، و كتاب الرجال ، و كتاب تفسير التبيان ، و كتاب تلخيص الشافي ، و كتاب العدة في أصول الفقه ، و كتاب الاقتصاد ، و كتاب الإيجاز في الفرائض ، و كتاب الجمل و أجوبة المسائل الحائرية و غيرها من الرسائل ، كلها لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه .

و كتاب الإرشاد ، و كتاب المجالس ، و كتاب النصوص ، و كتاب الاختصاص و الرسالة الكافية في إبطال توبة الخاطئة ، و رسالة مسار الشيعية في مختصر التواريخ الشرعية ، و كتاب المقتنعة ، و كتاب العيون و المحاسن المشتهر بالفصول ، و كتاب المقالات ، و كتاب المزار ، و كتاب إيمان أبي طالب و رسائل ذبائح أهل الكتاب و المتعة ، و سهو النبي و نومه عليه السلام عن الصلاة ، و تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر ، و وجوب المسح ، و أجوبة المسائل السروية و العكبرية و الإحدى و الخمسين و غيرها ، و شرح عقائد الصدوق ، كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن

تجد بن النعمان قدس الله لطيفه ^(١) .

و كتاب المجالس الشهر بالأمالى للشيخ الجليل أبي علي الحسن بن شيخ الطائفة قدس الله روحهما .

و كتاب كامل الزيارات للشيخ النزيل الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه :

و كتاب المحاسن والآداب للشيخ الكامل الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي
و كتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة علي بن إبراهيم بن هاشم القسي ، و كتاب العلل لولده الجليل محمد .

و كتاب التفسير لمحمد بن مسعود السلمي . المعروف بالعيشاشي الشيخ الثقة الراوية للأخبار .

و كتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه و علي آبائه و ولده الخلف الخجّة .

و كتاب روضة الواعظين و تبصرة المتعظين للشيخ محمد بن علي بن أحمد الفارسي ، و أخطأ جماعة و نسبوه إلى الشيخ المفيد ، و قد صرح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في المناقب و الشيخ منتجب الدين في فهرست و العلامة رحمه الله في رسالة الإحازة و غيرهم . و ذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى .

ثم أعلم أن العلامة رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا . و سيظهر من كلام ابن شهر آشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن علي القتال الفارسي ، و أن صاحب التفسير و صاحب الروضة واحد ، و كذا ذكره في كتاب معالم العلماء . و يظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنهما اثنان : حيث قال : محمد بن علي القتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة و أي ثقة ! و قال - بعد فاصلة كثيرة - : الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين .

وقال ابن داود - في كتاب الرّجال - : محمد بن أحمد بن عليّ الفّتال النيسابوريّ المعروف بابن الفارسيّ (لم ، خج ^(١)) متكلّم ، جليل القدر ، فقيه ، عالم ، زاهد ، ورع قتله أبوالمحسن عبدالرزاق رئيس نيسابور ، الملقّب بشهاب الإسلام - لعنه الله - إنتهى . و يظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد . و أمّا نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه ! إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر مع أن هذا الرجل زمانه متأخّر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين ، و من إجازة العلامة ، و من كلام ابن شهر آشوب . و على أيّ حال يظهر ممّا نقلنا جلاله المؤلّف ، و أن كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة .

و كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى ، و رسالة الآداب الدينيّة ، و تفسير مجمع البيان و تفسير جامع الجوامع ، كلّها للشيخ أمين الدين أبي عليّ الفضل بن الحسن ابن الفضل الطبرسيّ المجمع على جلالته و فضله وثقته .

و كتاب مكارم الأخلاق و ينسب إلى الشيخ المذكور أبي عليّ و هو غير صواب ، بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه ، كما صرّح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار ، و الكفعميّ فيما ألحق بالدّروع الواقية ، و في البلد الأمين . و كتاب مشكاة الأنوار لسبط الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ ، ألفه تتميماً لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل .

و كتاب الاحتجاج ، و ينسب هذا أيضاً إلى أبي عليّ و هو خطأ ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ ، كما صرّح به السيّد ابن طاوس في كتاب كشف المحجّة و ابن شهر آشوب في معالم العلماء ، و سيظهر لك ممّا سننقل من كتاب المناقب لا بن شهر آشوب أيضاً .

و كتاب المناقب ، و كتاب معالم العلماء ، و كتاب بيان التنزيل ، و رسالة متشابهة لقران ، كلّها للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ .

(١) « لم » : رمز لمن لم يرو عن النبي و الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين . « خج » : رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله .

وكتاب كشف الغمّة للشيخ الثقة الزّكيّ عليّ بن عيسى الإربليّ .
وكتاب تحف العقول عن آل الرسول ، تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن عليّ
ابن شعبة .

وكتاب العمدة ، وكتاب المستدرّك ، وكتاب المناقب ، كلّها في أخبار المخالفين
في الإمامة ، للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمد بن
البطريق الأسديّ .

وكتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الإثني عشر للشيخ السعيد
عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز القميّ .

وكتاب تنبيه الخاطر و نزّهة الناظر للشيخ الزّاهد ورّام بن عيسى بن أبي
النجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر . والسند إلى هذا
الكتاب المذكور في الإجازات ، و ذكره الشيخ منتجب الدّين في الفهرس ، و قال :
إنّه عالم ، فقيه ، صالح ، شاهدته بحلّة ، و وافق الخبر الخبر . وأثنى عليه السيّد ابن
طاوس .

وكتاب مشارق الأنوار ، وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسيّ . ولاأعتمد
على ما يتفرّد بنقله لا شتمال كتابيه على ما يوهّم الخبط و الخلط و الارتفاع . وإنّما
أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة .

وكتاب الذّكرى ، وكتاب الدّروس ، و كتاب القواعد ، و كتاب البيان ،
وكتاب الألفيّة ، وكتاب النقليّة ، وكتاب نكت الإرشاد ، وكتاب المزار ، و رسالة
الإجازات ، و كتاب اللّوامع ، وكتاب الأربعين ، و رسالة في تفسير الباقيات
الصالحات ، كلّها للشيخ العلامة السعيد الشهيد محمد بن مكّيّ قدّس الله لطيفه ،
وكتاب الاستدارك ، وكتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة له قدّس سرّه
أيضاً كما أظنّ . و الأخير عندي منقولاً عن خطّه رحمه الله ، و سائر رسائله ،
وأجوبة مسائله .

و كتاب الدرر و الغرر ، و كتاب تنزيه الأنبياء ، و كتاب الشافي ، و كتاب

شرح قصيدة السيّد الحميري ، و كتاب جمل العلم و العمل ، و كتاب الانتصار ، و كتاب الذريعة ، و كتاب المقنع في الغيبة ، و رسالة تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام ، و رسالة المحكم و المتشابه . و كتاب منقذ البشر من أسرار القضاء و القدر ، و أجوبة المسائل المختلفة ، كلها للسيّد المرتضى علم الهدى أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ نور الله ضريحه .

و كتاب عيون المعجزات ينسب إليه . ولم يثبت عندي إلا أنّه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة ، ولعله من مؤلفات بعض قدماء المحدثين ^(١) ، يروي عن أبي عليّ محمد بن هشام ، و عن محمد بن عليّ بن إبراهيم .

و كتاب نهج البلاغة ، و كتاب خصائص الأئمة ، و كتاب المجازات النبويّة و تفسير القرآن ، للسيّد الرضيّ محمد بن الحسين الموسويّ قدّس سرّه .

و كتاب طبّ الأئمة عليهم السلام لأبي عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزيات ، وأخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجاشيّ من غير توثيق ، و ذكر أن لهما كتاباً جمعا في الطبّ .

و كتاب صحيفة الرضا المسندة إلى شيخنا أبي عليّ الطبرسيّ رحمه الله ، بإسناده إلى الرضا عليه السلام .

و كتاب طبّ الرضا عليه السلام كتبه للمأمون ، و هو معروف بالرسالة الذهبية . و كتاب فقه الرضا عليه السلام أخبرني به السيّد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين طاب ثراه بعد ماورد إصفهان . قال : قد اتفق في بعض سني مجاورتي بيت الله الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجّين ، و كان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه و سمعت الوالد رحمه الله أنّه قال : سمعت السيّد يقول : كان عليه خطّه صلوات الله عليه ، و كان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء ، وقال السيّد : حصل لي العلم بتلك القرائن أنّه تأليف الإمام عليه السلام فأخذت الكتاب و كتبتّه و صحّحته ، فأخذ والدي قدّس الله روحه هذا الكتاب من السيّد واستنسخه و صحّحه .

(١) تقدم : انه للحسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس .

وأكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره -
 الفقيه من غير سند ، وما يذكره والده في رسالته إليه وكثير من الأحكام التي ذكرها
 أصحابنا ولا يعلم مستندها مذكورة فيه كما ستعرف في أبواب العبادات .
 و كتاب المسائل المشتمل على جل ما سأل به السيد الشريف الجليل النبيل
 علي بن الإمام الصادق جعفر بن محمد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين .
 و كتاب الحزائج و الجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسن سعيد بن
 هبة الله بن الحسن الراوندي .

و كتاب قصص الأنبياء له أيضاً ، على ما يظهر من أسانيد الكتاب و اشتهر
 أيضاً ، ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي
 كما يظهر من بعض أسانيد السيد ابن طاوس . وقد صرح بكونه منه ^(١) في
 رسالة النجوم ، و كتاب فلاح السائل . والأمر فيه هيّن لكونه مقصوداً على القصص ،
 و أخباره جلّها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه الله .
 و كتاب فقه القرآن للأول أيضاً .

و كتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثاني فضل الله رحمه الله ، و كتاب
 الدعوات ، و كتاب اللباب ، و كتاب شرح نهج البلاغة ، و كتاب أسباب النزول ،
 له أيضاً .

و كتاب ربيع الشيعة ، و كتاب أمان الأخطار ، و كتاب سعد السعود ، و كتاب
 كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب الطرائف ، و كتاب الدروع
 الواقية و كتاب فتح الأبواب في الاستخارة ، و كتاب فرج المهموم بمعرفة منهج
 الحلال و الحرام من علم النجوم ، و كتاب جمال الأسبوع ، و كتاب إقبال الأعمال ،
 و كتاب فلاح السائل ، و كتاب مهج الدعوات ، و كتاب مصباح الزائر ، و كتاب
 كشف المحجّة لثمرّة المهجّة ، و كتاب الملهوف على أهل الطفوف ، و كتاب غياث

(١) اي من أبي الحسن بن هبة الله - قال في كتاب فرج المهموم ص ٣٧ - : ورواه سعيد بن
 هبة الله الراوندي رحمه الله في كتاب قصص الانبياء .

سلطان الورى ، وكتاب المجتنى ، وكتاب الطرف ، وكتاب التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين ، وكتاب الإجازات ، ورسالة محاسبة النفس ، كلها للسيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين ، أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني .
و كتاب زوائد الفوائد لولده الشريف^(١) المنيف الجليل المسمى باسم والده الملكني بكنيته .

وكتاب فرحة الغري للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النسابة ، عبد الكريم ابن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسني .
و كتاب الرجال ، و كتاب بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ، و كتاب عين العبرة في غبن العترة ، و كتاب زهرة الرياض ونزهة المرتاض ، كلها للسيد النقيب الأجل الأفضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشري بشره الله بالحسني .

وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الأسترابادي المتوطن في الغري ، مؤلف كتاب الغروية في شرح الجعفرية ، تلميذ الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي ، وأكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار . وذكر النجاشي - بعد توثيقه - أن له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت وكان معاصراً للكليني .

و كتاب كنز جامع الفوائد ، وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخر عنه . ورأيت في بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ علي^(٢) بن سيف بن منصور .

و كتاب غوالي اللثالي ، و كتاب نثر اللثالي كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمد ابن جمهور الأحماسي . وله تأليفات أخرى قد نرجع إليها و نورد منها .

و كتاب جامع الأخبار؛ وأخطأ من نسبته إلى الصدوق ، بل يروي عن الصدوق بخمس

(١) وفي نسخة : ولا عرف اسمه وأكثره مأخوذ من الاقبال .

(٢) في نسخة : علم (بفتح العين واللام) .

وسائط^(١) . وقد يظنّ كونه تأليف مؤلف مكارم الأخلاق ، و يحتمل كونه لعليّ بن سعد الخياط ، لأنّه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الفقيه الصالح أبو الحسن عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط عالم ورع ، واعظ ، له كتاب الجامع في الأخبار . و يظهر من بعض مواضع الكتاب أنّ اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري^(٢) ، ومن بعضها أنّه يروي عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريسيّ بواسطة^(٣) .

و كتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكيّ محمد بن إبراهيم النعمانيّ تلميذ الكلينيّ .

و كتاب الروضة في المعجزات و الفضائل لبعض علمائنا . و أخطأ من نسبته إلى الصدوق لأنّه يظهر منه أنّه ألف في سنة نيّف وخمسين وستمائة^(٤) .

و كتابا التوحيد و الإهليجة عن الصادق عليه السلام برواية المفضل بن عمر . قال السيّد عليّ بن طاوس - في كتاب كشف المحجّة لثمرة المهجّة - فيما أوصى إلى ابنه : انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق عليه السلام فيما خلق الله جلّ جلاله من الآثار ، وانظر كتاب الإهليجة وما فيه من الاعتبار .

و كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام :

(١) حيث قال : في ص ١٠ : حدثنا الحاكم الرئيس الامام مجدالحكام ابو منصور علي بن عبدالله الزيادي ادام الله جماله املاه في داره يوم الاحد ، الثاني من شهر الله الاعظم رمضان سنة ثمان وخمس مائة . قال . حدثني الشيخ الامام ابو عبدالله جعفر بن محمد الدوريسيّ املاه اورد القصة مجتازاً في اواخر ذى الحجة سنة اربع وسبعين و اربعمائة . قال . حدثني ابو محمد بن احمد قال : حدثني الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه الخ . و في ص ١٥ روى باسناد صحيح عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، قال : حدثني ابو عبدالله جعفر النجار الدوريسيّ ، قال . حدثني ابي محمد بن احمد ، قال : حدثني الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي . الخ .

(٢) قال في ص ١٢٣ قال محمد بن محمد مؤلف هذا الكتاب .

(٣) كما تقدم هنا .

(٤) قال في اوله : و بعد فاني جمعت في كتابي هذا الذي سميت بالروضة و هو يشتمل على فضائل امير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقات - الى ان قال - : سنة احدى و خمسين و ستمائة . و تاج الدين نقيب الهاشميين يخطئ بالناسي علي اعواده .

وقال السيّد عليّ بن طاوس رضي الله عنه في كتاب أمان الأخطار : ويصحب المسافر معه كتاب الإهليجة و هو كتاب مناظرة الصادق عليه السلام الهندي في معرفة الله جلّ جلاله بطرق غريبة عجيبة ضرورية ، حتّى أقرّ الهندي بالإلهية و الوجدانية و يصحب معه كتاب المفضّل بن عمر ، الذي رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي و إظهار أسرارهِ ، فإنّه عجيب في معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعة ، ومفتاح الحقيقة ، عن الصادق عليه السلام ، فإنّه كتاب شريف لطيف في التعريف بالتسليك إلى الله جلّ جلاله والإقبال عليه والظّفر بالأسرار التي اشتملت عليه انتهى .

و كتاب التفسير الذي رواه الصادق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، المشتمل على أنواع آيات القرآن و شرح ألفاظه برواية محمد بن إبراهيم النعماني ، وسيأتي بتمامه في كتاب القرآن .

و كتاب ناسخ القرآن و منسوخه ومحكمه و متشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعري ، رواه عنه جعفر بن محمد بن قولويه ، وستأتي الإشارة إليه أيضاً في كتاب القرآن .

وكتاب المقالات و الفرق و أسمائها و صنوفها تأليف الشيخ الأجل المتقدّم سعد بن عبد الله رحمه الله .

وكتاب سليم بن قيس الهلالي .

و كتاب قبس المصباح ، من مؤلّفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان ابن الحسن الصهرشتي ، من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة ، في الدعاء و هو يروي عن جماعة منهم : أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري ، و شيخ الطائفة ، وأبو الحسين أحمد بن عليّ الكوفي النجاشي ، و أبو الفرج المظفر بن عليّ بن حمدان القزويني ، عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين .

وكتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة له أيضاً .

وكتاب الصراط المستقيم ، ورسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح

كلاهما ، للشيخ الجليل ، زين الدين ، علي بن محمد بن يونس البياضي .
و كتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله
انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله بن أبي خلف ، وذكر فيه من الكتب الأخرى
مع تصريحه بأساميها ، لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره ، و كتاب المحتضر ،
و كتاب الرجعة له أيضاً .

و كتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلامة محمد بن إدريس الحلبي ، وقد
أورد في آخر ذلك الكتاب باباً مشتملاً على الأخبار و ذكر أنني استطرفته من كتب
المشيخة المصنفين ، والرواة المحصلين ، ويذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الأخبار
المنتزعة من كتابه ، وفيه أخبار غريبة وفوائد جلية .

و كتاب إرشاد القلوب و كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين و كتاب غرر
الأخبار و درر الآثار ، كلها للشيخ العارف أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي .
و الكتاب العتيق الذي وجدناه في الغري صلوات الله على مشرفه تأليف بعض
قدماء المحدثين في الدعوات ، وسميناه بالكتاب الغروي .

و كتاباً معرفة الرجال و الفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن
عبد العزيز الكشي ، و أحمد بن علي بن أحمد النجاشي .
و كتاب بشارة المصطفى لشيعته المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد بن أبي القاسم
علي الطبري .

وأصل من أصول عمدة المحدثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازي .
و كتاب الزهد ، و كتاب المؤمن له أيضاً ، و يظهر من بعض مواضع الكتاب الاوّل
أنّه كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القمي ، وعلى التقديرين في غاية الاعتبار .
و كتاب العيون و المحاسن للشيخ علي بن محمد الواسطي .

و كتاب غرر الحكم و درر الكلم ، للشيخ عبدالواحد بن محمد بن عبد الواحد
الآمدي .

و كتاب جنة الأمان الواقية المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل

إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي رضي الله عنه . وكتاب البلد الأمين ،
و كتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات له أيضاً .

و كتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبي علي بن طاهر السوري .
و كتاب أنوار المضيئة ، و كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان ، و كتاب
الدرّ النضيد في مغازي الإمام الشهيد ، و كتاب سرور أهل الإيمان ، كلّها للسيد
النقيب الحسين بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي
أستاذ الشيخ ابن فهد الحلّي قدّس الله روحهما .

و كتاب التمهيد لبعض قدمائنا ، ويظهر من القرائن الجليّة أنّه من مؤلفات
الشيخ الثقة الجليل أبي علي محمد بن همام ، و عندنا منتخب من كتاب الأنوار له
قدّس سرّه .

و كتاب عدّة الداعي ، و كتاب المهذب ، و كتاب التحصين ، و سائر الرسائل
و أجوبة المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلّي .

و كتاب الجنّة الواقعة لبعض المتأخّرين ، وربما ينسب إلى الكفعمي .
و كتاب منهاج الصلاح في الدعوات و أعمال السنة ، و كتاب كشف الحق
و نهج الصدق ، و كتاب كشف اليقين في الإمامة ، و قد نعبر عنه بكتاب اليقين ،
و كتاب منتهى المطلب ، و كتاب تذكرة الفقهاء ، و كتاب المختلف ، و كتاب منهاج
الكرامة ، و كتاب شرح التجريد ، و كتاب شرح الياقوت ، و كتاب إيضاح الاشتباه ،
و كتاب نهاية الأصول ، و كتاب نهاية الكلام ، و كتاب نهاية الفقه ، و كتاب
التحرير ، و كتاب القواعد ، و كتاب الألفين ، و كتاب تلخيص المرام ، و كتاب إيضاح
مخالفة أهل السنّة للكتاب والسنّة ، و الرسالة السعديّة ، و كتاب خلاصة الرجال ،
و سائر المسائل و الرسائل والإجازات كلّها للشيخ العلامة جمال الدين حسن بن
يوسف بن المطهر الحلّي قدّس الله روحه .

و كتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين
علي بن يوسف بن المطهر الحلّي .

- و كتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما ، و كتاب شرح الثار المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ الملبور .
- و كتاب إيمان أبي طالب عليه السلام تأليف السيد الفاضل السعيد شمس الدين فخر بن معد الموسوي قدس الله روحه .
- و كتاب غر الدرر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسيني قدس الله روحه .
- و كتاب كبير في الزيارات تأليف محمد بن المشهدي كما يظهر من تأليفات السيد ابن طاوس و اعتمد عليه و مدحه ، و سميناه بالمزار الكبير .
- و كتاب النصوص ، و كتاب معدن الجواهر ، و كتاب كنز الفوائد ، و رسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام و رسالة إلى ولده ، و كتاب التعجب في الإمامة من أغلاط العامة ، و كتاب الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار كلها للشيخ المدقق النزيل أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي .
- و كتاب الفهرست ، و كتاب الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضي الله عنهم .
- و كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسيني الحائري أستاذ الكفعمي وأثنى عليه كثيراً في كتبه .
- و كتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن ابن شاذان القمي أستاذ أبي الفتح الكراجكي ، ويثنى عليه كثيراً في كنزه ، وذكره ابن شهر آشوب في المعالم .
- و كتاب الوصية و كتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ علي بن الحسين ابن علي المسعودي .
- و كتاب النوادر و كتاب أدعية السر للسيد الجليل فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي .
- و كتاب الفضائل ، و كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة للشيخ الجليل أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحى الله و دار هجرة

رسول الله ﷺ كذا ذكره أصحاب الإجازات .

وكتاب الصفيين للشيخ الرزين نصر بن مزاحم
وكتاب الغارات لأبي إسحق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي .
وكتاب مقتضب الأثر في الأئمة الإثني عشر عليهم السلام لأحمد بن محمد بن عباس .
وكتاب مسالك الأفهام، وكتاب الروضة البهية، وكتاب شرح الألفية، وكتاب
شرح النفلية وكتاب غاية المراد، وكتاب منية المرید، وكتاب أسرار الصلاة، ورسالة وجوب
صلاة الجمعة، ورسالة أعمال يوم الجمعة، وكتاب مسكن الفؤاد، ورسالة الغيبة
وكتاب تمهيد القواعد، وكتاب الدراية وشرحها، وسائر الرسائل المتفرقة للشهيد
الثاني رفع الله درجته .

وكتاب المطعبر، وكتاب الشرائع، وكتاب النافع، وكتاب نكت النهاية، وكتاب
الأصول وغيرها للمحقق السعيد نجم الملة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن
يحيى بن سعيد طهر الله رمسه .

وكتاب شرح نهج البلاغة، وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للحكيم المدقق
العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ^(١) .

وكتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي .
وكتاب الأخبار المسلسلة، وكتاب الأعمال المانعة من الجنة، وكتاب
العروس، وكتاب الغايات كلها تأليف الشيخ النبيل أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي
القمي نزيل الري رحمة الله عليه .

وكتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، وكتاب جامع الشرائع
كلاهما للشيخ الأفاضل نجيب الدين يحيى بن سعيد .

وكتاب الوسيلة للشيخ الفاضل محمد بن علي بن حمزة .
وكتاب منتقى الجمان، وكتاب معالم الدين، ورسالة الإجازات وغيرها للشيخ
المحقق حسن بن الشهيد الثاني روح الله روحهما .

(١) قد عرفت في المقدمة الثانية عدم صحة انتساب كتاب الاستغاثه اليه ، وان مؤلفه ابو القاسم
علي بن احمد بن موسى بن الامام الجواد عليه السلام .

وكتاب مدارك الأحكام، وكتاب شرح النافع وغيرهما لسيد المدققين محمد بن أبي الحسن العاملي.

وكتاب الحبل المتين، وكتاب مشرق الشمسيين، وكتاب الأربعين، وكتاب مفتاح الفلاح، وكتاب الكشكول وغيرها من مؤلفات شيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملة والدّين محمد بن الحسين العاملي قدّس الله روحه.

وكتاب الفوائد المكيّة، وكتاب الفوائد المدنيّة لرئيس المحدثين مولانا محمد أمين الأسترابادي.

وكتاب الاختيار للسيد عليّ بن الحسين بن باقي رحمه الله.

وكتاب تقريب المعارف في الكلام، وكتاب الكافي في الفقه وغيرهما للشيخ الأجلّ أبي الصلاح تقيّ الدين بن نجم الحلبي.

وكتاب المهذب، وكتاب الكامل، وكتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبدالعزيز بن البرّاج.

وكتاب المراسم العليّة وغيره للشيخ العالم الزكيّ سلّار بن عبدالعزيز الديلمي.

وكتاب دعائم الإسلام تأليف القاضي النعمان بن محمد، وقد ينسب إلى الصدوق وهو خطأ، وكتاب المناقب والمثالب للقاضي المذكور.

وكتاب الهداية في تاريخ الأئمة ومعجزاتهم ﷺ للشيخ الحسين بن حمدان الحضيّني.

وكتاب تاريخ الأئمة للشيخ عبدالله بن أحمد الخشاب.

وكتاب البرهان في النصّ على أمير المؤمنين ﷺ تأليف الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمد الشمشاطي.

ورسالة أبي غالب أحمد بن محمد الزراريّ رضي الله عنه إلى ولد ولده محمد بن عبدالله بن أحمد.

وكتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبريّ الإماميّ ويسمّى بالمسترشد.

و كتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد ، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة و هو خطأ . و كثيراً ما يروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي و هو متأخر عن الشيخ بمراتب .

و كتاب الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهميم ، و كتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي .

و كتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمّى بتسليّة المجالس وزينة المجالس للسيد النجيب العالم محمد بن أبي طالب الحسيني الحائري .

و كتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأخيار .

و كتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسي .

و كتاب غنية النزوع في علم الأصول و الفروع للسيد العالم الكامل أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني .

و كتاب التجريد ، و كتاب الفصول ، و كتاب قواعد العقائد ، و كتاب نقداً لمحصل وغيرها من مؤلفات أفضل الحكماء المتألهين نصير الملة والحقّ والدين رحمة الله عليه .

و كتاب كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد ، و كتاب تبصرة الطالبين في

شرح نهج المسترشدين ، وغيرهما للسيد الجليل عميد الدين عبدالمطلب .

و كتاب كنز العرفان ، و كتاب الأدعية الثلاثين و غيرها من مؤلفات الشيخ المحقّق أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري مع إجازاته .

و كتاب الإيضاح في شرح القواعد ، وغيره من الرسائل و المسائل للشيخ فخر المحقّقين ابن العلامة الحلبيّ قدّس الله لطيفهما .

و كتاب أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فذك و العوالي لبعض الأعلام .

و كتاب شرح القواعد ، و رسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج ، و كتاب أسرار

اللاهوت في وجوب لعن الجبت و الطاغوت و سائر الرسائل و المسائل و الإجازات

لأفضل المحقّقين مروج مذهب الأئمة الطاهرين نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركي أجزل الله تشريفه .

وكتاب إحقاق الحق ، وكتاب مصائب النواصب ، وكتاب الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المهرقة ، وغيرها من مؤلفات السيّد الأجلّ الشهيد القاضي نور الله التستريّ رفع الله درجته .

وكتاب الرجال وغيره من مؤلفات الشيخ الفقيه تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ رحمه الله .

وكتاب الرجال للشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائريّ كذا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله . و يظهر من رجال السيّد ابن طاوس قدّس سرّه على ما نقل عنه شيخنا الأجلّ مولانا عبد الله التستريّ أنّ صاحب الرجال هو احمد بن الحسين ابن عبيد الله ولعله أقوى .

وكتاب الملحمة المنسوب إلى الصادق صلوات الله عليه .

وكتاب الملحمة المنسوب إلى دانيال عليه السلام .

وكتاب الأنوار في مولد النبيّ ﷺ وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب وفاة فاطمة عليها السلام الثلاثة كلّها للشيخ الجليل أبي الحسن البكريّ أستاذ الشهيد الثاني رحمه الله عليهما .

وكتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر .

وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير والوسيط والصغير وكتاب تفسير آيات الأحكام كلّها للسيّد الأجلّ الأفاضل ميرزا محمد بن عليّ بن إبراهيم الاسترآبادي .

وكتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

وكتاب شهاب الأخبار من كلمات النبيّ و حكمه ﷺ و سنشير إلى مؤلفهما .

وكتاب شرح شهاب الأخبار، وكتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقّق النحرير الشيخ أبي الفتوح الرازيّ .

وكتاب الأنوار البدرية في ردّ شبه القدرية للفاضل المهلبيّ .

وكتاب تاريخ بلدة قم للشيخ الجليل حسن بن محمد بن الحسن القمي رحمه الله .
وأجوبة مسائل عبدالله بن سلام وكتاب طب النبي ﷺ للشيخ أبي العباس
المستغفري .

وكتاب شرح الإرشاد ، وكتاب تفسير آيات الأحكام ، وحاشية شرح إلهيات
التجريد ، وغيرها لأفضل العلماء المتورعين مولانا أحمد بن محمد الأردبيلي قدس الله
لطفه .

وكتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد النحوي .
وكتاب المحيط في اللغة للمصاحب بن عباد .
وكتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبد الله الحسكاني ذكره
ابن شهر آشوب في المعالم ونسب إليه هذا الكتاب ووصفه بالحسن .
وكتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل علي بن أبي طالب للشيخ الحسين بن
محمد بن الحسن ، وزمانه قريب من عصر الصدوق ، ويروي كثيراً من الأخبار عن إبراهيم
ابن علي بن إبراهيم بن هاشم .

وكتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب .
وكتاب زيد النرسي وكتاب زيد الزرّاد .
وكتاب أبي سعيد عباد العصفري .
وكتاب عاصم بن حميد الحنّاط .
وكتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي .
وكتاب محمد بن المثنّى بن القاسم .
وكتاب عبد الملك بن حكيم .
وكتاب مثنّى بن الوليد الحنّاط .
وكتاب خلاد السدي .
وكتاب حسين بن عثمان .
وكتاب عبيد الله بن يحيى الكاهلي .

وكتاب سلام بن أبي عمرة .
 وكتاب النوادر لعلي بن أسباط .
 وكتاب النبذة للشيخ ابن الحداد .
 وكتاب الشيخ الأجل جعفر بن محمد الدريستي .
 وكتاب الكر والفر للشيخ أبي سهل البغدادي .
 وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ
 الجليل الحافظ أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري جد الشيخ أبو الفتوح
 المفسر .

وكتاب تحقيق الفرقة الناجية ، ورسالة الرضاع وغيرهما للشيخ الجليل إبراهيم
 القطيفي .

فهذه الكتب هي التي عليها مدار النقل وإن كان من بعضها نادراً . وإن أخرجنا
 من غيرها فنصرح في الكتاب عند إيراد الخبر .

وأما كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر و تعيين معانيه :
 مثل كتب اللغة : كصحاح الجوهري ، وقاموس الفيروز آبادي ، ونهاية الجزري ،
 والمغرب والمغرب للمطرزي ، ومفردات الراغب الإصبهاني ومحاضراته ، والمصباح
 المنير لأحمد بن محمد المقرئ ، ومجمع البحار لبعض علماء الهند ، ومجمل اللغة ،
 والمقاييس لابن فارس ، والجمهرة لابن دريد ، وأساس البلاغة للزمخشري ،
 والفائق ، ومستقصى الأمثال ، وريع الأبرار له أيضاً والغريين ، وغريب القرآن ،
 ومجمع الأمثال للميداني ، وتهذيب اللغة للأزهري وكتاب شمس العلوم . و
 شروح أخبارهم : كشرح الطيبي على المشكاة ، وفتح الباري شرح البخاري
 لابن حجر ، وشرح القسطلاني ، وشرح الكرماني ، وشرح الزركشي ، وشرح المقاصد
 عليه ، والمنهاج ، و شرح النوي والآبي على صحيح مسلم ، و ناظر عین الغريين ،
 والمفاتيح شرح المصابيح ، وشرح الشفا ، وشرح السنة ، للحسين بن مسعود الفراء .
 وقد نورد من كتب أخبارهم للرد عليهم ، أو لبيان مورد التقيّة ، أو لتأييد

ما روي من طريقنا : مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستة ، وجامع الأصول لابن الأثير ، وكتاب الشفا للقاضي عياض ، وكتاب المنتقى في مولود المصطفى للكارزوني ، وكمال التواريخ لابن الأثير ، وكتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي . وكتاب العرائس له ، وهو لتشيعه أو لقلّة تعصبه كثيراً ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب ، وكتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصبهاني ، وهو مشتمل على كثير من أحوال الأئمة وعشائرهم عليهم السلام من طرقنا و طرق المخالفين ، وكتاب الأغاني له أيضاً ، وكتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، وكتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلمي ، وكتاب ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى للسيوطي ، وتاريخ الفتوح للأعمش الكوفي ، وتاريخ الطبري ، وتاريخ ابن خلكان وكتابا شرح المواقف وشرح المقاصد للفاضلين المشهورين ، وتاريخ ابن قتيبة ، وكتاب المقتل للشيخ أبي مخنف ، وكتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وشمائله عليه السلام وكتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ، وتفسير معالم التنزيل للبغوي ، وكتاب حياة الحيوان للدميري ، وكتاب زهر الرياض و زلال الحياض تأليف السيّد الفاضل الحسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني ، والظاهر أنّه كان من الإماميّة ، وهو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيرة ، وكتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام وهو كتاب جامع مشتمل على فضائله وغزواته وخطبه وشرائف كلماته صلوات الله عليه ، وكتاب المنتظم لابن الجوزي ، وشرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد ، والفصول المهمة في معرفة الأئمة ، ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، وصواعق المحرقة لابن حجر ، والتقريب له أيضاً ، و مناقب الخوارزمي ، و مناقب المغازلي ، والمشكاة ، والمصايح ومسند أحمد بن حنبل ، والتفسير الكبير للفخر الرازي ، ونهاية العقول والأربعين والمباحث المشرقيّة له ، وسائر مؤلفاته . و التفسير البسيط والوسيط ، وأسباب النزول كلّها للواحدي ، والكشاف للزمخشري ، وتفسير النيسابوري . وتفسير البيضاوي . والدر المنثور للسيوطي ، وغير ذلك من كتبهم التي نذكرها عند إخراج شيء منها . وسنفضّل الكتب ومؤلفيها وأحوالهم في آخر مجلّدات الكتاب إن شاء الله الكريم الوهاب .

﴿الفصل الثاني﴾

في بيان الوثوق على الكتب المذكورة و اختلافها في ذلك

اعلم أن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها : ككتب الصدوق رحمه الله فإنها سوى الهداية، وصفات الشيعة، وفضائل الشيعة، ومصادقة الإخوان، وفضائل الأشهر، لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار، وهي داخلية في إجازاتنا، ونقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار. و كتاب الهداية أيضاً مشهور لكن ليس بهذه المثابة ^(١). ولقد يسر الله لنا منها كتباً عتيقةً مصححةً : ككتاب الأُمالي فإننا وجدنا منه نسخة مصححةً معربةً مكتوبةً في قريب من عصر المؤلف، و كان مقرواً على كثير من المشائخ و كان عليه إجازاتهم. وكذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديمتين كان على إحداهما إجازة الشيخ مقداد. وكذا كتاب إكمال الدين استنسخناه من كتاب عتيق كان تاريخ كتابتها قريباً من زمان التأليف، وكذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام فإننا صححنا الجزء الأول منه من كتاب مصحح كان يقال : إنه بخط مصنفه رحمه الله و ظنني أنه لم يكن بخطه و لكن كان عليه خطه و تصحيحه.

و كتاب الإمامة مؤلفه من أعظم المحدّثين والفقهاء، وعلماؤنا يعدّون فتاواه من جملة الأخبار، و وصل إلينا منه نسخة قديمة مصححة. و الأصل الآخر مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد، و يظهر منه جلاله مؤلفه.

و كتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبرة المشهورة و كتبناه من نسخة قديمة مأخوذة من خط الشيخ محمد بن إدريس و كان عليها صورة خطه هكذا : الأصل

(١) وفي نسخة : و كتاب د عائم الاسلام الذي عندنا يحتمل عندي ان يكون تأليف غيره من

العلماء الاعلام . « تقدم انه للفاضي النعمان بن محمد » .

الذي نقلته منه كان فيه لحن صريح و كلام مضطرب فصورته على ما وجدته خوفاً من التغيير و التبديل فالناظر فيه يمهّد العذر فقديمت عذري فيه .

و كتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبرة التي روى عنها الكليني وغيره .
و كتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة إلاّ كتاب الأُماليّ فإنّه ليس في الاشتهار كسائر كتبه ، لكن وجدنا منه نسخاً قديمة عليها إجازات الأفاضل ، ووجدنا ما نقل عنه المحدثون و العلماء بعده موافقاً لما فيه .

وأمالي ولده العلامة في زماننا أشهر من أماليه ، وأكثر الناس يزعمون أنّه أمالي الشيخ و ليس كذلك كما ظهر لي من القرائن الجليّة ، ولكن أمالي ولده لا يقصر عن أماليه في الاعتبار و الاشتهار ، وإن كان أمالي الشيخ عندي أصحّ وأوثق .

و كتاب الإرشاد أشهر من مؤلّفه رحمه الله . و كتاب المجالس وجدنا منه نسخاً عتيقة و القرائن تدلّ على صحّته (١) .

وأمّا كتاب الاختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على أحوال أصحاب النبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام وفيه أخبار غريبة ، ونقلته من نسخة عتيقة ، و كان مكتوباً على عنوانه : كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص تصنيف أبي علي أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله . لكن كان بعد الخطبة هكذا : قال محمد بن محمد بن النعمان : حدّثني أبو غالب أحمد بن محمد الزراريّ و جعفر بن محمد بن قولويه إلى آخر السند ، وكذا إلى آخر الكتاب يبتدىء من مشائخ الشيخ المفيد ، فالظاهر أنّه من مؤلّفات المفيد رحمه الله ، وسائر كتبه للاشتهار غنيّة عن البيان .

و كتاب كامل الزيارة من الأصول المعروفة ، و أخذ منه الشيخ في التهذيب وغيره من المحدثين .

و كتاب المحاسن للبرقيّ من الأصول المعتبرة ، وقد نقل عنه الكلينيّ و كل من تأخّر عنه من المؤلّفين .

و كتاب تفسير عليّ بن إبراهيم من الكتب المعروفة ، و روى عنه الطبرسيّ وغيره .

(١) وفي نسخة : و كتاب النصوص ايضاً مظنون الاتساب اليه وان امكن ان يكون لمن كان في عصره من الافاضل وقد ينسب الى محمد بن علي القمي .

و كتاب العلل و إن لم يكن مؤلفه مذكوراً في كتب الرجال لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده و الصدوق و غيرهما ، و مؤلفه مذكور في أسانيد بعض الروايات . و روى الكليني في باب من رأى القائم عليه السلام عن محمد والحسن إبن علي بن إبراهيم بتوسط علي بن محمد ، و كذا في موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسطه ، و هذا مما يؤيد الاعتماد و إن كان لا يخلو من غرابة لروايته عن علي بن إبراهيم كثيراً بلا واسطة ، بل الأظهر كما سنح لي أخيراً أنه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني و كان وكيل الناحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي . و كتاب تفسير العياشي روى عنه الطبرسي وغيره ، و رأينا منه نسختين قديمتين ، وعد في كتب الرجال من كتبه ، لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار وذكر في أوله عذراً هو أشنع من جرمه .

و كتاب تفسير الإمام عليه السلام من الكتب المعروفة ، واعتمد الصدوق عليه و أخذ منه ، و إن طعن فيه بعض المحدثين ولكن الصدوق رحمه الله أعرف و أقرب عهداً ممن طعن فيه ، و قد روى عنه أكثر العلماء من غير غمزيه .

و كتاب روضة الواعظين ذكرنا أنه داخل في إجازات العلماء الأعلام ، و نقل عنه الأفاضل الكرام ، و قد عرفت حاله و حال مؤلفه مما نقلنا عن سلفنا الفخام . و كذا كتاب إعلام الوري ، و مؤلفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان . و هو عندي بخط مؤلفه رحمه الله .

و رسالة الآداب أيضاً معروفة أخذ عنها ولده في المكارم . و أمّا تفسيره الكبير والصغير فلا يحتاجان إلى التشهير .

و كتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار ، و مؤلفه قد أثنى عليه جماعة من الأخيار .

و كتاب مشكاة الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبة .

و كتاب الاحتجاج و إن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنّها من الكتب المعروفة المتداولة ، و قد أثنى السيّد ابن طاوس على الكتاب و على مؤلفه و قد أخذ عنه أكثر المتأخرين .

و كتابا المناقب و المعالم من الكتب المعتبرة قد ذكرهما أصحاب الإجازات ،
و مؤلفهما أشهر في الفضل و الثقة و الجلالة من أن يخفى حاله على أحد .
و بيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد ، أخذنا منه يسيراً لكون أكثره
مذكوراً في غيره .

و كتاب كشف الغمة من أشهر الكتب ، و مؤلفه من العلماء الإمامية المذكورين
في سند الإجازات .

و كتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ، و نظمه يدل على رفعة شأن
مؤلفه ، و أكثره في المواعظ و الأصول المعلومة التي لا نحتاج فيها إلى سند .
و كتاب العمدة و مؤلفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات و كذا المناقب .
و أمّا المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظن أنها بخط مؤلفها .

و كتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلف مثله في الإمامة ، و هذا الكتاب
و مؤلفه مذكوران في إجازة العلامة و غيرها ، و تأليفه أدل دليل على فضله و ثقته
و ديانته ، و وثقه العلامة في الخلاصة قال : كان ثقةً من أصحابنا فقيهاً وجهاً . و قال
ابن شهر آشوب في المعالم : علي بن محمد بن علي الخزّاز الرازي ، و يقال له : القمي ،
وله كتب في الكلام ، و في الفقه ؛ من كتبه : الكفاية في النصوص . و كذا كتاب تنبيه
الخواطر و مؤلفه مذكوران في الإجازات مشهوران ، لكنّه رحمه الله لما كان كتابه
مقصوراً على المواعظ و الحكم لم يميّز الغث من السمين و خلط أخبار الإمامية
بآثار المخالفين ، و لذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو
أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمة الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار المخالفين .

و كتابا مشارق الأنوار و الألفين قد عرفت حالهما .

و مؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة إلا كتاب الاستدراك فإنّي
لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخباراً مأخوذةً منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي
الجبعي ، و ذكر أنّه نقلها من خط الشهيد رفع الله درجته ، و الدرّة الباهرة فإنّه لم

يشتهر اشتها رسائر كتبه ، وهو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبي ﷺ وكل من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين .

وكتب السيدين الجليلين كمؤلفيهما لا تحتاج إلى البيان .
وكتاب طب الأئمة من الكتب المشهورة لكنه ليس في درجة سائر الكتب
لجهالة مؤلفه ولا يضر ذلك إذ قليل منه يتعلق بالأحكام الفرعية . وفي الأدوية
والأدوية لا نحتاج إلى الأسانيد القوية .

وكتاب صحيفة الرضا ﷺ من الكتب المشهورة بين الخاصة والعامة ، وروى
السيد الجليل علي بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسي رحمه الله ، ووجدت
أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور ومنه إلى الإمام ﷺ ، وقال
الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار : كان يقول يحيى بن الحسين الحسيني
في أسناد صحيفة الرضا : لو قرء هذا الاسناد على أذن مجنون لأفاق . وأشار
النجاشي في ترجمة عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي وترجمة والده راوي هذه الرسالة
إليها ومدحها وذكر سنده إليها . وبالجملة هي من الأصول المشهورة و يصح
التعويل عليها .

وكذا كتاب طب الرضا من الكتب المعروفة . وذكر الشيخ منتجب الدين
في الفهرست : أن السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليه شرحاً سماه ترجمة
العلوي للطب الرضوي ، وقال ابن شهر آشوب - في المعالم في ترجمة محمد بن الحسن بن
جمهور القمي - : له الملاحم والفتن الواحدة والرسالة الذهبية عن الرضا صلوات
الله عليه في الطب . انتهى . وذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك وذكر سنده إليه ،
وسنورده بتمامه في كتاب السماء والعالم في أبواب الطب .
وكتاب فقه الرضا ﷺ قد عرفت حاله .

و كتاب المسائل أحاديثه موافقة لما في الكتب المتداولة و راويه أشهر من أن
يخفى حاله و جلالته على أحد .

و كتابا الخرائج و فقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلفيهما الذي هو من

أفاضل الأصحاب و ثقاتهم ، و الكتابان المذكوران في فهارست العلماء ، و نقل الأصحاب عنهما .

و كتاب الدعاء وجدنا منه نسخة عتيقة ، وفيه دعوات موجزة شريفة مأخوذة من الأصول المعتبرة مع أن الأمر في سند الدعاء هيّن .

و كتاب القصص قد عرفت حاله و عرضناه على نسخة كان عليها خط الشهيد الثاني - رحمه الله - و تصحيحه .

و كتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمّة ، خلت عنها كتب الخاصة و العامة .

و كتاب اللباب مشتمل على بعض الفوائد .

و شرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشراح .

و كتاب أسباب النزول فيه فوائد .

و كتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلّها معروفة ، و تركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الوري في جميع الأبواب و الترتيب ، وهذا ممّا يقضى منه العجب ! .

و كتاب تأويل الآيات ، و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخرين رواها عنهما ، و مؤلفهما في غاية الفضل و الديانة .

و كتاب غوالي اللثالي و إن كان مشهوراً و مؤلفه في الفضل معروفاً ، لكنّه لم يميز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصّبي المخالفين بين روايات الأصحاب . فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها ، و منله كتاب نثر اللثالي و كتاب جامع الأخبار .

و كتاب النعمانيّ من أجل الكتب ، وقال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده - بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجّة عليه وعلى آباءه الصلوة و السلام - : و الروايات في ذلك كثيرة قد دونّها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها ، فممن أثبتّها على الشرح و التفصيل محمد بن إبراهيم المكنّي أبا عبد الله النعمانيّ في كتابه الذي صنّفه في الغيبة .

وكتاب الروضة ليس في محل رفيع من الوثوق .
 وكتابا التوحيد والإهليلجة قد عرفت حالهما ، وسياقهما يدل على صحتهما .
 وقال ابن شهر آشوب في المعالم : المفضل بن عمر له وصية .
 وكتاب الإهليلجة من إملاء الصادق عليه السلام في التوحيد ، و نسب بعض علماء
 المخالفين أيضاً هذا الكتاب إليه عليه السلام و قال النجاشي في ترجمة المفضل :
 وله كتاب فكر كتاب في بدء الخلق و الحث على الاعتبار ، و لعله إشارة إلى
 التوحيد ، وعد من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجة ، ولعل المعنى أنه من
 مروياته .

و كتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر ، و أسلوبه لا يشبه
 سائر كلمات الأئمة و آثارهم ، و روى الشيخ في مجالسه بعض أخباره هكذا : أخبرنا
 جماعة عن أبي المفضل الشيباني باسناده عن شقيق البلخي ، عمن أخبره من أهل
 العلم . هذا يدل على أنه كان عند الشيخ رحمه الله و في عصره و كان يأخذ منه و
 لكنه لا يثق به كل الوثوق ولم يثبت عنده كونه مروياً عن الصادق عليه السلام و ان
 سنده ينتهي إلى الصوفية و لذا اشتمل على كثير من إصطلاحاتهم و على الرواية عن
 مشائخهم و من يعتمدون عليه في رواياتهم . والله يعلم .

و كتابا التفسير راوياهما معتبران مشهوران ، ومضامينهما متوافقتان موافقتان
 لسائر الأخبار ، وأخذ منهما علي بن إبراهيم وغيره من العلماء الأختار ، وعد النجاشي
 من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه ، و ذكر
 أسانيد صحيحة إلى كتبه .

و كتاب المقالات عد الشيخ و النجاشي من جملة كتب سعد وأوردا أسانيدهما
 الصحيحة إليه ، ومؤلفه في الثقة والفضل والجلالة فوق الوصف والبيان ، و نقل الشيخ
 في كتاب الغيبة و الكشي في كتاب الرجال من هذا الكتاب .

و كتاب سليم بن قيس في غاية الشهرة و قد طعن فيه جماعة ، و الحق أنه
 من الأصول المعتبرة ، و سنتكلم فيه وفي أمثاله في المجلد الآخر من كتابنا و سنورد أسناده
 في الفصل الخامس .

و كتاب قبس المصباح قد عرفت جلاله مؤلفه مع أنه مقصور على الدعاء .
و كتب البياضي و ابن سليمان كلها صالحة للاعتماد ، ومؤلفاها من العلماء
الأنجاد و تظهر منها غاية المتانة والساد .

و كتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه على أصحاب البصائر .
و كتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة .
و كتابا أعلام الدين و غرر الأخبار نقلنا منهما قليلاً من الأخبار لكون أكثر
أخبارهما مذكورة في الكتب التي هي أوثق منهما ، وإن كان يظهر من الجميع و نقل
الأكابر عنهما جلاله مؤلفهما .

و الكتاب العتيق كله في الأدعية ، و هو مشتمل على أدعية كاملة بليغة غريبة
يشرق من كل منها نور الإعجاز و الإفهام ، وكل فقرة من فقراتها شاهد عدل على
صدورها عن أئمة الأنام وأمراء الكلام ، وقد نقل منه السيد ابن طاوس رحمه الله
في المهج وغيره كثيراً ، و كان تاريخ كتابة النسخة التي أخرجنا منها سنة ست وسبعين
و خمس مائة ، و يظهر من الكفعمي أنه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي الحسين
محمد بن هارون التلعكبري وهو من أكابر المحدثين .

و كتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار في الأعصار والأ مضار ، وإنما
نقتصر منهما على إيراد ما يتضمن غير تحقيق أحوال الرجال مما يتعلق بسائر الأبواب .
و كتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة ، وقد روى عنه كثير من علمائنا ،
ومؤلفه من أفاح المحدثين ، وهو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة وهو يروي
عن أبي علي بن شيخ الطائفة جميع كتبه و رواياته . و قال الشيخ منتجب الدين في
الفهرست : الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري فقيه ، ثقة ، قرأ على
الشيخ أبي علي الطوسي ، وله تصانيف قرأ عليه قطب الدين الراوندي .

و جلاله الحسين بن سعيد وأحمد بن محمد بن عيسى تغني عن التعرض لحال تأليفهما ،
و انتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم .

وأما الأصل الآخر فكان في أوله هكذا : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين

ابن سعيد . ثم يبتدئ في سائر الأبواب بمشائخ الحسين ، و هذا مما يورث الظن بكونه منه . ويحتمل كونه من أحد لبعض القرائن كما أشرنا إليه ، و للابتداء به في أوّل الكتاب .

و كتاب العيون و المحاسن لما كان مقصوداً على الحكم و المواعظ لا يضرنا جهالة مؤلفه و عندنا منه نسخة مصحّحة قديمة ، و هو مشتمل على غرر الكلم ، و زاد عليه كثيراً من درر الحكم التي لم يعثر عليها الآمدي ، و يظهر ممّا سننقل عن ابن شهر آشوب أنّ الآمدي كان من علمائنا و أجازله رواية هذا الكتاب ، و قال في معالم العلماء : عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي التميمي له غرر الحكم و درر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه .

و كتب الكفعمي أغنانا اشتهاها و فضل مؤلفها عن التعرّض لحالها و حاله . و كتاب قضاء الحقوق كتاب جيّد مشتمل على أخبار طريفة .

و كتب السيّد بهاء الدين بن عبد الحميد و الكتابان الأوّلان مشتملان على أخبار غريبة في الرجعة و أحوال القائم عليه السلام ، و الكتاب الثالث متضمّن لذكر فضائل الأئمة و كيفية شهادة سيّد الشهداء و أصحابه السعداء عليه و عليهم السلام و ذكر خروج المختار لطلب الثار و جمل أحواله ، و الرابع مشتمل على نوادر الأخبار . و السيّد المذكور من أفاضل النقباء و النجباء .

و كتاب التمهيد متاتته تدلّ على فضل مؤلفه . و إن كان مؤلفه أبا عليّ كما هو الظاهر ففضله و توثيقه مشهوران .

و كتب الفاضلين الجليلين : العلامة وابن فهد قدّس الله روحهما في الاشتهار والاعتبار كمؤلفيهما . -

و كتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيّام الشهور وسعدها و نحسها ، وقد اتّفق لنا منه نصفه ، و مؤلفه بالفضل معروف وفي الإجازات مذكور ، و هو أخو العلامة الحلّي قدّس الله لطيفهما .

والشيخ ابن نما ، والسيّد فخار هما من أجلة رواتنا ومشائخنا ، وسيأتي ذكرهما في إجازات أصحابنا .

• وكتاب الغرر مشتمل على أخبار جلييلة مع شرحها و مؤلفه من السادة الأفاضل يروي عن ابن شهر آشوب ، و علي بن سعيد بن هبة الله الراوندي ، و عبد الله بن جعفر الدورستاني و غيرهم من الأفاضل الأعلام .

والمزار الكبير يعلم من كيفية أسناده أنه كتاب معتبر ، وقد أخذ منه السيدان ابن طاوس كثيراً من الأخبار و الزيارات ، و قال الشيخ منتجب الدين في فهرست : السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي فقيه ، محدث ، ثقة ، قرأ على الإمام محيي الدين الحسين بن المظفر الحمداي ، وقال في ترجمة الحمداي : أخبرنا بكتبه السيد أبو البركات المشهدي .

و أمّا الكراجكي فهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ، و أسند إليه جميع أرباب الإجازات ، و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنه جل من أتى بعده ، و سائر كتبه في غاية المتانة ، و قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي فقيه الأصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى ، و الشيخ الموفق أبي جعفر رحمهما الله وله تصانيف منها : كتاب التعجب ، و كتاب النوادر ، أخبرنا الوالد عن والده عنه إنتهى . ويظهر من الإجازات أنه كان أستاذ ابن البرّاج .

و الشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات و المحدثين ، و فهرسته في غاية الشهرة ، و هو من اولاد الحسين بن علي بن بابويه ، و الصدوق عمه الأعلى . و قال الشهيد الثاني في كتاب الإجازة : و أجزت له أن يروي عني جميع ما رواه علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه ، و جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، و كان هذا الرجل حسن الضبط ، كثير الرواية عن مشائخ عديدة إنتهى . و أربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة .

وكتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلا نادراً لكون أخباره مأخوذة من كتب أشهر منه .

وابن شاذان قد عرفت حاله .

والمسعودي عدّه النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة وقال : له كتب منها : كتاب إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، و كتاب مروج الذهب . مات سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة .

و أمّا كتاب النوادر فمؤلفه من الأفاضل الكرام . قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : علامة زمانه ، جمع مع علو النسب كمال الفضل والحسب ، وكان أستاذ أئمة عصره ، وله تصانيف شاهدته و قرأت بعضها عليه ، انتهى . و أكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام الذي رواه سهل ابن أحمد الديباجي ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عنه ، فأمّا سهل فمدحه النجاشي ، وقال ابن الغضائري بعد ذمّه : لا بأس بما روى من الأشعثيات و ما يجري مجريها ممّا رواه غيره . و ابن الأشعث و ثقّه النجاشي و قال : يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل . و روى الصدوق في المجالس من كتابه بسند آخر هكذا : حدّثنا الحسن ابن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزّاز عن موسى بن إسماعيل . فبتلك القرائن يقوي العمل بأحاديثه . و أمّا أدعية السرّ فسنوردها بتمامها في محله .

و كتاب الفضائل ، و كتاب إزاحة العلة مؤلفهما من أجلّة الثقات الأفاضل ، وقد مدحه أصحاب الإجازات كثيراً ، و قال الشهيد قدّس سرّه في الذكرى : ذكر الشيخ أبو الفضل الشاذان بن جبرئيل القمي و هو من أجلاء فقهاءنا في كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة ، ثم ذكر شرطاً منه .

و أمّا كتاب الصّفين فهو كتاب معتبر أخرج منه الكليني و سائر المحدثين . و قال النجاشي : نصر بن مزاحم المنقري العطّار أبو المفضل كوفي ، مستقيم الطريقة صالح الأمر ، غير أنّه يروي عن الضعفاء ، كتبه حسان منها : كتاب الجمل و كتاب الصّفين . و ذكر أسانيده إلى الكتّابين ، و سائر كتبه . و ذكر الشيخ أيضاً في الفهرست سنده إلى كتبه .

و كتاب الغارات مؤلفه من مشاهير المحدثين ، وذكره النجاشي و الشيخ ، و عدّا من كتبه كتاب الغارات و مدحاه و قالوا : إنه كان زيدياً ثم صار إمامياً ، و روى السيّد ابن طاوس أحاديث كثيرة من كتبه ، وأخبرنا بعض أفاضل المحدثين أنّه وجد منه نسخة صحيحة معرّبة قديمة كتبت قريباً من زمان المصنّف ، و عليها خط جماعة من الفضلاء ، وأنّه استكتبه منها فأخذنا منه نسخة ، وهو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد و غيره .

و كتاب المقتضب ذكره الشيخ و النجاشي في فهرستهما و عدّا هذا الكتاب من كتبه و مدحاه بكثرة الرواية ، لكن نسباً إليه أنّه خلط في آخر عمره ، وذكره ابن شهر آشوب و عدّ مؤلفاته ولم يقدح فيه بشيء . و بالجملة كتابه من الأصول المعتمدة عند الشيعة ، كما يظهر من التتبّع .

و اشتهار الشهيد الثاني و المحقّق أغنانا عن التعرّض لحال كتبهما . نور الله ضريحهما .

و المحقّق البحراني من أجلة العلماء و مشاهيرهم ، و كتاباه في نهاية الاشتهار . و تفسير فرات و إن لم يتعرّض الأصحاب لمؤلفه بمدح ولا قدح ، لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتمدة و حسن الضبط في نقلها ممّا يعطى الوثوق بمؤلفه و حسن الظنّ به ، و قد روى الصدوق رحمه الله عنه أخباراً بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي . و روى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل و غيره .

و الكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب و بعضها في الأخلاق والآداب ، و الأحكام فيها نادرة ، و مؤلفها غير مذكور في كتب الرجال لكنّه من القدماء قريباً من عصر المفيد أو في عصره ، يروي عن الصفواني راوي الكليني بواسطة ، و يروي عن الصدوق أيضاً كما سيأتي في اسناد تفسير الإمام عليه السلام و فيها أخبار طريفة غريبة ، و عندنا منه نسخ مصحّحة قديمة . و السيّد ابن طاوس يروي عن كتبه في كتاب الإقبال و غيره ، وهذا ممّا يؤيد الوثوق عليها ، و روى عن بعض كتبه الشهيد الثاني رحمه الله في

شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة ، وغيره من الأفاضل أيضاً .
 وكتاب نزهة الناظر، والجامع مؤلفهما من مشاهير العلماء المدققين ، وأقواله
 متداولة بين المتأخرين ، و هو ابن عمّ المحقق مؤلف الشرائع و المعتبر .
 وكتاب الوسيلة و مؤلفه مشهوران ، و أقواله متداولة بين المتأخرين ، و قال
 الشيخ منتجب الدين : الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي
 المشهدي فقيه ، عالم ، واعظ ، له تصانيف منها : الوسيلة .
 وكتب المشائخ الكرام ، والأجلة الفخام : الشيخ حسن ، والسيد محمد ، والشيخ
 البهائي نور الله مراقدهم جلالته ونبالة مؤلفيها معلومتان ، و كذا كتابا مولانا محمد
 أمين قدس سره .
 والسيد ابن باقى في نهاية الفضل والكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح
 الشيخ رحمه الله .

وكتاب تقريب المعارف كتاب جيد في الكلام وفيه أخبار طريفة أوردنا بعضها
 في كتاب الفتن ، و شأن مؤلفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان .
 وكذا كتب الشيخين الجليلين : ابن البراج و سلار ، كمؤلفيها في نهاية الاعتبار .
 وكتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق
 رحمه الله ، وقد ظهر لنا أنه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور قاضي مصر في
 أيام الدولة الإسماعيلية ، وكان مالكيّاً أولاً ثم اهتدى وصار إمامياً ؛ وأخبار هذا
 الكتاب أكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة لكن لم يرو عن الأئمة بعد الصادق خوفاً
 من الخلفاء الإسماعيلية ، وتحت سرّ التقيّة أظهر الحق لمن نظرفيه متعمّقاً ، وأخباره
 تصلح للتأييد و التأكيد . قال ابن خلكان : هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير
 المختار المسيحي في تاريخه فقال : كان من العلم و الفقه و الدين و النبيل على ما لا
 مزيد عليه ، وله عدّة تصانيف منها : كتاب اختلاف أصول المذاهب و غيره إنتهى
 و كان مالكيّ المذهب ، ثم انتقل إلى مذهب الإمامية . و قال ابن زولاق في ترجمة
 ولده علي بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل ، من أهل

القرآن و العلم بمعانيه ، و عالماً بوجوه الفقه ، و علم اختلاف الفقهاء واللغة و الشعر و المعرفة بأيام الناس مع عقل و انصاف ، و ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف و أملح سجع ، و عمل في المناقب و المثالب كتاباً حسناً ، و له ردود على المخالفين : له ردّ على أبي حنيفة و على مالك و الشافعيّ و عليّ بن شريح ، و كتاب اختلاف ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام . أقول : ثم ذكر كثيراً من فضائله و أحواله ، و نحوه ذكر اليافعيّ وغيره ، و قال ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء : القاضي النعمان بن محمد ليس بإماميّ و كتيه حسان ، منها شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام ، الاتفاق و الافتراق ، المناقب و المثالب الإمامة أصول المذاهب ، الدولة الإيضاح ، انتهى .

و كتاب المناقب و المثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جلية .

و كتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل ، لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال .

و ابن الخشاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمّة و أخباره معتبرة و هو كتاب صغير مقصور على ولادتهم و وفاتهم و مدد أعمارهم عليهم السلام . و كتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبة ، و مؤلفه من مشاهير الفضلاء ، قال النجاشي : عليّ بن محمد العدوي الشمشاتي كان شيخاً بالجزيرة و فاضل أهل زمانه و أديبهم ، ثم ذكر له تصانيف كثيرة وعدّ منها هذا الكتاب .

و رسالة أبي غالب مشتملة على أحوال زرارة بن أعين و إخوانه ، و أولادهم ، و أحفادهم و أسانيدهم و كتبهم و رواياتهم ، وفيه فوائد جمّة . و هذا الرجل أعني أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقب بأبي غالب الزراريّ كان من أفاضل الثقات و المحدّثين و كان أستاذ الأفاضل الأعلام : كالشيخ المفيد و ابن الغضائريّ و ابن عبدون قدّس الله أسرارهم . وعدّ النجاشيّ وغيره هذه الرسالة من كتبه ، و سنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلّدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

و كتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتبرة المشهورة ، أخذ منه جلّ من تأخّر

عنه : كالسيد ابن طاوس وغيره ، ووجدنا منه نسخة قديمة مصححة في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ومؤلفه من ثقات رواتنا الإمامية ، وليس هو ابن جرير التاريخي المخطالف قال النجاشي رحمه الله : محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر جليل من أصحابنا ، كثير العلم ، حسن الكلام ، ثقة في الحديث ، له كتاب المسترشد في دلائل الإمامة ، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح ، عن الحسن بن حمزة الطبري قال : حدثنا محمد بن جرير بن رستم ، بهذا الكتاب وبسائر كتبه . وقال الشيخ في الفهرست : محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير ، يكنى أبا جعفر ، دين ، فاضل ، وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب ، وله كتب جمّة منها : كتاب المسترشد .

و كتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار ، ويظهر من الكتاب أن مؤلفه من الأفاضل الكبار ، ويروي من الأصول المعتبرة من الخاصة والعامة .

و كتاب الدرّ النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا و طرق المخالفين في المناقب ، وقد ينقل من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتبرة وكان معاصراً للسيد علي بن طاوس رحمه الله ، وقلما رجعنا إليه لبعض الجهات . و كتاب الأربعين ، أخذ منه أكثر علماؤنا واعتمدوا عليه .

و كتاب تسليّة المجالس مؤلفه من سادة الأفاضل المتأخرين وهو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيرة أوردنا بعضها في المجلد العاشر .

و كتاب صفوة الأخبار ، ورياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة في المناقب وأخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتبرة .

و كتاب الغنية ، مؤلفه غني عن الإطراء ، وهو من الفقهاء الأجلّاء ، وكتبه معتبرة مشهورة لاسيما هذا الكتاب .

و كتب المحقق الطوسي "روح الله روحه القدوسي" ومؤلفها أشهر من الشمس في رابعة النهار .

والسيد عميد الدين من مشاهير العلماء ، وأثنى عليه أرباب الإجازات ، وكتبه معروفة متداولة لكن لم نرجع إليها إلا قليلاً .

و كذا الشيخ الأجلّ المقداد بن عبد الله من أجلة الفقهاء و تصانيفه في نهاية الاعتبار و الاشتهار .

و كذا فخر المحققين أدقّ الفقهاء المتأخّرين و كتبه متداولة معروفة .
و كتاب الأضواء محتو على فوائد كثيرة لكن لم نرجع إليه كثيراً .
والشيخ مروج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمة الطاهرين حقوقه على الإيمان وأهله أكثر من أن يشكر على أقله ، و تصانيفه في نهاية الرزاة والمتانة .
و السيّد الرشيد الشهيد التستري حشره الله مع الشهداء الأولين بذل الجهد في نصرته الدين المين ، و دفع شبه المخالفين ، و كتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها .

والشيخ ابن داود في غاية الشهرة بين المتأخّرين ، وبالغوا في مدحه في الإجازات و قلّ رجوعنا إلى كتبه .

و كذا رجال ابن الغضائري ، وهو إن كان الحسين فهو من أجلة الثقات ، و إن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيراً ، و على أيّ حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب ردّ أكثر أخبار الكتب المشهورة .

و كتابا الملحمة مشهوران ، لكن لأعتمد عليهما كثيراً .

و كتاب الأنوار قدأثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلفه و عدّه من مشائخه . و مضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة ، و كان مشهوراً بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأوّل في المجالس والمجامع إلى يوم المولد الشريف . و كذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما في الكتاب .

و كتاب أحمد بن أبي طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات الله عليها وخطب نساء أهل البيت عليهم السلام في كربلاء و مؤلفه معتبر بين الفريقين .

و السيّد الأمام ميرزا محمد قدّس الله روحه من النجباء الأفاضل و الأتقياء الأماثل ، وجاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله و كتبه في غاية المتانة والسداد .

و كتاب الديوان انتسابه إليه صلوات الله عليه مشهور ، و كثير من الأشعار المذكورة فيها مروية في سائر الكتب ، و يشكل الحكم بصحة جميعها ، ويستفاد من معالم ابن شهر آشوب أنه تأليف علي بن أحمد الأديب النيسابوري من علمائنا ، والنجاشي عد من كتب عبدالعزیز بن يحيى الجلودي كتاب شعر علي عليه السلام و كتاب الشهاب و إن كان من مؤلفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكورة في الكتب والأخبار المروية من طرقنا ، ولذا اعتمد عليه علماءنا ، وتصدوا لشرحه و قال الشيخ منتجب الدين : السيد فخر الدين شmile بن محمد بن أبي هاشم الحسيني عالم ، صالح ، روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي عنه .

والشيخ أبو الفتوح في الفضل مشهور و كتبه معروفة مألوفة .
و كتاب الأنوار البدرية مشتمل على بعض الفوائد الجليلة .
و تاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسر لنا أصل الكتاب و إنما وصل إلينا ترجمته ، وقد أخرجنا بعض أخباره في كتاب السماء و العالم .
وأجوبة سؤالات ابن سلام أوردناها في محالها .
و كتاب طب النبي صلى الله عليه وآله و إن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنه مشهور متداول بين علمائنا . قال نصير الملة والدين الطوسي في كتاب آداب المتعلمين : ولا بد من أن يتعلم شيئاً من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه وآله .

و المحقق الأردبيلي في الورع و التقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى ولم أسمع بمثله في المتقدمين و المتأخرين ، جمع الله بينه و بين الأئمة الطاهرين و كتبه في غاية التدقيق والتحقيق .

والخليل والصاحب كانا من الإمامية وهما علمان في اللغة والعروض والعريية ، والصاحب هو الذي صدر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه و أهداه إليه .
والشواهد كتاب جيد مشتمل على بيان نزول الآيات في أهل البيت عليه السلام

وكثيراً ما يذكر عنه الطبرسي وغيره من الأعلام .
والمقصد مشتمل على أخبار غريبة و أحكام نادرة نذكر منها تأييداً وتأكيذاً .
والعمدة أشهر الكتب وأوثقها في النسب .
و النرسي من أصحاب الأصول ، روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام ، و ذكر
النجاشي سنده إلى ابن أبي عمير عنه ، والشيخ في التهذيب وغيره يروي من كتابه ،
وروى الكليني أيضاً من كتابه في مواضع : منها في باب التقييل ، عن علي بن إبراهيم
عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عنه ، و منها في كتاب الصوم بسند آخر ، عن ابن أبي
عمير ، عنه .

و كذا كتاب زيد الزرّاد أخذ عنه أولوا العلم والرشاد ، و ذكر النجاشي أيضاً
سنده إلى ابن أبي عمير عنه ، وقال الشيخ في الفهرست والرجال : لهما أصلان لم يروهما
ابن بابويه وابن الوليد ، و كان ابن الوليد يقول : هما موضوعان . وقال ابن الغضائري :
غلط أبو جعفر في هذا القول فإنني رأيت كتبهما مسموعة من محمد بن أبي عمير انتهى .
و أقول : و إن لم يوثقهما أرباب الرجال لكن أخذوا أكبر المحدثين من كتابهما
واعتمادهم عليهما حتى الصدوق في معاني الأخبار وغيره ، ورواية ابن أبي عمير عنهما ،
وعدّ الشيخ كتابهما من الأصول لعلها تكفي لجواز الاعتماد عليهما ، مع أنّنا أخذناهما
من نسخة قديمة مصحّحة بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي ، و هو نقله من
خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي ، و كان تاريخ كتابتها سنة أربع و سبعين
و ثلاثمائة ، و ذكر أنّه أخذهما وسائر الأصول المذكورة بعد ذلك من خط الشيخ
الأجلّ هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله ، و ذكر في أوّل كتاب النرسي سنده
هكذا : حدّثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أيّده الله ، قال : حدّثنا
أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدّثنا جعفر بن عبد الله العلوي
أبو عبد الله المحمّدي ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عمير عن زيد النرسي . و ذكر في أوّل
كتاب الزرّاد سنده هكذا : حدّثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، عن أبي علي
محمد بن همام ، عن حميد بن زياد بن حماد . عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد بن

نهيك ، عن محمد بن أبي عمير ، عن زيد الزرّاد ، وهذان السندان غير ما ذكره النجاشي .
وكتاب العصفري أيضاً أخذناه من النسخة المتقدمة ، و ذكر السند في أوّله
هكذا : أخبرنا التلعكبري عن محمد بن همام ، عن محمد بن أحمد بن خاقان النهدي ،
عن أبي سمينة ، عن أبي سعيد العصفري عبّاد . و ذكر الشيخ و النجاشي رحمهما الله
كتابه ، و ذكرنا سندهما إليه لكنّهما لم يوثّقا ، و لعلّ أخباره تصلح للتأييد .

وكتاب عاصم مؤلفه في الثقة و الجلالة معروف .
و ذكر الشيخ و النجاشي أسانيد إلى كتابه ، و في النسخة المتقدمة سنده
هكذا : حدّثني أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب القمي أيّده الله
قال : حدّثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، عن أبي عليّ محمد بن همام بن
سهيل الكاتب ، عن حميد بن زياد بن هوارا - في سنة تسع و ثلاث مائة - عن عبد الله
بن أحمد بن نهيك ، عن مساور و سلمة ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، قال : قال التلعكبري :
و حدّثني أيضاً بهذا الكتاب أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي
بمصر عن ابن نهيك .

و كتاب ابن الحضرمي ذكر الشيخ في فهرست طريقه إليه ، و في النسخة
المتقدمة ذكر سنده هكذا : أخبرنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أيّده
الله عن محمد بن همام ، عن حميد بن زياد الدهقان ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن
جعفر الأسديّ البرّاز ، عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي ، عن جعفر بن محمد بن
شريح الحضرمي . و الشيخ أيضاً روى عن جماعة عن التلعكبري إلى آخر السند المتقدّم ،
إلا أنّ فيه : عن محمد بن أميّة بن القاسم ، و الظاهر أنّ ما هنا أصوب ، و أكثر أخباره
تنتهي إلى جابر الجعفي .

و كتاب محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي ، وثّق النجاشي مؤلفه ، و ذكر
طريقه إليه و في النسخة القديمة المتقدمة ، أورد سنده هكذا : حدّثنا الشيخ هارون
ابن موسى التلعكبري ، عن محمد بن همام . عن حميد بن زياد ، عن أحمد بن زيد بن جعفر
الأزديّ البرّاز ، عن محمد بن المثنى .

و كتاب عبد الملك بن حكيم وثق النجاشي المؤلف، وذكر هو و الشيخ طريقهما إليه، و في النسخة القديمة طريقه هكذا: أخبرنا التلعكبري، عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن عمه عبد الملك.

و كتاب المثنى ذكر الشيخ و النجاشي طريقهما إليه، و روى الكشي عن علي بن الحسن مدحه، و في النسخة المتقدمة سنده هكذا: التلعكبري، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن مثنى بن الوليد الحنط.

و كتاب خلاد، ذكر النجاشي و الشيخ سندهما إليه. و في النسخة القديمة هكذا: التلعكبري، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن محمد بن أبي عمير، عن خلاد السندي، - و في بعض النسخ «السدّي» بغير نون - البزاز الكوفي.

و كتاب الحسين بن عثمان النجاشي ذكر إليه سنداً و وثقة الكشي وغيره. و السند فيما عندنا من النسخة القديمة: عن التلعكبري، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان بن شريك.

و كتاب الكاهلي مؤلفه ممدوح، و الشيخ و النجاشي أسندا عنه، و السند في القديمة: عن التلعكبري، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطواني، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن يحيى.

و كتاب سلام بن عمرة الخراساني وثقه النجاشي و أسند إلى الكتاب، و فيما عندنا التلعكبري، عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسن^(١) بن حازم، عن عبد الله بن جميلة، عن سلام.

و كتاب النوادر مؤلفه ثقة فطحي، و النجاشي و الشيخ أسندا عنه. و السند فيما عندنا: عن التلعكبري، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن ابن أسباط.

و كتاب النبذة مؤلفه لا نعلم حاله.

و الدوريسي من تلامذة المفيد والمرتضى، و وثقه ابن داود والعلامة و الشيخ

منتجب الدين و غيرهم.

(١) و في نسخة: الحسين.

وكتاب الكرّ والفرّ مشهور ومشمول على أجوبة شريفة .
و كتاب الأربعين من الكتب المعروفة ، والشيخ إبراهيم القطيفي رحمه الله كان
في غاية الفضل ، و كان معاصراً للشيخ نور الدين المروج ، وكانت بينهما مناظرات و
مباحثات كثيرة .

ثم أعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمة التي لم نأخذ منها كثيراً
لبعض الجهات مع ما سيتجدّد من الكتب في كتاب مفرد ، سميناه : بمستدرك البحار
إن شاء الله الكريم الغفار ، إذ لا لحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ
المتفرقة في البلاد : والله الموفق للخير والرشد والسداد .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة و نردها في صدر كل خبر
ليعلم أنه مأخوذ من أي أصل ، و هل هو في أصل واحد أو متكرّر في الأصول ، ولو
كان في السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتاين ونشير إلى الكتاب الآخر بعده
و نسوقه إلى محلّ الوفاق . ولو كان في امتن اختلاف مغير للمعنى نبيّنه . و مع اتّحاد
المضمون واختلاف الألفاظ ومناسبة الخبر لبابين نورد بأحد اللفظين في أحد البابين
وباللفظ الآخر . في الباب الآخر .

﴿ و لنذكر الرموز ﴾

ن : لعيون أخبار الرضا عليه السلام . ع : لعلل الشرائع . ك : لإكمال الدين .
يد : للتوحيد . ل : للخصال . لي : لأمالى الصدوق . ثو : لثواب الأعمال . مع :
لمعاني الأخبار . هد : للهداية . عد : للعقائد . وأما سائر كتب الصدوق و كتابا
والده فلم نحتج . فيها إلى الرموز لقلّة أخبارها . ب : اقرب الإسناد . ير : لبصائر-
الدرجات . ما : لأمالى الشيخ . غط : لغيبة الشيخ . مصبا : للمصباحين . شا :
للإرشاد . جا : لمجالس المفيد . ختص : لكتاب الاختصاص . وسائر كتب المفيد و

الشيخ لم نعين لها رمزاً ، وكذا أمالي ولد الشيخ شرّكناه مع أمالي والده في الرمز لأن جميع أخباره إنما يرويه عن والده رضي الله عنهما .

مل : لكامل الزيارة . سن : للمحاسن . فس : لتفسير علي بن إبراهيم . شي : لتفسير العياشي . م : لتفسير الإمام علي عليه السلام . ضه : لروضة الواعظين . عم : لإعلام الوري . مكما : لمكارم الأخلاق . ج : للاحتجاج . قب : لمناقب ابن شهر آشوب . كشف : لكشف الغمة . ف : لتحف العقول . مد : للعمدة . نص : للكفاية . نبه : لتنبه الخاطر . نهج : لنهج البلاغة . طب : لطب الأئمة . صح : لصحيفة الرضا عليه السلام . ضا : لفقهِ الرضا عليه السلام . يج : للخرائج . ص : لقصص الأنبياء . ضوء : لضوء الشهاب . طا : لأمان الأخطار . شف : لكشف اليقين .

يف : للطرائف . قيه : للدروع . فتح : لفتح الأبواب . نجم : لكتاب النجوم . جيم : لجمال الأسبوع . قل : لإقبال الأعمال . تم : لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح . مهج : لمهج الدعوات . صبا : لمصباح الزائر . حه : لفرحة الغري . كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً لكون أحدهما مأخوذاً من الآخر كما عرفت . غو : لغوالي اللثالي ، والنثر لا يحتاج إلى الرمز . جع : لجامع الأخبار . فني : لغيبة النعماني . فض : لكتاب الروضة لكونه في الفضائل . مص : لمصباح الشريعة . قبس : لقبس المصباح . ط : للصراط المستقيم . خص : لمنتخب البصائر . سر : للسرائر . ق : للكتاب العتيق الغروي . كش : لرجال الكشي . جش : لفهرست النجاشي . بشا : لبشارة المصطفى . ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر . عين : للعيون والمحاسن . غر : للغرر والدرر . كف : لمصباح الكفعمي . لد : للبلد الأمين . قضا : لقضاء الحقوق . محص : للتمحيص . عده : للعدة . جنة : للجنة . منها : للمنهاج . د : للعدد . يل : للفضائل . فر : لتفسير فرات ابن إبراهيم . عا : لدعائم الإسلام .

وسائر الكتب لا رمز لها وإنما نذكر أسمائها بتمامها ، ومنها ما أوردناه بتمامه في المحال المناسبة له : كطب الرضا عليه السلام ، وتوحيد المفضل ، والإهليجة ، و

كتاب المسائل لعلي بن جعفر ، و فهرست الشيخ منتجب الدين . وإنّما لم نرمز لها إمّا : لذكرها بتمامها في محالّها كما عرفت ، أو : لقلة رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عاميّة ، أو : لكون حجم الكتاب قليلاً وأخباره يسيرة ، أو : لعدم الاعتماد التام عليه ، أو : لغير ذلك من الجهات والأغراض .

ثمّ أعلم أنّا إنّما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الأربعة لكونها متواترة مضبوطة لعلّه لا يجوز السعى في نسخها وتركها . وإن احتجنا في بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها : **كا** : للكافي . **يب** : للتهذيب . **صا** : للاستبصار . **يه** : لمن لا يحضره الفقيه . وعند وصولنا إلى الفروع نترك الرموز و نورد الأسماء مصرّحة إن شاء الله تعالى لفوائد تختصّ بها لا تخفى على أولى النّهى ، و كذا نترك هناك الاختصارات التي اصطّلحناها في الأسانيد في الفصل الآتي لكثرة الاحتياج إلى السند فيها .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في بيان ما اصطّلحنا عليه للاختصار في الإسناد مع التحرّز عن الإرسال المفضي إلى قلة الاعتماد فإنّ أكثر المؤلّفين دأبهم التطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب و تكثير الأبواب ، وبعضهم يسقطون الأسانيد فتنحط الأخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار في القوّة و الضعف ، والكمال و النقص ؛ إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر ، وبالوثوق على الرواة يستدلّ على علو الرواية والأثر ، فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار : بالاكْتفاء عن المشاهير بذكر والدهم ، أو لقبهم ، أو محض اسمهم ، خالياً عن النسبة إلى الجدّ والأب و ذكر الوصف والكنية و اللقب . و بالإشارة إلى جميع السند إن كان ممّا يتكرّر كثيراً في الأبواب برمز وعلامة و اصطلاح ممهّد في صدر الكتاب لئلا يترك في كتابنا شيء من فوائد الأصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول .

فأما ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكل ما كان فيه أبو البختری : فقد رواه عن السندی بن محمد البرزازی ، عن أبي البختری وهب بن وهب القرشي .

وكل ما كان فيه عنهما عن حنان : فهما عبد الصمد بن محمد ، ومحمد بن عبد الحميد معان حنان بن سدير .

وكل ما كان فيه علي عن أخيه فهو : عن عبد الله بن الحسن العلوي ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام .

وكل ما كان فيه ابن رئاب فهو بهذا الإسناد : أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب .

وكل ما كان فيه عن حماد بن عيسى فهو بهذا الإسناد : محمد بن عيسى ، والحسن ابن ظريف ، وعلی بن إسماعيل ، كلهم عن حماد بن عيسى البصري الجهني .

وكل ما كان فيه ابن سعد ، عن الأزدی فهو : أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن بكر بن محمد الأزدی .

وكل ما كان فيه ابن ظريف ، عن ابن علوان فهما : الحسن بن ظريف ، والحسين ابن علوان .

وأما ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق فكل ما كان في خبر الأعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال : قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي وأحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعبد الله بن محمد الصائغ ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه .

وكل ما كان في خبر ابن سلام فهو بهذا السند الذي أورده الصدوق في كتبه قال : حدثنا الحسن بن يحيى بن ضريس ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو جعفر عمارة السكري السرياني ، قال : حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال : حدثنا عبد الله بن

هارون الكرخي، قال : حدّ ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله ﷺ ، قال : حدّ ثني أبي عبد الله بن يزيد ، قال : حدّ ثني يزيد بن سلام ، عن النبي ﷺ .

وكلّ ما كان فيه في علل الفضل بن شاذان فهو : ما رواه الصدوق ، عن عبد الواحد ابن عبدوك النيسابوري ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام ، وكلّ ما كان فيه في خبر مناهي النبي ﷺ فهو ما ذكره الصدوق بهذا الاسناد : حدّ ثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّ ثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري ، قال : حدّ ثنا أبو عبد الله محمد بن زكريّا الجوهري الغلابي البصري ، قال : حدّ ثنا شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ .

وكلّ ما كان فيه بالاسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه الله : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد البروازي ، عن أبي علي محمد بن محمد بن الحسن بن سفيان الحافظ السمرقندي ، عن صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه اليماني .

وكلّ ما كان فيه باسناد العلوي فهو ما رواه الصدوق رحمه الله ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى العلوي الحسيني ، عن محمد بن إبراهيم بن أسباط ، عن أحمد بن محمد بن زياد القطّان عن أبي الطيّب أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري ، عن آبائه ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

وكلّ ما كان فيه باسناد التميمي فهو ما ذكره الصدوق رحمه الله قال : حدّ ثنا محمد ابن عمر بن أسلم بن البرّ الجعابي ، قال : حدّ ثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي ، عن أبيه ، قال : حدّ ثني سيدي علي بن موسى الرضا ، قال : حدّ ثني أبي موسى بن جعفر ، قال حدّ ثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدّ ثني أبي محمد بن علي ، قال : حدّ ثني أبي الحسين ، قال : حدّ ثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدّ ثني

أخي الحسن ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .
 وكل ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام فهو ما أورده الصدوق في كتاب
 عيون أخبار الرضا عليه السلام هكذا : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه المرورودي
 بمروالرو في داره ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله النيسابوري ، قال حدثنا أبو القاسم
 عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائي بالبصرة ، قال حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين ، قال :
 حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة . وحدثنا أبو منصور أحمد بن
 إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور ، قال : حدثني أبو إسحاق بن إبراهيم بن مروان بن محمد
 الخوزي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله
 الهروي الشيباني ، عن الرضا عليه السلام . وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشعري الرازي العدل
 ببلخ ، قال : حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن
 علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر
 ابن محمد ، قال حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال حدثني
 أبي الحسين بن علي ، قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله .

وكل ما كان فيه فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال : حدثنا
 عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري - بنيسابور في شعبان سنة إثنين وخمسين
 و ثلاث مائة - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل بن شاذان ،
 عن الرضا عليه السلام .

وكل ما كان فيه في خبر الشامي فهو ما رواه الصدوق قال : حدثنا محمد بن إبراهيم
 ابن إسحاق ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدثنا الحسن بن القاسم قراءة
 قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلّى ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد ، قال :
 حدثنا عبد الله بن بكر المراري ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن
 الحسين ، عن أبيه عليه السلام . ورواه الشيخ ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن الصدوق
 بهذا الإسناد .

وكل ما كان فيه في أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام فهو بهذا الإسناد : قال

الصدوق : حدّ ثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصريّ بإيلاق قال : حدّ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ ، قال : حدّ ثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، قال : حدّ ثنا أبي ، قال : حدّ ثنا عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه عن الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين .

وكلّ ما كان فيه الأربعمائة فهو : ما رواه الصدوق في الخصال عن أبيه ، عن سعد ابن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير ، و محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدّ ثني أبي عن جدّه عن آبائه عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمؤمن في دينه و دنياه . وسيأتي بتمامه في المجلد الرابع .

وكلّ ما كان فيه بالاسناد إلى دارم فهو : ما رواه الصدوق ، عن محمد بن أحمد بن الحسين ابن يوسف البغداديّ الورّاق ، عن عليّ بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبة مولى الرشيد ، عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع الصنعانيّ .

وكلّ ما كان فيه المفسّر باسناده إلى أبي محمد عليه السلام فهو : ما رواه الصدوق ، عن محمد ابن القاسم الجرجانيّ المفسّر ، عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإماميّة - عن أبيهما ، عن الحسن بن عليّ بن محمد عليه السلام .

وكلّ ما كان فيه ابن المغيرة باسناده فالسند هكذا : جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، قال : حدّ ثني جدّي الحسن بن عليّ بن عبد الله ، عن جدّه عبد الله بن المغيرة . وقد نعبر عن هذا السند هكذا : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه .

وكلّ ما كان فيه ابن البرقيّ عن أبيه ، عن جدّه فهو : عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد .

وكلّ ما كان فيه فيما أوصى به النبيّ ﷺ إلى عليّ عليه السلام فهو : ما رواه الصدوق ، عن محمد بن عليّ بن الشاه ، عن أحمد بن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن خالد الخالديّ ، عن محمد بن أحمد بن صالح التميميّ ، عن أنس بن محمد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام . ورواه في كتاب مكارم الأخلاق

وكتاب تحف العقول مرسلًا، عن الصادق عليه السلام.

و أمّا ما اختصرناه من أسانيد كتب شيخ الطائفة فكلّما كان فيه باسناد أبي قتادة فهو: مارواه أبو عليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن عليّ بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي.

وكلّ ما كان فيه باسناد أخي دعبل فهو: مارواه الشيخ، عن هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلّي، قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعي - ببغداد سنة اثنين وسبعين ومائتين - قال: حدّثنا سيدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام - بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة - وفيها رحلنا إليه عليّ طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلًا، فأقمنا عليه أيّامًا و مات عبد الرحمن بن مهدي، و حضرنا جنازته، وصلى عليه إسماعيل بن جعفر، فرحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، و خرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصًا خزّ أخضر، وخاتم فضة عقيقًا، ودفع إليه دراهم رضويّة، و قال له: يا دعبل! صر إلى قم فإنّك تفيد بها، و قال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ركعة^(١)، و ختمت فيه القرآن ألف ختمة، فحدّثنا إملاءً - في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة - قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

وكلّ ما كان فيه باسناد المجاشعيّ فهو ما رواه الشيخ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، قال: حدّثنا الفضل بن محمد بن المسيّب أبو محمد الشعرانيّ البيهقيّ بجرجان قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعيّ، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد، قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام. قال المجاشعيّ: و حدّثنا الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام.

(١) وفي الامالي: فقد صلّيت فيه ألف ليلة في كل ليلة ألف ركعة.

وكل ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر في كتاب المسائل فهو إشارة إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال : ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم مولانا أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام و الأجابة عن ذلك ، رواية أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري ، ورواية عبد الله بن جعفر الحميري رضي الله عنهما .

وكل ما كان فيه نوافر الراوندي باسناده فهذا سنده - نقلته كما وجدته - : أخبرنا السيد الإمام ، ضياء الدين سيد الأئمة ، شمس الإسلام ، تاج الطالبيّة ، ذوالفخرين ، جمال آل رسول الله صلّى الله عليه وآله أبو الرضا ، فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسن بن الراوندي حرس الله بحاله ، وأدام فضله قال : أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل ابن أحمد الروياني إجازة وسماعاً قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التميمي البكري إجازة وسماعاً . قال : حدّ ثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي ، قال حدّ ثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي ، قال : حدّ ثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : حدّ ثني أبي إسماعيل ابن موسى ، عن أبيه موسى ، عن جدّه جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ^(١) علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله . أقول : ويظهر من كتب الرجال طرق آخر إلى هذا الكتاب نوردها في آخر مجلدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

وكل ما كان في كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع قال : أخبرني الشيخ علي بن عبد الصمد النيسابوري ، عن أبيه ، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الخوزي ، عن الصدوق رحمه الله . وفي موضع آخر قال : أخبرنا السيد أبو الحرب المجتبي بن الداعي الحسيني ، عن الدورستي ، عن أبيه ، عنه . وقال في موضع آخر : أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسيني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد ، عن الصدوق . وفي موضع آخر أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل ، عن علي بن عبد الصمد ، عن السيد أبي البركات الخوزي . وفي موضع

(١) كذا في النسخ التي عندنا .

آخر أخبرنا السيّد^(١) أبو القاسم بن كمح ، عن الدوريسيّ ، عن المفيد ، عن الصدوق . وفي موضع آخر أخبرنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن المرزبان ، عن الدوريسيّ ، عن أبيه ، عنه . وفي موضع آخر أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدّب القميّ ، عن الدوريسيّ عن أبيه ، عنه . وفي مقام آخر أخبرنا أبو سعد الحسن بن عليّ ، والشيخ أبو القاسم الحسن ابن محمد الحديقيّ ، عن جعفر بن محمد بن العباس ، عن أبيه ، عن الصدوق . وفي مقام آخر أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ ، عن جعفر الدوريسيّ ، عن المفيد ، عن الصدوق . وفي موضع آخر أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن عليّ بن محمد ، عن جعفر بن أحمد ، عن الصدوق . وفي محلّ آخر أخبرنا هبة الله بن دعويدار ، عن أبي عبد الله الدوريسيّ ، عن جعفر بن أحمد المريسيّ ، عنه . وفي محلّ آخر أخبرنا السيّد عليّ بن أبي طالب السيلقيّ^(٢) عن جعفر بن محمد بن العباس ، عن أبيه ، عنه . وفي آخر أخبرنا أبو السعادات هبة الله بن عليّ الشجريّ ، عن جعفر بن محمد بن العباس ، عن أبيه . وفي آخر أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن عليّ بن محمد ، عن عليّ بن عبد الصمد عن عليّ بن الحسين ، عنه . وفي خبر آخر : أخبرنا جماعة منهم الأخوان : محمد وعليّ ابنا عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيهما ، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ ، عنه .

وكلّ ما كان من كتاب صفين فقد وجدت في أوّل الكتاب ووسطه في مواضع سنده هكذا : أخبرنا الشيخ الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطيّ ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفيّ - بقرائه عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة - قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن الوكيل - قراءة عليه و أنا أسمع في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة - ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفيّ - قراءة عليه و أنا أسمع - قال : أخبرنا عليّ بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همّام بن عبد الله - قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة - قال :

(١) وفي نسخة : الأستاذ .

(٢) وفي نسخة : السليقي .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن سليمان بن الربيع بن هشام الهندي الخزّاز ، قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميمي . و لعلّ هذا من سند العامة لأنهم أيضاً أسندوا إليه . و روى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أحاديث كثيرة و قال : هو في نفسه ثبت ، صحيح النقل ، غير منسوب إلى هوى ولا إدغال ، وهو من رجال أصحاب الحديث إنتهى . و أخرجنا في كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجة على المخالفين .

و أمّا أسانيد أصحابنا إليه فهي مذكورة في كتب الرجال . و وجدت في ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته : أخبرني به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمد عبد الله ابن جعفر بن محمد بن موسى ، عن جدّه محمد بن موسى بن جعفر ، عن جدّه جعفر بن محمد بن أحمد بن العيّاش الدوريسي ، عن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن شناس البزّاز ، عن مصنفه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عيّاش .

و كان في مفتتح كتاب ابن الخشاب : أخبرنا السيّد العالم الفقيه صفي الدين أبو جعفر محمد بن معدا الموسوي - في العشر الأخير من صفر سنة ست عشرة و ستمائة - قال أخبرنا الأجلّ العالم زين الدين أبو العزّ أحمد بن أبي المظفر محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قراءة عليه فأقرّ به - وذلك في آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السلام بدرب الدواب - قال : أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأّحد حجة الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، قال : قرأت على الشيخ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المقرئ - يوم السبت الخامس و العشرين من محرّم سنة إحدى و ثلاثين و خمسمائة - ، من أصله بخطّ عمّه أبي الفضل أحمد بن الحسن ، و سماعه منه فيه بخطّ عمّه ، في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع و ثمانين و أربعمائة أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن ، فأقرّ به ، قال : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن الحسين ابن العباس بن الفضل - قراءة عليه وأنا أسمع في رجب سنة ثمان و عشرين و أربعمائة - قال : أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح زارع النهروان بها - قراءة عليه وأنا أسمع في سنة خمس و ستين و ثلاثمائة - قال : حدّثنا حرب بن أحمد المؤدّب ، قال حدّثنا

الحسن بن محمد العمي البصري، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام ثم يعيد السند عن حرب بن محمد.

﴿ولندكر المفردات المشتركة﴾

أبان: هو ابن عثمان. أحمد الهمداني: هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني الكوفي الحافظ، وقد نعبر عنه بابن عقدة، وتارة بأحمد الكوفي. أحمد بن الوليد: هو ابن محمد بن الحسن بن الوليد. اسحاق: هو ابن عمار. أيوب: هو ابن نوح، وقد نعبر عنه بابن نوح. تميم القرشي: هو تميم بن عبد الله بن تميم القرشي أستاذ الصدوق. ثعلبة: هو ابن ميمون. جعفر الكوفي: هو ابن محمد. جميل: هو ابن الدراج. الحسين، عن أخيه، عن أبيه: هم الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه علي، عن أبيه سيف. حفص: هو ابن غياث القاضي. حمدان: هو ابن سليمان النيسابوري يروي عنه ابن قتيبة. حمزة العلوي: هو حمزة بن محمد بن أحمد العلوي. حمويه: هو أبو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه النضري. قال الشيخ رحمه الله: أخبرنا قراءة عليه ببغداد في دار الغضائري يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة و أربعمائة. حنان: هو ابن سدير. درست: هو ابن أبي منصور الواسطي. الريان: هو ابن الصلت. سعد: هو ابن عبد الله. سماعة: هو ابن مهران. سهل: هو ابن زياد. صفوان: هو ابن يحيى. عبد الأعلى: هو مولى آل سام. العلاء، عن محمد: هما ابن رزين، و ابن مسلم. علان: هو علي بن محمد المعروف بعلان. علي، عن أبيه: علي بن إبراهيم بن هاشم. فرات: هو فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي، و غالباً يكون بعد ابن سعيد الهاشمي. الفضل: هو ابن شاذان. القاسم، عن جده: هو القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد. محمد الحميري: هو ابن عبد الله بن جعفر. محمد بن عامر: هو محمد بن الحسين بن محمد بن عامر. محمد العطّار: هو ابن يحيى. المظفر العلوي: هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي. معمر: هو ابن يحيى. هارون: هو ابن مسلم. يونس: هو ابن عبد الرحمن. الادمي: هو سهل بن زياد. الأزدي: هو محمد بن زياد، وقد يطلق على بكر بن محمد. الأسدي: هو أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، وقد نعبر عنه بمحمد الأسدي. والاسدي في أول

سند الصدوق : هو محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي . الأشعري : هو محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعري . الاشناني : هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ، قال الصدوق : أخبرنا ببلخ . الإصفهاني : هو القاسم بن محمد . الأصم : هو عبد الله ابن عبد الرحمن . الأنصاري : هو أحمد بن علي الأنصاري . الأهوازي . هو الحسين بن سعيد . البجلي : هو موسى بن القاسم . البرقي : هو أحمد بن محمد بن خالد . البرمكي : هو محمد بن إسماعيل . البيهقي : هو أبو علي الحسين بن أحمد . البنظري : هو أحمد بن محمد بن أبي نصر . البطائني : هو علي بن أبي حمزة . التفليسي : هو شريف بن سابق . التمار : هو أبو الطيب الحسين بن علي أستاذ المفيد . النقي : هو إبراهيم بن محمد . الثمالي : هو أبو حمزة ثابت بن دينار . الجاموراني : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي . الجعابي : هو أبو بكر محمد بن عمر . الجعفري : هو سليمان بن جعفر . الجلودي : هو عبد العزيز بن يحيى البصري . الجوهرى : هو محمد بن زكريا . الحافظ : هو محمد بن عمر الحافظ البغدادي أستاذ الصدوق . الحجال : هو عبد الله بن محمد . الحذاء : هو أبو عبيدة زياد بن عيسى . الحفّار : هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . الحميري : هو عبد الله بن جعفر بن جامع . الخزّاز : هو أبو أيوب إبراهيم بن عيسى . الخشاب : هو الحسن بن موسى . الدقاق : هو علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق أستاذ الصدوق . الدهقان : هو عبيد الله بن عبد الله . الرزاز : هو أبو جعفر محمد بن عمرو البخري . الرقي : هو داود بن كثير . الروياني : هو عبيد الله بن موسى الزعفراني : هو أبو جعفر محمد بن علي بن عبد الكريم . الساباطي : هو عمار بن موسى . السابري : هو أبو عبد الله علي بن محمد . السعد آبادي : هو علي بن الحسين . السكري : هو الحسن بن علي . السمندي : هو الفضل بن أبي قرّة . السندي : هو ابن محمد . السكوني : هو إسماعيل بن أبي زياد . السناني : هو محمد بن أحمد . الصائغ : هو عبد الله ابن محمد . الصفار : هو محمد بن الحسن . الصوفي : هو محمد بن هارون يروي عنه الصدوق بواسطة . الصولي : هو محمد بن يحيى . الصيقل : هو منصور بن الوليد . الضبي : هو العباس بن بكار . الطاطري : هو علي بن الحسن . الطالقاني : هو محمد بن إبراهيم بن

إسحاق أستاذ الصدوق . الطيَّار : هو حمزة بن محمد . الطيالسي : هو محمد بن خالد .
العجلي : هو أحمد بن محمد بن هيثم ، وقد نعت عنه بابن الهيثم . العسكري : هو الحسن
ابن عبد الله بن سعيد أستاذ الصدوق . العطار : هو أحمد بن محمد بن يحيى . العلوي :
هو حمزة بن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة . العياشي : هو محمد بن مسعود . الغضائري
هو الحسين بن عبيد الله أستاذ الشيخ : الفارسي : هو الحسن بن أبي الحسين : القامي : هو
أحمد بن هارون أستاذ الصدوق . الفحام : هو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام
السرّمرائي أستاذ الشيخ ، وإذا قيل بعده عن عمّه فهو عمر بن يحيى . الفرّاء : هو داود بن
سليمان . الفزاري : هو جعفر بن محمد بن مالك . القاساني : هو علي بن محمد . القدّاح : هو
عبد الله ابن ميمون القطّان : هو أحمد بن الحسن . القندي : هو زياد بن مروان . الكاتب :
هو علي بن محمد أستاذ المفيد . الكميداني : هو علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر .
الكناني : هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم . الكوفي : هو محمد بن علي الصيرفي أبو سميّة
وقد نعت عنه بأبي سميّة . اللؤلؤي : هو الحسن بن الحسين . المؤدّب : هو عبد الله بن
الحسن : ما جيلويه : هو محمد بن علي ، وبعده عن عمّه : هو محمد بن أبي القاسم . المحاملي :
هو أبو شعيب صالح بن خالد . المرامي : هو علي بن خالد أستاذ المفيد . المرزباني : هو
محمد بن عمران أستاذ المفيد . المسمعي : هو محمد بن عبد الله . المغازي : هو محمد بن أحمد بن
إبراهيم . المفسّر : هو محمد بن القاسم . المكتب : هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام .
المنصوري : هو أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري السرّمرائي ، وإذا قيل بعده عن
عمّ أبيه فهو أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور . المنقري : هو سليمان بن داود .
الميشمي : هو أحمد بن الحسن . النخعي : هو موسى بن عمران . النقّاش : هو محمد بن بكران .
النوفلي : هو الحسين بن يزيد . النهاوندي : هو إبراهيم بن إسحاق : النهدي : هو الهيثم
ابن أبي مسروق . الورّاق : هو علي بن عبد الله . الوشاء : هو الحسن بن علي بن بنت إلياس .
الهروي : هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت . الهمداني : هو أحمد بن زياد بن جعفر أستاذ
الصدوق . اليقطيني : هو محمد بن عيسى بن عبيد . أبوجيلة : هو المفضل بن صالح .
أبو الجوزاء : هو منبّه بن عبد الله . أبو الحسين : هو محمد بن محمد بن بكر الهذلي يكون

بعد حمويه . أبو الحسين بعد ابن مخلد : هو عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني
القاضي . أبو خليفة : هو الفضل بن حبيب الجمحي يكون بعد أبي الحسين . أبو ذكوان :
هو القاسم بن إسماعيل . أبو عمرو - في سند أمالي الشيخ - هو : عبد الواحد بن محمد بن
عبد الله بن مهدي ، قال : أخبرني سنة ست عشرة و أربعمئة في منزله ببغداد في درب
الزعفراني رحبة بن المهدي . أبو المفضل : هو محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني . أبو القاسم
الدعبل : هو إسماعيل بن علي بن علي الدعبل يروي عنه الحفار . ابن أبان : هو
الحسين بن الحسن بن أبان . ابن أبي حمزة : هو علي . ابن أبي الخطاب : هو محمد بن
الحسين بن أبي الخطاب . ابن أبي عثمان : هو الحسن بن علي بن أبي عثمان . ابن أبي
العلاء : هو الحسين بن أبي عمير : هو محمد . ابن أبي المقدام : هو عمرو . ابن أبي نجران : هو عبد
الرحمن . ابن إدريس : هو الحسين بن أحمد بن إدريس . ابن أسباط : هو علي ، وبعده عن
عن عمه هو يعقوب بن سالم الأحمر . ابن أشيم : هو علي بن أحمد بن أشيم . ابن أورمة :
هو محمد . ابن بزيع : هو محمد بن إسماعيل . ابن بسران : هو أبو الحسن علي بن محمد بن
عبد الله بن بسران المعدل . قال الشيخ : أخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة اثنا عشرة و
أربعمئة . ابن بشار : هو جعفر بن محمد بن بشار . ابن بشير : هو جعفر . ابن بندار : هو محمد بن
جعفر بن بندار الفرغاني . ابن البطائني : هو الحسن بن علي بن أبي حمزة . ابن بهلول : هو تميم
يروي عنه ابن حبيب . ابن تغلب : هو أبان . ابن جبلة : هو عبد الله . ابن جبير : هو سعيد .
ابن حازم : هو منصور . ابن حبيب : هو بكر بن عبد الله بن حبيب . ابن الحجاج : هو
عبد الرحمن . ابن حشيش : هو محمد بن علي بن حشيش أستاذ الشيخ . ابن حكيم : هو
معاوية . ابن الحمّامي : هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ . ابن حميد :
هو عاصم . ابن خالد : هو سليمان ، والذي يروي عن الرضا عليه السلام هو الحسين الصيرفي .
ابن زكريا القطان : هو أحمد بن يحيى بن زكريا . ابن زياد : هو مسعدة . ابن سعيد
الهاشمي : هو الحسن بن محمد بن سعيد أستاذ الصدوق . ابن السماك : هو أبو عمرو عثمان
ابن عبد الله ^(١) بن يزيد الدقاق . ابن سيابة : هو عبد الرحمن . ابن شاذويه المؤدّب :

(١) في نسخة : أحمد بن عبد الله

هو علي بن شاذويه . ابن شَمُون : هو محمد بن حسن بن شَمُون . ابن صدقة : هو مسعدة .
 ابن الصلت : هو أحمد بن هارون بن الصلت الأَهوَازي . ابن صهيب : هو عبدالله . ابن
 طريف ، هو سعد . ابن ظبيان : هو يونس . ابن عامر : هو الحسين بن محمد بن عامر ، و
 بعده عن عمّه هو : عبدالله بن عامر . ابن عبدالحميد : هو إبراهيم . ابن عبدوس : هو
 عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار . ابن عصام : هو محمد بن محمد بن عصام
 الكليني . ابن عطية : هو مالك . ابن عقدة : هو أحمد بن محمد بن سعيد . وقدمر . ابن
 عمارة : هو جعفر بن محمد بن عمارة . ابن عميرة : هو سيف . ابن العياشي : هو جعفر بن
 محمد بن مسعود . ابن عيسى : هو أحمد بن عيسى . ابن عينة : هو سفيان . ابن غزوان :
 هو محمد بن سعيد بن غزوان . ابن فرقد : هو يزيد . ابن فضال : هو الحسن بن علي بن
 فضال . ابن الفضل الهاشمي : هو إسماعيل . ابن قتيبة : هو علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري
 ابن قولويه : هو جعفر بن محمد بن قولويه . ابن قيس : هو محمد . ابن كُلوب هو غياث .
 ابن المتوكل : هو محمد بن موسى بن المتوكل . ابن متيل : هو الحسن بن متيل الدقاق
 ابن محبوب : هو الحسن . ابن مخلد : هو أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد . قال الشيخ :
 أخبرنا قراءة عليه في ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربع مائة . ابن مراد : هو إسماعيل .
 ابن مسرور : هو جعفر بن محمد بن مسرور . ابن مسكان : هو عبدالله . ابن معبد : هو علي .
 ابن معروف : هو العباس . ابن مقبرة : هو علي بن محمد بن الحسن أستاذ الصدوق .
 ابن المغيرة : هو عبد الله . ابن موسى : هو علي بن أحمد بن موسى أستاذ الصدوق .
 ابن المهدي : هو الحسن بن الحسين بن عبدالعزيز بن المهدي . ابن مهران : هو إسماعيل .
 ابن مهرويه : هو علي بن مهرويه القزويني . ابن مهزيار : هو علي . ابن ميمون : هو
 عبدالله المعبّر عنه تارة بالقدّاح . ابن ناتانة : هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانة . ابن نباتة :
 هو الاصبغ . ابن نوح : هو أيوب . ابن الوليد : هو محمد بن الحسن بن الوليد . ابن هاشم :
 هو إبراهيم والد علي . ابن همام : هو إسماعيل ، و يكنى أبا همام . ابن يزيد : هو
 يعقوب .

﴿الفصل الخامس﴾

فى ذكر بعض ما لا بد من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخوذ منها فى مفتاحها

قال ابن شهر آشوب فى المناقب : كان جمع ذلك الكتاب بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم و الديانة بالسماع و القراءة و المناولة و المكاتبة و الإجازة ، فصح لي الرواية عنهم بأن أقول : حدثني ، وأخبرني ، وانبأني ، وسمعت .

فأمّا طرق العامة فقد صحّ لنا اسناد البخاري : عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي ، وعن أبي عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكي ، وعن الجنازي كلهم عن أبي الميثم الكشمهيني ، عن أبي عبد الله ، محمد الفربري ، عن محمد بن إسماعيل ابن المغيرة البخاري ، و عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السنجري ، عن الداودي عن السرخسي ، عن الفربري ، عن البخاري .

اسناد مسلم : عن الفراوي ، عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري عن أبي أحمد محمد بن عمرو بن الجلودي ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري .

اسناد الترمذي : عن أبي سعيد محمد بن أحمد الصفار الإصفهاني ، عن أبي القاسم الخزازي ، عن أبي سعيد بن كليب الشاشي ، عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي اسناد الدارقطني : عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجبلي ، عن المنصوري عن أبي الحسن المهرابي ، عن أبي الحسن علي بن مهدي الدارقطني .

اسناد معرفة أصول الحديث : عن عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي الإصفهاني عن أبي علي الحداد ، عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ابن الربيع ^(١) .

اسناد الموطأ : عن القعني و عن معي ، عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن الحسن ، عن مالك بن أنس الأصبغي .

(١) فى نسخة: ابن البيهقي

اسناد مسند أبي حنيفة : عن أبي القاسم بن صفوان الموصلی ، عن أحمد بن طوق
عن نصر بن المرخی ، عن أبي القاسم الشاهد العدل .
اسناد مسند الشافعي : عن الجياني ، عن أبي القاسم الصوفي ، عن محمد بن علي
الساوي ، عن أبي العباس الأصم ، عن الربيع ، عن محمد بن إدريس الشافعي .
اسناد مسند أحمد والفضائل : عن أبي سعد بن عبدالله الدجاني ، عن الحسن بن
علي المذهب ، عن أبي بكر بن مالك القطيفي ، عن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل ،
عن أبيه .

اسناد مسند أبي يعلى : عن أبي القاسم الشحامی ، عن أبي سعيد الكنجرودي ،
عن أبي عمرو الجبيري ، عن أبي يعلى أحمد المثنى الموصلی .
اسناد تاريخ الخطيب : عن عبدالرحمن بن بهريق القزاز البغدادي ، عن الخطيب
أبي بكر الثابت البغدادي ،

اسناد تاريخ النسوي . عن أبي عبدالله المالكي ، عن محمد بن الحسين بن الفضل
القطان عن درستويه النخعي ، عن يعقوب بن سفيان النسوي .
اسناد الطبري : عن القطيفي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عمرو بن محمد
با سنده عن محمد بن جرير بن بريد الطبري ، وهذا أسناد تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى
بن جابر البلاذري .

اسناد تاريخ علي بن مجاهد : عن القطيفي ، عن السلمي ، عن أبي الحسن علي بن
محمد دلويه القنطري ، عن المأمون بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج ، عن ابن
جريح ، عن ابن مجاهد .

اسناد تاريخي أبي علي الحسن البیهقي السلامي ، وأبي علي مسكويه : عن أبي
منصور محمد بن حفدة العطاري الطوسي ، عن الخطيب أبي زكريا التبريزي با سنده
إليهما .

اسناد كتابي المبتداء عن وهب بن منبه اليماني وأبي حذيفة . حدثنا القطيفي ،
عن الثعلبي ، عن محمد بن الحسن الأزهری ، عن الحسن بن محمد العبدي ، عن عبدالمنعم بن
إدريس ، عنهما .

اسناد الأغاني : عن الفصيح ، عن عبد القاهر الجرجاني ، عن عبد الله بن حامد ، عن محمد بن محمد ، عن علي بن عبد العزيز اليماني ، عن أبي الفرج علي بن الحسين الإصفهاني . وهذا اسناد فتوح الأعم الكوفي .

اسناد سنن السجستاني : عن أبي الحسن الأنبوسي ، عن أبي العباس أبي علي التستري ، عن الهاشمي ، عن اللؤلؤي ، عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني . اسناد سنن اللالكائي : عن أبي بكر أحمد بن علي الطريثي ، عن أبي القاسم هبة الله ابن الحسين الطبري اللالكائي .

اسناد سنن ابن ماجه : عن ابن الناطر البغدادي ، عن المقرئ القزويني ، عن ابن طلحة بن المنذر ، عن أبي الحسن القطان ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن أبي القاسم بن أحمد الخزاعي ، عن الهيثم بن كليب الشاشي ، عن أبي عيسى الترمذي . وهذا اسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخردكوشي .

اسناد حلية الأولياء : عن عبد اللطيف الإصفهاني ، عن أبي علي الحداد ، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني .

اسناد إحياء علوم الدين : عن أحمد الغزالي ، عن أخيه أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي .

اسناد العقد : عن محمد بن منصور السرخسي ، عن رواه ، عن أبي عبد ربه الأندلسي .

اسناد فضائل السمعاني : عن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدّي ، عن أبي المظفر عبد الملك السمعاني .

اسناد فضائل ابن شاهين : عن أبي عمرو الصوفي ، عن القاضي أبي محمد المزدي ، عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي .

اسناد فضائل الزعفراني : عن يوسف بن آدم المراغي مسنداً إلى محمد بن الصباح الزعفراني .

اسناد فضائل العكبري : عن أبي منصور هاشدة الإصفهاني ، عن مشيخته ، عن عبد الملك بن عيسى العكبري .

اسناد مناقب ابن شاهين : عن المنتهى ابن أبي زيد بن كبا بكى "الجبنى" الجرجاني ،
عن الأجل المرتضى الموسوي ، عن المصنف .

اسناد مناقب ابن مردويه : عن الأديب أبي العلاء ، عن أبيه أبي الفضل الحسن
ابن زيد ، عن أبي بكر بن مردويه الإصفهاني .

اسناد أمالي الحاكم : عن المهدي بن أبي حرب الحسني "الجرجاني" ، عن الحاكم
النيسابوري .

اسناد مجموع ابن عقدة أبي العباس أحمد بن محمد ، و معجم أبي القاسم سليمان
ابن أحمد الطبراني ، بحق روايتي عن أبي العلاء العطّار الهمداني ، بإسناده عنهما .

اسناد الوسيط و كتاب الأسباب والنزول : عن أبي الفضائل محمد الیهيني ، عن
أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي .

اسناد معرفة الصحابة : عن عبداللطيف البغدادي ، عن والده أبي سعيد ، عن
أبي يحيى بن منده ، عن والده .

اسناد دلائل النبوة والجامع : عن الحسين بن عبدالله الطروزي ، عن أبي النصر
العاصمي ، عن أبي العباس البغوي ، عن أبي بكر أحمد بن الحسين البیهقي .

اسناد أحاديث علي بن أحمد الجوهري و أحاديث شعبة بن الحجاج : عن محمد
البغوي ، عن الجراحي ، عن المحبوي ، عن أبي عيسى ، عن رواها ، عنهما .

اسناد المغازي : عن الكرمانی ، عن أبي الحسن القدوسي ، عن الحسين بن صديق
الزورنجي ، عن محمد بن إسحاق الواقدي .

اسناد البيان والتبيين والغرة والفتيا : عن الكرمانی ، عن أبي سهل الأنماطي ،
عن أحمد بن محمد ، عن أبي عبدالله بن محمد الخازن ، عن علي بن موسى القمي ، عن عمرو بن
بحر الجاحظ .

اسناد غريب القرآن : عن القطيفي ، عن أبيه ، عن أبي بكر محمد بن عزيز العزيزي
السجستاني .

اسناد شوف العروس : عن القاضي ، عن أبي عبدالله الدامغاني .

اسناد عيون المجالس : عن القطيفي ، عن أبي عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخريزوني .
اسناد المعارف و عيون الأخبار و غريب الحديث و غريب القرآن : عن الكرمانى
عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن يعقوب ، عن أبي بكر المالكي ، عن عبد الله بن مسلم بن
قتيبة .

اسناد غريب الحديث : عن القطيفي ، عن السلمي ، عن أبي محمد دعلج ، عن أبي
عبيد القاسم بن سلام . وهذا اسناد كامل أبي العباس المبرّد .
اسناد نزّهة القلوب : عن القطيفي و شهر آشوب جدّي كليهما ، عن أبي إسحاق
الثعلبي .

اسناد أعلام النبوة : عن عمر بن حمزة العلوي الكوفي ، عن رواه ، عن القاضي
أبي الحسن الماوردي .

اسناد الإبانة و كتاب اللوامع : عن مهدي بن أبي حرب الحسيني ، عن أبي سعيد
أحمد بن عبد الملك الخركوشي .

اسناد دلائل النبوة و كتاب جوامع الحلم : عن عبدالعزيز ، عن أحمد الحلواني
عن أبي الحسن بن محمد الفارسي ، عن أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي .
اسناد نزّهة الأبصار : عن شهر آشوب ، عن القاضي أبي المحاسن الروياني ، عن
أبي الحسن علي بن مهدي المامطيري .

اسناد المحاضرات من باب المفردات : عن الهيثم الشاشي عن القاضي ، عن بزي
عن أبي بكر بن علي الخزاعي عن أبي القاسم الراغب الإصفهاني .
اسناد الإبانة : عن الفزاري ، عن أبي عبد الله الجوهري ، عن القطيفي ، عن عبد الله
ابن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله محمد بن بطّة العكبري .

اسناد قوت القلوب : عن القطيفي ، عن أبيه ، عن أبي القاسم الحسن بن محمد ، عن
أبي يعقوب يوسف بن منصور السيارى .

اسناد الترغيب و التهيب : عن أبي العباس أحمد الإصفهاني ، عن أبي القاسم
الإصفهاني .

اسناد كتاب أبي الحسن المدائني : عن القطيفي ، عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوي .

اسناد الدارمي واعتقاد أهل السنة : عن أبي حامد محمد بن محمد ، عن زيد بن حمدان المنوچهری ، عن علي بن عبد العزيز الأشنهي . وحدّثني محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشف ، والفائق ، و ربيع الأبرار . و أخبرني الكباشين و نمير شهر دار الديلمي بالفردوس . وأنبأني أبو العلاء العطّار الهمداني بزاد المسافر . و كاتبني الموفق بن أحمد المكي خطيب خوارزم بالأربعين . و روى لي القاضي أبو السعادات الفضائل . و ناوطني أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية . و أجاز لي أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام وكثيراً ما أسند إلى أبي الغرين كلاش العكبري ، و أبي الحسن العاصمي الخوارزمي ، و يحيى بن سعدون القرطي ، و أشباههم

وأما أسانيد التفاسير و المعاني فقد ذكرتها في الأسباب والنزول ، وهي تفسير البصري ، والطبري ، والقشيري ، والزمخشري ، والجبائي ، والطائي ، والسدي ، والواقدي والواحدي ، والماوردي ، والكلبي ، والثعلبي ، والوالي ، وقتادة ، والقرطي ، ومجاهد ، والخركوشي ، وعطاء بن رباح ، وعطاء الخراساني ، ووكيع ، وابن جريح ، وعكرمة ، والنقاشي ، و أبي العالية ، والضحاك ، وابن عينة ، وأبي صالح ، ومقاتل ، والقطّان ، والسّمّان ، ويعقوب بن سفيان ، والأصم ، والزجاج ، والفراء ، وأبي عبيد ، وأبي العباس و النجاشي ، و الدميّاطي ، والعوفي ، والنهدي ، والثمالي ، و ابن فورك ، و ابن حبيب . فأمّا أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، حدّثنا بذلك أبو الفضل الداعي ^(١) بن علي الحسيني السروي ، وأبو الرضا فضل الله ^(٢) بن علي الحسيني القاساني ، وعبد الجليل ^(٣) بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي ، و أبو الفتوح أحمد بن ^(٤)

(١) عنونه الشيخ الحر في أمل الامل وقال : كان عالماً فاضلاً من مشايخ ابن شهر آشوب .

(٢) هو السيد الامام ضياء الدين الراوندي اوعزنا الى ترجمته سابقاً .

(٣) في أمل الامل : عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي متكلم ، فقيه ، متبحر ، استاذ

الامة في عصره .

(٤) الصحيح : حسين بن علي بن محمد بن احمد الرازي ، وقد اسلفنا ترجمته في المقدمة الثانية .

حسين بن علي الرازي، ومحمد وعلي^(١) ابن علي بن عبد الصمد النيسابوري، ومحمد بن^(٢) الحسن الشوهاني، وأبو علي الفضل^(٣) بن الحسن بن الفضل الطبرسي، وأبو جعفر محمد^(٤) ابن علي بن الحسن الحلبي، ومسعود^(٥) بن علي الصوابي، والحسين^(٦) بن أحمد بن علي بن طحّال المقدادي، وعلي^(٧) بن شهر آشوب السروي والدي، كلهم عن الشيخين المفيدين أبي علي الحسن^(٨) بن محمد بن الحسن الطوسي، وأبي الوفاء عبد الجبار^(٩) بن علي المقرئ الرازي، عنه.

وحدّثنا أيضاً المنتهى^(١٠) بن أبي زيد بن كبا بكي الحسيني الجرجاني، ومحمد^(١١) ابن الحسن القتال النيسابوري، وجدّي شهر آشوب، عنه أيضاً سماعاً، وقراءة، و
مناولة، وإجازة بأكثر كتبه ورواياته.

وأما أسانيد كتب الشريفي المرتضى والرضي ورواياتهما، فعن السيد أبي الصمصام

(١) قال الشيخ منتجب الدين في ترجمة والده علي بن عبد الصمد التيمي السبز واري فقيه، دين، ثقة، قرأ على الشيخ أبي جعفر رحمهم الله. ابنه الشيخ ركن الدين علي بن علي فقيه، قرأ على والده و علي الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله.

(٢) في أمل الامل: كان عالماً ورعاً من مشايخ ابن شهر آشوب.

(٣) هو أمين الاسلام صاحب كتاب مجمع البيان المتقدم ذكره في المقدمة الثانية

(٤) في أمل الامل: كان عالماً فاضلاً ماهراً من مشايخ ابن شهر آشوب.

(٥) في أمل الامل: فاضل جليل من مشايخ ابن شهر آشوب.

(٦) تاني ترجمته عن قريب.

(٧) تقدم ترجمته وترجمة أبيه في المقدمة الثانية في ترجمة ابنه.

(٨) اسلفنا الكلام في ترجمته في المقدمة الثانية.

(٩) اورد ترجمته الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال: الشيخ المفيد عبد الجبار بن عبد الله ابن علي المقرئ الرازي فقيه الاصحاب بالري، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة والعلماء، وهو قد قرأ على الشيخ ابو جعفر الطوسي جميع تصانيفه، وقرأ على الشيخين: سالار، وابن البراج، وله تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه، اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الخزاعي رحمهم الله.

(١٠) في أمل الامل: المنتهى بن أبي زيد بن كبا بكي الحسيني الكجي الجرجاني عالم، فقيه يروى عن أبيه عن السيد المرتضى والرضي ويروى عن الشيخ الطوسي.

(١١) تقدم ترجمته في المقدمة الثانية.

ذي الفقار^(١) بن معبد الحسن بن المروزي، عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني^(٢)، عنهما، وبحق روايتي عن السيد المنتهى، عن أبيه أبي زيد عن محمد بن علي الفتال الفارسي، عن أبيه الحسن، كليهما عن المرتضى. وقد سمع المنتهى و الفتال بقراءة أبيهما عليه أيضاً، وما سمعنا من القاضي الحسن الأسترابادي، عن ابن المعافي بن قدامة، عنه أيضاً وما صح لنا من طريق الشيخ أبي جعفر، عنه. وروى السيد المنتهى، عن أبيه، عن الشريف الرضي.

وأمّا أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبي جعفر وأبي القاسم ابني كميح، عن أبيهما عن ابن البرّاج، عن الشيخ. ومن طرق أبي جعفر الطوسي أيضاً عنه. وأمّا أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه: عن محمد وعليّ ابني عليّ بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن أبي البركات عليّ بن الحسين الحسيني الخوزي، عنه. وكذلك من روايات أبي جعفر الطوسي.

وأمّا أسانيد كتب ابن شاذان، وابن فضال، وابن الوليد، وابن الحاسر، وعليّ بن إبراهيم، والحسن بن حمزة، والكليني، والصفواني، والعبدكي، والفلكي، وغيرهم فهو على ما نص عليها أبو جعفر الطوسي في الفهرست.

وحدّثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير، و بكتاب روضة الواعظين، و بصيرة المتعظين. وأنبأني الطبرسي بمجمع البيان لعلوم القرآن، و بكتاب إعلام الوري بأعلام الهدى. وأجاز لي أبو الفتوح رواية روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن. وناولني أبو الحسن السيّهقي حلية الأشراف، وقد أذن لي الآمدي في رواية غرر الحكم. ووجدت بخطّ أبي طالب الطبرسي كتابه الاحتجاج. و ذلك ممّا يكثر تعداده، ولا يحتاج إلى

(١) قال الشيخ منتجب الدين: السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسن المروزي عالم، ديتن، يروى عن السيد الاجل المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي والشيخ موفق أبي جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحهما، وقد صادفته وكان ابن مائة وخمسة عشر سنة.

(٢) في أمل الامل: كان عالماً، عابداً من تلامذة السيد المرتضى والسيد الرضي.

ذكره لاجتماعهم عليه وما هذا إلا جزء من كل، ولا أنا - علم الله تعالى - إلا معترف بالعجز والتقصير كما قال أبو الجوائز .

رويت وما رويت من الرواية * وكيف وما انتهيت إلى نهاية
و للأعمال غايات تنأى * وإن طالت وما للعلم غاية
وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار ، وعدلت عن
الإطالة والإكثار والاحتجاج من الظواهر ، والاستدلال على فحواها ، وحذفت أسانيدھا
لشهرتها ، ولإشارتي إلى رواتها وطرقها والكتب المنتزعة منها لتخرج بذلك عن حد
المراسيل ، وتلحق بباب المسندات .

وربما تتداخل الأخبار بعضها في بعض ، ويختصر منها موضع الحاجة ، أو نختار
ما هو أقل لفظاً ، أو جاءت غريبة من مظان بعيدة ، أو وردت منفردة محتاجة إلى التأويل
فمنها : ما وافقه القرآن ، ومنها : ما رواه خلق كثير حتى صار علماً ضرورياً يلزمهم
العمل به ، ومنها : ما بقيت آثارها رؤية أو سمعاً ، ومنها : ما نطقت به الشعراء والشعرورة ،
لتبذل لها ، فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم وإجماعهم حجة على ما ذكر
في غير موضع ، واشتهرت على السنة مخالفيهم على وجه الاضطرار ، ولا يقدر على
الإنكار ، على ما أنطق الله به رواتهم ، وأجراها على أفواه ثقاتهم ، مع تواتر الشيعة بها
وذلك خرق العادة ، وعظة لمن تذكر ، فصارت الشيعة موفقة لما نقلته ميسرة ، والناصبه
مخيبة فيما حملته مسخرة لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها ، وحمل تلك ما هو
حجة لخصمها دونها ، وهذا كاف لمن ألقى السمع وهو شهيد وإن هذا لهو البلاء الطين
وتذكرة للمتذكرين ، ولطف من الله تعالى للعالمين .

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب . ولندكر ما وجدناه في مفتاح تفسير الإمام
العسكري صلوات الله عليه . قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي
أدام الله تأييده : حدثنا السيد محمد بن شراهنك ^(١) الحسن بن الجرجاني ، عن السيد أبي جعفر

(١) في التفسير . سراهنك الحسن بن الجرجاني . ثم ان الظاهر أن «مهتدي» مصحف «مهدى»
وهو كما يأتي عن الاحتجاج مهدي بن العابد أبي الحرب الحسيني المرعشي ، وعنده المحقق الوحيد رحمه الله
في التعليقه من اجلاء الطائفة ومن مشايخ الاجازة .

مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي ، عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورستي عن أبيه ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترابادي الخطيب رحمه الله تعالى ، قال : حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار^(١) - وكانا من الشيعة الإمامية - قالا : كان أبوانا إماميين ، وكانت الزيدية هم الغالبين بأستراباد ، وكانا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية^(٢) وكان كثير الإصغاء إليهم يقتل الناس بسعياتهم فخشيناهم على أنفسنا ، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام الحسن بن علي بن محمد أبي القائم عليه السلام فأنزلنا على لاتنا في بعض الخانات^(٣) ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي عليه السلام فلما رأنا قال : مرحباً بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا^(٤) قد تقبل الله سعيكما ، وآمن روعتكما^(٥) وكفا كما أعداء كما فأنصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما ، فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أننا لم نشك في صدقه في مقاله ققلنا : بماذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع إلى أن تنتهي إلى هناك ؟ وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا ؟ وطلب سلطان البلد لنا حديث^(٦) ووعده إيانا شديد ! فقال : خلفا علي ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرّفهما الله تعالى به ، ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعي إليه ، فإن الله تعالى يقصم السعاة^(٧) ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه .

قال أبو يعقوب وأبو الحسن : فاتمرا بما أمر وخرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف

(١) تقدم ترجمته في المقدمة الثانية .

(٢) عنونه ابن النديم في فهرسه هكذا : الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليهما السلام الملقب بالداعي إلى الحق ، ظهر بطبرستان في سنة ٢٥٠ و مات بها مملكا عليه سنة ٢٧٠ .

(٣) الخان : محل نزول المسافرين ويسمى الفندق . والجمع : خانات .

(٤) الكنف : الجانب . وكنف الطائر جناحه .

(٥) الروعة : الفرعة .

(٦) الحثيث : السريع .

(٧) قصم الرجل : اهلكه . والسعاة : النيمة والوشاية .

إليه فيلقانا ببرّ الآباء وذوى الأرحام الماسّة ، فقال لنا ذات يوم : إذا أتاكم خبر كفاية الله عزّ وجلّ أبويكما وإخزائه أعداءهما وصدق وعدي إياهما ، جعلت من شكر الله عزّ وجلّ أن أفيد كما تفسير القرآن مشتملاً على بعض أخبار آل محمد ﷺ فيعظم بذلك شأنكما . قال : ففرحنا ، وقلنا يا بن رسول الله فإذا نأتني على جميع علوم القرآن ومعانيه قال : كلاً إن الصادق عليه السلام علم ما أريد أن أعلمكما بعض أصحابه ، ففرح بذلك فقال يا بن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال : قد جمعت خيراً كثيراً ، وأوتيت فضلاً واسعاً ، ولكنه مع ذلك أقلّ قليل أجزاء علم القرآن إن الله عزّ وجلّ يقول : قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفدت البحر قبل أن تنفذ كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً^(١) .

ويقول : ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله^(٢) . وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من عجائبه ، فكم قد ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا ؛ ولكنّ القدر الذي أخذته قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك ، ولا يفهم كفهمك .

قالا : فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج^(٣) قاصد من عند أبويننا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوي قتل رجلاً بسعاية أولئك الزيدية واستصفى ماله ، ثم أتت الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعدل الشديد ، والتوبيخ العظيم ، يذكر فيها أن ذلك المقتول كان أفضل زيدي على ظهر الأرض ، وأن السعاية قصدوه لفضله وثروته فشكر لهم وأمر بقطع آذانهم وآذانهم ، وأن بعضهم قد مثل به كذلك وآخرين قد هربوا ، وأن العلوي ندم واستغفر وتصدّق بالأموال الجليّة ، بعد ردّ أموال ذلك المقتول على ورثته ، وبذل لهم أضعاف دية وليّهم المقتول واستحلّهم ، فقالوا : أمّا الدية فقد أحللناك منها ؛ و أمّا الدم فليس إلينا ، إنما هو إلى المقتول ، والله الحاكم . وأن العلوي نذر لله عزّ وجلّ أن لا يعرض للناس في هذا هيبهم . وفي كتاب أبويهما : أن الداعي

(١) الكهف : ١٠٩

(٢) لقمان : ٢٦

(٣) في المصباح الفيح : الجماعة ، وقد يطلق على الواحد فيجمع على فيوج وإفاج . وفي الصراح : الفيح معرب بيك .

الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بأمانه ، وضمن لنارد أموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها ؛ وإننا صائران إلى البلد ، متنجزان ما وعدنا^(١) ، فقال الإمام عليه السلام : إن وعد الله حق فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأن الداعي قد وفى لنا بجميع عاداته^(٢) وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة ، الصادق الوعد ؛ فلما سمع الإمام عليه السلام قال : هذا حين إنجاز ما وعدتكم من تفسير القرآن ، ثم قال : قد وظفت لكم كل يوم شيئاً منه تكتبانه ، فالزماني وواظبا عليّ يوفّر الله عزّ وجلّ من السعادة حظوظكم . أقول : وفي بعض النسخ في أوّل السند هكذا : قال محمد بن عليّ بن محمد بن جعفر بن الدقاق : حدّثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان وأبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ رحمهما الله ، قالا : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله إلى آخر ما مرّ .

وقال الصدوق في كتاب إكمال الدين : قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ ، مصنّف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته : إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أني لما قضيت و طري من زيارة عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إلى من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة ، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس ، فجعلت أبذل مجهودي^(٣) في إرشادهم إلى الحقّ و ردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبيّ والأئمة صلوات الله عليهم حتّى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل و العلم والنباهة^(٤) ببلد قم ، طال ما تمنيت لقاءه و أشقت إلى مشاهدته ، لدينه ، وسديد رأيه ، واستقامة طريقته ، وهو الشيخ الديّين أبو سعيد محمد ابن الحسن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القميّ أدام الله توفيقه .

(١) أي طالبين تعجيل قضاء ما وعدنا .

(٢) جمع العدة بمعنى الوعد .

(٣) أي وسعى و طاقتي .

(٤) النباهة بفتح النون : الشرف ، الفطنة ، ضد الغمول .

و كان أبي رضي الله عنه يروي عن جده محمد بن أحمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته ، وكان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي^(١) رضي الله عنه ، وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه فلما أظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لي من لقاءه ، وأكرمني به من إخوانه ، وحباني^(٢) به من وده وصفاءه ، فيينا هو يحدّثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخار من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيره وشككه في أمره بطول غيبته ، وانقطاع أخباره فذكرت له فصولاً في إثبات كونه ، ورويت له أخباراً في غيبته ، عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم سكنت إليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتباب والشبهة ، وتلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم ، وسألني أن أصنّف في هذا المعنى كتاباً فأجبته إلى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغى إذا سهل الله العود إلى مستقرّي ووطني بالري .

فيينا أنا ذات ليلة أفكر فيما خلّفت ورأي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأنني بمكة أطوف حول البيت الحرام ، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله ، وأقول : أما تشي أدّيتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفاً بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب و تقسم فكر ، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي فسلمت عليه فردّ علي السلام ، ثم قال لي : لم لا تصنّف كتاباً في الغيبة تكفي ما قد هممتك ؟ فقلت له يا بن رسول الله قد صنّفت في الغيبة أشياء فقال صلوات الله عليه : ليس على ذلك السبيل أمرٌ أن تصنّف ولكن صنّف الآن كتاباً في الغيبة ، واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام .

(١) ذكره النجاشي والشيخ والعلامة وغيرهم في كتب رجالهم وصرحوا بوثاقته . قال النجاشي في ص ١٥٠ عبد الله بن الصلت أبو طالب القمي مولى بني تيم اللات بن ثعلبة ثقة مسكون إلى روايته روى عن الرضا عليه السلام ، يعرف له كتاب التفسير ، أخبرني عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا علي بن عبد الله بن الصلت ، عن أبيه .

(٢) حبا كذا أو بكذا : أعطاه إياه بلا جزاء .

ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلمّا أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممثلاً لأمر ولي الله وحجته، و مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه، ومستغفراً من التقصير. وما توفيتني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وقال أحمد بن علي الطبرسي في الاحتجاج: لأنّني في أكثر ما نوره من الأخبار باسناده إمّا: لوجود الإجماع عليه، أو: موافقته لما دلّت العقول عليه، أو: لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فإنه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الذي قد مناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده في أوّل خبر من ذلك دون غيره لأنّ جميع ما رويت عنه عليه السلام إنّما رويت به باسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره.

ثم قال: حدّثني به السيّد العالم العابد العادل أبو جعفر مهديّ بن العابد أبي الحرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه، قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني رحمه الله، قال: حدّثني أبي محمد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإمامية - عن أبيهما، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

وقال الشيخ ابن قولويه رحمه الله في مفتاح كتاب كامل الزيارة: وجمعت عن الأئمة صلوات الله عليهم، ولم أخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم، إذ كان في ما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم، وقد علمنا أنّنا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا - رحمهم الله - ترجمته ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال يأنّ ذلك عنهم^(١) غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم.

(١) وفي نسخة: يؤثّر ذلك عن المذكورين

ووجدت في بعض النسخ القديمة في مفتتح كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : حدّ ثني الشيخ المؤتمن الوالد أبو الحسين عليّ بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب التميمي المجاور ، قال : حدّ ثني السيّد الأَوْحد الفقيه العالم عزّ الدين شرف السادة أبو محمد شرف شاه بن أبي الفتوح ، محمد بن الحسين بن زياد العلوي الحسيني الأُفطسيّ النيسابوريّ أدام الله رفعة ، في شهر سنة ثلاث وسبعين وخمسة مائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه عند مجاورته به ، قال : حدّ ثني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد التميمي رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهر سنة إحدى وأربعين وخمسة مائة ، قال : حدّ ثني السيّد الإمام الزاهد أبو البركات الخوزي رضي الله عنه ، قال : حدّ ثني الشيخ الإمام العالم الأَوْحد أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الفقيه مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه .

ولنذكر ما وجدناه في مفتتح كتاب سليم بن قيس ^(١) وهو هذا : أخبرني الرئيس العفيف أبو التقيّ ^(٢) هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون رضي الله عنه قراءةً عليه بداره بحلّة الجامعين في جمادي الأولى سنة خمس وستين وخمسة مائة ، قال : حدّ ثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور قراءةً عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمسة مائة قال : حدّ ثنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه ، في رجب سنة تسعين وأربعمائة . وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة ، عن الشيخ المفيد أبي عليّ ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن عليّ صلوات الله عليه في المحرّم من سنة ستين وخمسة مائة .

(١) هو أقدم كتاب صنف في الإسلام في عصر التابعين بعد كتاب علي بن أبي رافع ، وبذلك حازت الشيعة التقدم في التصنيف في عصر التابعين كما ان لهم ذلك التقدم في عهد الصحابة . فحين يرى بعض الصحابة تأليف الأحاديث و تدوينها غير مشروع جمع علي بن أبي طالب عليه السلام القرآن و ألف كتاب الديات ، وله عليه السلام قبل ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وآله تأليف كتابه في الحديث باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وألف سلمان كتابه في حديث الجاثليق ، وأبوذر كتابه في ما جرى بعد الرسول

(٢) و في نسخة : أبو البقاء

و أخبرني الشيخ المقرئ ، أبو عبد الله محمد بن الكال^(١) عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي ، عن ابن شهر يار الخازن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .
و أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قراءة عليه بحلة الجامعين في شهر ر سنة سبع وستين وخمس مائة عن جده شهر آشوب ، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال : حدثنا ابن أبي جبر ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و محمد بن أبي القاسم الملقب بما جيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن حماد بن عيسى ، عن أبان بن أبي عبيد ، عن سليم بن قيس الهلالي .

قال الشيخ أبو جعفر : و أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري ، قال : أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري رحمه الله ، قال : أخبرنا علي بن همام ابن سهيل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب و أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان ابن أبي عبيد ، عن سليم بن قيس الهلالي .

قال عمر بن أذينة : دعاني ابن أبي عبيد ، فقال لي : رأيت البارحة روياني لخلق أن أموت سريعاً ، إنني رأيتك الغداة ففرحت بك ، إنني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي ، فقال لي : يا أبان إنك ميت في أيامك هذه ، فاتق الله في وديعتي و لا تضعها و فلي بما ضمننت من كتمانك ، و لا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين و حسب ، فلمّا بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك ، و ذكرت رؤياي سليم ابن قيس .

لما قدم الحجاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه ، فوقع إلينا بالنوبندجان^(٢) متوارياً ، فنزل معنا في الدار ، فلم أر رجلاً كان أشدّ إجلالاً لنفسه ، و لا أشدّ اجتهاداً و لا أطول بغضاً للشهوة منه ، و أنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة قد قرأت القرآن : و كنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثيرة ، عن عمر بن أبي سلمة بن

(١) و في نسخة : الكال .

(٢) قال الفيروز آبادي : النوبندجان بفتح النون و الباء و الدال المهملة قصبة كورة سابور . و قال أيضاً : سابور كورة بفارس مدينتها نوبندجان .

أم سلمة زوجة النبي ﷺ، وعن معاذ بن جبل، وعن سلمان الفارسي، وعن علي، وأبي ذر، والمقداد، وعمار، والبراء بن عازب، ثم أسلمنيها ولم يأخذ علي يميناً، فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني فخلاني وقال: يا أبا ن! قد جاورتك فلم أرمك إلا ما أحب، وإن عندي كتباً سمعتها عن الثقات، وكتبتها بيدي فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس ينكرونها ويعظمونها، وهي حق أخذتها من أهل الحق والفقه والصدق والبر عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، والمقداد ابن الأسود، وليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعاً، وأشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحق: وإنني هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثمت من ذلك وقطعت به، فإن جعلت لي عهد الله وميثاقه أن لا تخبر بها أحداً ما دمت حياً ولا تحدث بشيء منها بعد موتي إلا من تثق به كتقتك بنفسك، وإن حدث بك حدث أن تدفعها إلي من تثق به من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ممن له دين وحسب؛ فضمنت ذلك له فدفعها إلي، وقرأها كلها علي فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله، فنظرت فيها بعده وقطعت بها وأعظمتها واستصعبتها لأن فيها هلاك جميع أمة محمد ﷺ من المهاجرين والأنصار والتابعين غير علي بن أبي طالب وأهل بيته صلوات الله عليهم وشيعته. فكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري، وهو يومئذ متوار من الحجّاج، والحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من مفرطهم نادم متلهّف على ما فاتته من نصرة علي ﷺ والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحجّاج بن أبي عتاب، فعرضتها عليه فبكي ثم قال: ما في حديثه شيء إلا حق قد سمعته من الثقات من شيعة علي صلوات الله عليه وغيرهم.

قال أبا ن: فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين عليهما السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن وائلة صاحب رسول الله ﷺ وكان من خيار أصحاب علي ﷺ، ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن أم سلمة زوجة النبي ﷺ فعرضته عليه، وعرضت على علي بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام، كل يوم إلى الليل، ويغدو

عليه عمرو عامر فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لي : صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه
وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة ، ما فيه حديث إلا وقد سمعته من عليّ صلوات الله
عليه ، ومن سلمان ، ومن أبي ذرّ ، والمقداد .

قال عمر بن أذينة : ثمّ دفع إليّ أبان كتب سليم بن قيس الهلاليّ ، ولم يلبث أبان
بعد ذلك إلا شهراً حتّى مات .

فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامريّ دفعه إليّ أبان بن أبي عيّاش ، وقرأه عليّ ،
وذكر أبان أنّه قرأه عليّ بن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام : صدق سليم هذا حديثنا
نعرفه ، انتهى .

وأقول : سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتن . وسنورد سائر مفتتحات الكتب وأسايدها
في المجلد الخامس والعشرين إن شاء الله تعالى . وحيث فرغنا ممّا أردنا إيرادَه في مقدّمة
الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب وترتيبها ، ثمّ لنشرع في إيراد
المقاصد في الأبواب والاحول ولاقوة إلا بالله ، وعليه التوكّل وإليه المطّاب .

﴿فهرست الكتب﴾

- ١- كتاب العقل و العلم والجهل .
- ٢- كتاب التوحيد .
- ٣- كتاب العدل والمعاد .
- ٤- كتاب الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم .
- ٥- كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام .
- ٦- كتاب تاريخ نبينا و احواله صلى الله عليه وآله .
- ٧- كتاب الإمامة ، وفيه جوامع احوالهم عليهم السلام .
- ٨- كتاب الفتن و فيه ما جرى بعد النبي صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة ، و غزوات
أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٩- كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وفضائله وأحواله .

- ١٠- كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم .
- ١١- كتاب تاريخ علي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم ، وفضائلهم و معجزاتهم .
- ١٢- كتاب تاريخ علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد و علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري وأحوالهم ومعجزاتهم صلوات الله عليهم .
- ١٣- كتاب الغيبة وأحوال الحجة القائم صلوات الله عليه .
- ١٤- كتاب السماء و العالم و هو يشتمل على أحوال العرش والكرسي والأفلاك و العناصر والموالي والملائكة ، والجن ، والإنس ، والوحوش ، والطيور ، وسائر الحيوانات و فيه أبواب الصيد و الذبابة ، وأبواب الطب .
- ١٥- كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق .
- ١٦- كتاب الآداب والسنن ، والأوامر والنواهي ، والكبائر والمعاصي ، و فيه أبواب الحدود .
- ١٧- كتاب الروضة ، وفيه المواعظ والحكم والخطب .
- ١٨- كتاب الطهارة والصلوة .
- ١٩- كتاب القرآن والدعاء .
- ٢٠- كتاب الزكاة والصوم ، وفيه أعمال السنة .
- ٢١- كتاب الحج .
- ٢٢- كتاب المزار .
- ٢٣- كتاب العقود والإيقاعات .
- ٢٤- كتاب الأحكام .
- ٢٥- كتاب الإجازات ، وهو آخر الكتب ؛ و يشتمل على أسانيدنا وطرقنا إلى جميع الكتب ، وإجازات العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين .

﴿ كتاب العقل والعلم والجهل ﴾

﴿ ابواب العقل والجهل ﴾

باب ١ فضل العقل وذم الجهل .

الآيات ، البقرة : لا يات لقوم يعقلون ١٦٤ « وقال تعالى » : كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ٢٤٢ « وقال تعالى » : وما يذكروا إلا أولوا الألباب ٢٦٩ آل عمران : وما يذكروا إلا أولوا الألباب ٧ « وقال تعالى » : قدييننا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ١١٨ « وقال » : إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب ١٩٠

المائدة : ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ٨٥ « وقال تعالى » : فاتقوا الله يا أولى الألباب ١٠٠ « وقال » : وأكثرهم لا يعقلون ١٠٣ الانعام : ولكن أكثرهم يجهلون ١١١ « وقال » : ولدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ٣٢

الانفال : إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ٢٢ يونس : أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ٤٢ « وقال تعالى » : ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ١٠٠

هود : ولكنني أريكم قوماً تجهلون ٢٩ يوسف : إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ٢ الرعد : إنما يتذكر أولوا الألباب ١٩ إبراهيم : ولئن ذكروا أولوا الألباب ٥٢ طه : إن في ذلك لآيات لأولى النسي ٥٤ النور : كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ٦١ الزمر : إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب ٢١

المؤمن : هدى وذكرى لأولي الألباب ٤٥ « وقال تعالى » : ولعلكم تعقلون ٦٧

البحاثية : آيات لقوم يعقلون ٥

الحجرات : أكثرهم لا يعقلون ٤

الحديد : قد بينّا لكم الآيات لعلكم تعقلون ١٧

الحشر : ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ١٤

١- مع ، لى : الحافظ ، عن أحمد بن عبد الله الثقفي ، عن عيسى بن محمد الكاتب ، عن المدائني ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : عقول النساء في جمالهن ، وجمال الرجال في عقولهم ^(١) بيان : الجمال : الحسن في الخلق والخلق . وقوله عليه السلام : عقول النساء في جمالهن لعل المراد أنه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهن لندرتة بل ينبغي أن يكتفى بجمالهن ، أو المراد أن عقلهن غالباً لازم لجمالهن ، والأول أظهر .

٢- لى : العطّار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن البرزطي ، عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أصل الإنسان لبّه ، وعقله دينه ، ومروته حيث يجعل نفسه ، والأيام دول ، والناس إلى آدم شرع سواء . بيان : اللب بضم اللام : خالص كل شيء ، والعقل . والمراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنّما هو بعقولهم لا بأنسابهم وأحسابهم . ثم يبيّن عليه السلام أن العقل الذي هو منشأ الشرافة إنّما يظهر باختياره الحق من الأديان ، وبتكميل دينه بمكملات الإيمان ، والمروءة مهموزاً بضم الميم والراء الإنسانية ^(٢) مشتق من « المرء » وقد يخفف بالقلب والإدغام ، والظاهر أن المراد أن إنسانية المرء وكمالها و نقصه فيها إنّما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال والأعمال و

(١) يحتمل أن يكون مراده عليه السلام حث الرجال و ترغيبهم فيما يكمل به عقولهم وتحريضهم على ترك تزيين جمالهم و ما يتعلق بظواهرهم . مثل ما تقول : انت لرجل كم ترغب في تحسين ظاهرك و نظافة وجهك و جمادة شعرك ؟ دع ذلك للنساء ، انما جمال الرجل في تكميل عقله و تزكية نفسه و على ذلك فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر و الخلق .

(٢) و قد اخطأ رحمه الله فان هذه الاشتقاقات كالإنسانية والمروءة والفتوة ونحوها لا فائدة لظهور آثار مبدأ الاشتقاق فمعنى المروءة ظهور آثار المرء مقابل البرمة في الإنسان و هو علو النظر و الصبح عن المناقشة في صفات العيوب والوفاء ونحوها .

الدرجات الرفيعة ، والمنازل الخسيسة ، فكم بين من لا يرضى لنفسه إلا كمال درجة العلم والطاعة والقرب والوصال ، وبين من يرتضى أن يكون مضحكةً للثام لأكلة ولقمة ولا يرى لنفسه شرفاً ومنزلةً سوى ذلك .

و يحتمل أن يكون المراد التزويج بالأكفاء ، كما قال الصادق عليه السلام لداود الكرخي حين أراد التزويج : أنظر أين تضع نفسك . والتعميم أظهر .

والدول مثلثة الدال : جمع دولة بالضم والفتح وهما بمعنى انقلاب الزمان ، وانتقال المال والعزّة من شخص إلى آخر ، وبالضم : الغلبة في الحروب ، والمعنى أن ملك الدنيا وملوكها وعزّها تكون يوماً لقوم ويوماً لآخرين . والناس إلى آدم شرع بسكون الرء وقد يحرّك أي سواء في النسب ، وكلهم ولد آدم ، فهذه الأمور المنتقلة الفانية لا تصير مناطاً للشرف بل الشرف بالأمور الواقعية الدائمة الباقية في النشأتين ، والأخيرتان مؤكّدتان للأولين .

٣ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس ، عن ابن سنان ^(١) عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل : وما هن ؟ يا ابن رسول الله ! قال : الدين ، والعقل ، والحياء ، وحسن الخلق ، وحسن الأدب وخمس من لم يكن فيه لم يتهنأ العيش : الصحة ، والأمن ، والغنى ، والقناعة ، والأنيس الموافق .

٤ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة البصري ، عن أبي خالد العجمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع : الدين ، والعقل ، والأدب ، والحرية ، وحسن الخلق .
سن : ابن يزيد مثله . وفيه والجود مكان الحرية .

بيان : حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشرع والعقل في خدمة الحق ومعاملة الخلق . والغنى : عدم الحاجة إلى الخلق ، وهو غنى النفس فإنه الكمال لا

(١) بكسر السين المهملة وفتح النون ، الظاهر أنه عبد الله بن سنان وهو كافي رجال النجاشي ابن طريف مولى بنى هاشم ويقال مولى بنى أبي طالب ، كان خازناً للمنصور واليهدي والهادي والرشيد كوفي ثقة ، من أصحابنا ، جليل ، لا يطعن عليه في شيء ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وقيل : روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يثبت لأن محمد بن سنان لم يرو عن أبي عبد الله عليه السلام .

الغنى بالمال . والحرية تحتل المعنى الظاهر فإنها كمال في الدنيا ، و ضدّها غالباً يكون مانعاً عن تحصيل الكمالات الأخروية ، و يحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبودية الشهوات النفسانية ، والانطلاق عن أسر الوسوس الشيطانية ، والله يعلم .

٥- لى : لاجال أزين من العقل . رواه في خطبة طويلة عن أمير المؤمنين عليه السلام .

سيجىء ، تمامها في باب خطبه عليه السلام .

٦- لى : ابن موسى ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال : فقال كيف عقله ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : إن الثواب على قدر العقل ، إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله عز وجل في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء ، وإن ملكاً من الملائكة مرّ به ، فقال : يارب أرني ثواب عبدك هذا ، فأراه الله عز وجل ذلك ، فاستقله الملك ، فأوحى الله عز وجل إليه أن اصحبه فأتاه الملك في صورة انسي فقال له من أنت ؟ قال أنا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لأعبد معك فكان معه يومه ذلك ، فلمّا أصبح قال له الملك : إن مكانك لنزهة ، قال : ليت لربنا بهيمة ، فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع ، فقال له الملك : و ما لربك حمار ؟ فقال : لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش ! فأوحى الله عز وجل إلى الملك إنما أثيبه على قدر عقله .^(١)

(١) يمكن أن يقال : أن المراد من الثواب ما أُعد للمستضعفين والبله ، أو يقال : إن الثواب يترتب على روح الطاعة ، وكون العبد متقاداً و مطيعاً لأمر مولاه ، كما أن العقاب يترتب على العصيان ، وكونه في مقام التجري والعناد ، فحيث إن العابد كان مؤمناً و متقاداً لله تعالى فيترتب الثواب على إيمانه و اتقياده وان كان في ادراك بعض صفاته تعالى قاصراً ولذا ترى أنه لحبه و اتقياده للمولى يتمنى أن ترجع المنفعة إليه سبحانه كما يشعر بذلك قوله : ليت لربنا بهيمة . وقوله : فلو كان لربنا حمار لرعيناه . هذا كله على فرض دلالة الحديث على اعتقاده بالتجسم ، ويمكن أن يقال : أن حسن انتخاب الإنسان يكشف عن كمال عقله ، وعدمه على عدمه ، فانتخاب الممتنع مع إمكان انتخاب الممكن أو تفضيل الأخس وهو رعى حماره على الإشرف وهو مناجاته وعبادته تعالى يكشف عن قصور عقله ، فالعابد لم يكن ممن يقول بجسميته سبحانه كما يشعر بذلك كلمة « لو وليت » ولكن لما كان عقله ناقصاً فالثواب التام لا يليق به .

٧ - و قال الصادق عليه السلام : ما كلم رسول الله ﷺ العباد بكنه عقله قط . قال :
وقال رسول الله ﷺ : إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم .
بيان : الظاهر أن قوله : وقال الصادق عليه السلام الى آخر الخبر خبر مرسل كما يظهر
من الكافي . قوله : من عبادته بيان لقوله : كذا وكذا . وكذا خبر لقوله : فلان . ويحتمل
أن يكون متعلقاً بمقدّر رأى فذكرت من عبادته ، وأن يكون متعلقاً بما عبر عنه (بكذا
وكذا) كقوله (فاضل كامل) فكلمة «من» بمعنى «في» أو للسببية . والنضارة : الحسن .
والطهارة هنا بمعناه اللغوي أي الصفاء و اللطافة .
وفي بعض نسخ الكافي بالطاء المعجمة أي كان جارياً على وجه الأرض . والنزاهة :
البعد عما يوجب القبح والفساد ، والأظهر لنزه كما في الكافي ، ولعله بتأويل البقعة
والعرصة ومثلهما .

وفي الخبر إشكال : من حيث إن ظاهره كون العابد قائلاً بالجسم ، وهوينافي
استحقاقه للشواب مطلقاً ، وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقاً للشواب
لقلّة عقله وبلاهته ، ويمكن أن يكون اللام في قوله : لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع ،
ويكون مراده تمنّي أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الربّ لئلا يضيع الحشيش
فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنّها غير مقصورة
على أكل البهيمة ؛ لكن يأبى عنه جواب الملك إلا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه ،
أو يكون إستفهاماً إنكارياً أي خلق الله تعالى بهائم كثيراً ينتفعون بحشيش الأرض ،
وهذه إحدى منافع خلق الحشيش ، وقد ترتبت بقدر المصلحة ، ولا يلزم أن يكون في
هذا المكان حمار ، بل يكفي وجودك وانتفاعك .

ويحتمل أن يكون اللام للاختصاص لا على محض المالكية بأن يكون لهذه البهيمة
اختصاص بالربّ تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه ، ويكون جواب
الملك أنّه لا فائدة في مثل هذا الخلق حتّى يخلق الله تعالى حماراً ، وينسبه إلى مقدّس
جنابه تعالى كما في البيت فإن فيه حكماً كثيرة .

وعلى التقادير لابدّ إمّا من ارتكاب تكلف تام في الكلام ، أو التزام فساد بعض

الأصول المقررة في الكلام . والله يعلم .

٨- ل ، لى : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة^(١)
عن ابن طريف^(٢) عن ابن نباتة^(٣) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : هبط جبرئيل على
آدم عليه السلام فقال : يا آدم إنني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث ، فاختر واحدة ودع
إثنين فقال له آدم : وما الثلاث يا جبرئيل ؟ فقال : العقل ، والحياء ، والدين^(٤) قال آدم
فإنني قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل للحياء والدين : انصرفا و دعاه فقال له : يا
جبرئيل إننا أمرنا^(٥) أن نكون مع العقل حيثما كان ، قال : فشأنكما ، و عرج .
سن : عمرو بن عثمان ، مثله .

بيان : الشأن بالهمز : الأمر والحال أي ألزما شأنكما ، أو شأنكما معكما ؛ ولعل
الغرض كان تنبيه آدم عليه السلام وأولاده بعظمة نعمة العقل . وقيل : الكلام مبني على الاستعارة
التمثيلية . ويمكن أن يكون جبرئيل عليه السلام أتى بثلاث صور ، مكان كل من الخصال
صورة تناسبها ، فإن لكل من الأعراض والمعقولات صورة تناسبها من الأجسام والمحسوسات
وبها تتمثل في المنام بل في الآخرة . والله يعلم .

٩- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن

(١) هو المفضل بن صالح الاسدي النخاس بالنون المضومة والغاء المعجمة المشددة رمى بالغلو
والضعف والكذب ووضع الحديث

(٢) بالطاء والراء المهملتين وزان امير هو سعد بن طريف الحنظلي الاسكافي مولى بني تميم الكوفي ،
عدمه الشيخ من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام قال : روى عن الاصمغ بن نباتة وهو صحيح
الحديث

(٣) بضم النون ، هو : الاصمغ « بفتح الهمزة » ابن نباتة التميمي الحنظلي النجاشي الكوفي .
قال النجاشي : كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعثر بعده ، روى عنه عهد الاشرار وصيته
الى محمد ابنه

(٤) المراد بالعقل هنا لطيفة ربانية يدرك بها الانسان حقيقة الاشياء ، ويميز بها بين الخير
والشر ، والحق والباطل ، وبها يعرف ما يتعلق بالمبدأ والمعاد . وله مراتب بحسب الشدة والضعف .
والحياء : غريزة مانعة من ارتكاب القبائح ومن التقصير في حقوق الحق و الخلق . والدين :
مابه صلاح الناس ورفقتهم في المعاش والمعاد من غرائز خلقية وقوانين وضعية .

(٥) لعل المراد بالامر هو التكويني ، دون التشريعي . وهو استلزام العقل للحياء والدين ،
وتبعيتهما له .

ابن مسكان^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم يقسم بين العباد أقل من خمس : اليقين ، والقنوع ، والصبر ، والشكر ، والذي يكمل به هذا كله العقل .
سن : عثمان بن عيسى مثله .

بيان : أي هذه الخصال في الناس أقل وجوداً من سائر الخصال ، ومن كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال ، فيدل على ندرة العقل أيضاً .
١٠- ل : في الأربعمئة ، من كمل عقله حسن عمله .

١١- ن : الدقاق ، عن الأسدي ، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي ، عن حمدان الديواني قال : قال الرضا عليه السلام : صديق كل أمرء عقله ، وعدو جهله^(٢) .

(١) بضم الميم وسكون السين المهملة ، اسم والد عبد الله ، قال النجاشي : ص ١٤٨ عبد الله بن مسكان ، أبو محمد مولى عنزه ، ثقة ، عين ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، وقيل انه روى عن أبي عبد الله عليه السلام وليس بثبت ، له كتب منها كتاب في الإمامة ، وكتاب في الحلال والحرام ، وأكثره عن محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي وذكر طرقه إليه فقال بعده : مات في أيام أبي الحسن قبل الحادثة ، عده الكشي في ص ٢٣٩ ممن اجتمعت العصاة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم لما يقولون ، وأقرؤا لهم بالفقه ، من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام . وقال في ص ٢٤٣ : لم يسمع من أبي عبد الله عليه السلام إلا حديث «من أدرك المشعر فقد أدرك الحج» إلى أن قال : وزعم أبو النضر محمد بن مسعود أن ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حق إجلاله فكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً له وإعظاماً له عليه السلام انتهى . أقول : يوجد له روايات كثيرة في أبواب الفقه وغيرها عن أبي عبد الله عليه السلام حتى نقل عن المجلسي الأول رحمه الله أنها تبلغ قريباً من ثلاثين حديثاً من الكتب الأربعة وغيرها . فلازم صحة كلام النجاشي والكشي إرسال تلك الأحاديث ، وهو بعيد جداً ويمكن حمل كلامهما على عدم روايته عنه عليه السلام بالمشافهة فلا مانع من سؤاله عنه عليه السلام بالمكاتبة كما يرمى بذلك الكشي في رجاله : قال : وزعم يونس أن ابن مسكان سرح مسائل إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله فيها وإجابته عليها . من ذلك : ما خرج إليه مع إبراهيم بن ميمون كتب إليه يسأله عن خصي دلتس نفسه على امرأة ، قال يفرق بينهما ويوجع ظهره .

(٢) لأن شأن كل أحد إيصال صديقه إلى ما فيه سعادته ومنفعته ودفع المضار والشرور عنه ، و شأن العدو بالعكس وهذه الصفات في العقل والجهل أقوى و أشد أذ بالعقل يصل الإنسان إلى الخيرات ، ويعرف ما فيه السعادة والشقاوة ، ويسلك سبيل الهداية والرشاد ، ويميز بين الحق والباطل ، وبه يعبد الرحمن ، ويكتسب الجنان . وبالجهل يسلك سبيل النسي والجهالة ، ويقع في ورطة الشر والضلالة ، وبه يعبد الشيطان ، ويكتسب غضب الرحمن ، فإطلاق الصديق على العقل أجدر كما أن إطلاق العدو على الجهل أولى .

و رواه أيضاً عن أبيه ، و ابن الوليد ، عن سعد ، والحميري ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن الجهم ، عن الرضا عليه السلام .

ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عنه عليه السلام مثله .

سن : ابن فضال ، مثله .

كنز الكراجكي : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

١٢- ما : المفيد رحمه الله ، عن أبي حفص عمر بن محمد ، عن ابن مهيويه ، عن داود بن سليمان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما استودع الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً . نهج : مثله .

١٣- ما : المفيد ، عن الحسين بن محمد التمار ، عن محمد بن قاسم الأنباري ، عن أحمد ابن عبيد : عن عبدالرحيم بن قيس الهلالي ، عن العمري ، عن أبي حمزة السعدي ، عن أبيه ، قال : أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال فيما أوصى به إليه : يا بني لا فقر أشد من الجهل ، ولا عُدْم أشد من عُدْم العقل ، ولا وحدة ولا وحشة أوحش من العجب ، ولا حسب كحسب الخلق ، ولا ورع كالکف عن محارم الله ، ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل يا بني العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده . يا بني إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه . يا بني إن من البلاء الفاقة ، وأشد من ذلك مرض البدن ، وأشد من ذلك مرض القلب ، وإن من النعم سعة المال ؛ وأفضل من ذلك صحة البدن ، وأفضل من ذلك تقوى القلوب . يا بني للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحمد ، وليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصاً في ثلاث : مرمة ملعاش ^(١) : أو خطوة لمعاد أولذة في غير محرم .

بيان : العُدْم بالضم الفقر وفقدان شيء ، والعُجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله و

أعماله ، وهو موجب للترفع على الناس والتطاول عليهم فيصير سبباً لوحشة الناس عنه و مستلزماً لترك إصلاح معائبه ، وتدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله و لطفه و هدايته ، فينفرد عن ربه وعن الخلق ، فلا وحشة أوحش منه . وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ولا ورع هو بالإضافة إلى ورع من يتورع عن المكروهات ، ولا يتورع عن المحرمات . و الشخص : الذهاب من بلد إلى بلد ، والسير في الأرض ، ويمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت . والخطوة بالضم والكسر : المكانة والقرب والمنزلة . أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة .

١٤- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ في خبر سلمان وعمر إنّه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يا معشر قريش ! إنَّ حسب المرء دينه ، و مروته خلقه ، وأصله عقله .

١٥- ما : المفيد ، عن إسماعيل بن محمد الكاتب ، عن عبد الصمد بن علي ، عن محمد بن هارون بن عيسى ، عن أبي طلحة الخزاعي ، عن عمر بن عباد ، عن أبي فرات ، قال : قرأت في كتاب لوهب بن منبه ، وإذا مكتوب في صدر الكتاب : هذا ما وضعت الحكماء في كتبها : الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة ، ولا مال أعود من العقل ، ولا فقر أشد من الجهل ، وأدب تستفيده خير من ميراث ، و حسن الخلق خير رفيق ، والتوفيق خير قائد ، ولا ظهر أوثق من المشاورة ، ولا وحشة أوحش من العجب ، ولا يطمعن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه .

بيان : العائدة : المنفعة ، ويقال : هذا أعود أي أنفع . ولا ظهر أي لامعين ولا مقوي فإن قوة الإنسان بقوة ظهره .

١٦- ع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن ذكره ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : ما خلق الله عز وجل شيئاً أبغض إليه من الأحمق ، لأنّه سلبه أحب الأشياء إليه وهو عقله .

بيان : بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته ، و عدم قابليته للكمال ، وما يترتب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شأنه لعدم قابليته لذلك ، فلا ينافي

عدم اختياره في ذلك ، أويكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختاراً في تركه ، والله يعلم^(١).

١٧- ع : ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعامة الإنسان العقل ، ومن العقل الفطنة ، والفهم ، والحفظ والعلم ، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً زكياً فطناً فهماً ، و بالعقل يكمل ، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره .

بيان : الدعامة بالكسر : عماد البيت . والفطنة : سرعة إدراك الأمور على الاستقامة . والنور لما كان سبباً لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سبباً لظهور الأشياء على الحس والعقل ، فيطلق على العلم وعلى أرواح الأئمة عليهم السلام وعلى رحمة الله سبحانه وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ودقائق الأمور ، وعلى الرب تبارك وتعالى لأنه نوراً لا نوار ومنه يظهر جميع الأشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي ، وهنا يحتمل الجميع . وقوله : زكياً ، فيما رأينا من النسخ بالزاء فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والرذائل ، وفي الكافي مكانه : ذاكراً .

١٨- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل ، والغني الظلوم ، والفقير المختال .

بيان : تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمضي زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم ، و تخصيص الظلوم بالغني لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة ، و تخصيص المختال أي المتكبر بالفقير لأنه منه أشنع إذ الغني إذا تكبر فله عذر في ذلك لما يلزم الغنى من الفخر والعجب والطغيان .

(١) مراده رحمه الله رفع المنافاة التي تتراعى بين البغض وبين كون حماقة الاحمق غير مستندة الى اختياره ولا يغني ان المنافاة لا ترتفع بماد كره رحمه الله من الوجهين فان العلم بدناعة الرتبة لا تسمى بغضاً ، وكذا عدم توفيقه لعدم قابليته ، وما يختاره من القبيح لحماقته ينتهيان بالآخرة الى مالا بالاختيار فالاشكال بحاله . والعق ان بغضه كما يظهر من تعليقه عليه السلام بمعنى منعه مما من شأن الانسان ان يتلبس به وهو العقل الذي هو احب الاشياء الى الله لنقص في خلقته فهو بغض تكويني بمعنى التباعد من مزايا الخلقة لا بغض تشريعي بمعنى تبعيده من المغفرة والجنة والذي ينافي عدم الاختيار هو البغض بالمعنى الثاني لا الاول . ط .

١٩- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي محمد الرازي ، عن الحسين بن يزيد ، عن إبراهيم بن بكر بن أبي سمك ، عن الفضل (١) بن عثمان ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كان عاقلاً ختم له بالجنة إن شاء الله .

٢٠- ثو : بهذا الاسناد ، عن أبي محمد ، عن ابن عميرة ، عن إسحاق بن عمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنة .

٢١- سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن رجل من همدان ، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته . فلا يكاد يذهب إلى موضع إلا وهو معه فبينما هو من الأيام في بعض حوائجه إذ مرّ على أرض معشبة يزهو ويهتزّ قال : فتأوه الرجل فقال له موسى : على ماذا تأوّهت ؟ قال : تمنّيت أن يكون لربّي حمار أركاه ههنا ! قال : وأكبّ موسى عليه السلام طويلاً يبصره على الأرض اغتماها بما سمع منه ، قال : فانحطّ عليه الوحي ، فقال له : ما الذي أكبرت من مقالة عبدي ؟ أنا أؤخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل .

بيان : في القاموس الزهو : المنظر الحسن ، والنبات الناضر ، ونور النبات ، وزهره واشراقه . والاهتزاز : التحريك والنشاط والارتياح ، والظاهر أنّهما بالتاء ، صفتان للأرض أوحالان منها لبيان نضارة أعشابها وطراوتها ونموّها ، وإذا كانا بالياءين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مرّ «العابد» إلى موسى عليه السلام . والزهو : جاء بمعنى الفخر أي كان يفخر وينشط إظهاراً لشكره تعالى فيما هبّأ له من ذلك .

١٢- سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل ، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ، ولا بعث الله رسولاً ولا نبياً حتّى

(١) وفي نسخة : الفضيل . قال النجاشي في رجاله ص ٢١٧ الفضل بن عثمان المرادي الصائغ

الابنباري أبو محمد الأعور مولى ثقة ثقة ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وهو ابن اخت علي ابن ميمون المعروف بابي الإكراد . وقد وثقه المفيد وغيره .

يستكمل العقل ، و يكون عقله أفضل من عقول جميع أمته ، و ما يضر النبي في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين ، و ما أدّى العاقل فرائض الله حتى عقل منه ، و لا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ، إن العقلاء هم أولوا الألباب الذين قال الله عز وجل : إنما يتذكر أولوا الألباب .

ايضاح : من شخوص الجاهل أي خروجه من يده و مسافرتة إلى البلاد طلباً لمرضاته تعالى كالجهاد ، والحج ، وغيرهما . و ما يضر النبي في نفسه أي من النيات الصحيحة ، و التفكرات الكاملة ، و العقائد اليقينية ، و ما أدّى العاقل فرائض الله حتى عقل منه أي لا يعمل فريضة حتى يعقل من الله و يعلم أن الله أراد تلك منه ، و يعلم آداب إيقاعها ، و يحتمل أن يكون المراد أعم من ذلك ، أي يعقل و يعرف ما يلزمه معرفته ، فمن ابتدائية على التقديرين ، و يحتمل على بعد أن يكون تبعية : أي عقل من صفاته و عظمته و جلاله ما يليق بفهمه ، و يناسب قابليته و استعداده . و في أكثر النسخ و ما أدّى العقل و يرجع إلى ما ذكرنا ، إذ العاقل يؤدّي بالعقل . و في الكافي و ما أدّى العبد فرائض الله حتى عقل عنه . أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلا بأن يعقل و يعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي ، أو بأن يلهمه الله معرفته ، أو بأن يعطيه الله عقلاً موهبياً ، به يسلك سبيل النجاة .

١٣- سن : بعض أصحابنا رفعه ، قال : ما يعبا من أهل هذا الدين بمن لا عقل له . قال : قلت جعلت فداك إننا نأتي قوماً لا بأس بهم عندنا ممن يصف هذا الأمر ليست لهم تلك العقول ، فقال : ليس هؤلاء ممن خاطب الله في قوله : يا أولي الألباب . إن الله خلق العقل ، فقال له : أقبل فأقبل : ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال . و عزّ تي و جلالتي ما خلقت شيئاً أحسن منك ، و أحب إليّ منك ، بك آخذ و بك أعطي .

بيان : ما يعبا أي لا يبالي و لا يعتنى بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين ، فقال السائل : عندنا قوم داخلون في هذا الدين ، غير كاملين في العقل فكيف حالهم ؟ فأجاب عليه بأنهم وإن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضاً أسهل و أخف ، و أكثر المخاطبات في التكاليف الشاقة لأولي الألباب .

١٤- سن : النوفلي ، وجهم بن حكيم المدائني ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ،
عن آباءه عليهم السلام - قال : قال رسول الله ﷺ : إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا
في حسن عقله فانما يجازى بعقله .

أقول : في الكافي : حسن حال .

١٥- مص : قال الصادق عليه السلام : الجهل صورة ركبت في بني آدم ، إقبالها ظلمة ،
وإدبارها نور ، والعبد متقلب معها ^(١) كتقلب الظل مع الشمس ألا ترى إلى الإنسان ؛
تارة تجده جاهلاً بخصال نفسه ، حامداً لها ، عارفاً بعيبها ، في غيره ساخطاً ، وتارة تجده
عالماً بطباعه ، ساخطاً لها ، حامداً لها في غيره ، فهو متقلب بين العصمة والخذلان ، فإن
قابلته العصمة أصاب ، وإن قابلته الخذلان أخطأ ، و مفتاح الجهل الرضاء والاعتقاد
به ، ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة النوفيق ، وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم
بلا استحقاق ، وأوسطه جهله بالجهل ، وأقصاه جحوده العلم ، وليس شيء أثباته حقيقة
نفيه إلا الجهل والدنيا والحرص ، فالكل منهم كواحد ، والواحد منهم كالكل .

بيان : كتقلب الظل مع الشمس أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل و
يضيئ مكانه و قد يكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر
له عيوب نفسه ، ويأول بعقله عيوب غيره ما أمكنه ، وقد يستولي الجهل فيرى محاسن
غيره مساوي ، ومساوي نفسه محاسن ، ومفتاح الجهل الرضاء بالجهل والاعتقاده وبأنه
كمال لا ينبغي مفارقتة ، و مفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلاً عن الجهل ، والكمال
بدلاً عن النقص ، و ينبغي أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسل
بجنايه تعالى ليوفقه . قوله عليه السلام : إثباته أي عرفانه قال الفيروز آبادي : أثبتة : عرفه
حق المعرفة ، وظاهر أن معرفة تلك الأمور كما هي مستلزمة لتركها و نفيها ، أو المعنى
أن كل من أقر بشبوت تلك الأشياء لاحالة ينفيها عن نفسه ، فالمراد بالدنيا حبها . و

(١) وفي نسخة معها . وقوله عليه السلام الجهل صورة ركبت الخ لان طبيعة الانسان في
اصل فطرتها خالية عن الكمالات الفعلية والعلوم الثابتة ، فكان الجهل عجن في طينتها و ركبت مع
طبيعتها ، ولكن في اصل فطرته له قوة كسب الكمالات بالعلوم والتشور والمعارف .

قوله عليه السلام : فالكل كواحد لعل معناه أن هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مبادئها ، وانبعث بعضها عن بعض ، وتقوى بعضها ببعض ، كما لا يخفى .

٢٦- م : عن أبي محمد عليه السلام ، قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : من لم يكن عقله أكمل ما فيه ، كان هلاكه من أيسر ما فيه .

١٧- ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام صدر العاقل صندوق سره ، ولاغنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالأدب ، ولا مال أعود من العقل ، ولا عقل كالتيدير .

١٨- ضه : روي عن ابن عباس ، أنه قال : أساس الدين بني على العقل ، وفرضت الفرائض على العقل ، وربنا يعرف بالعقل ، ويتوسل إليه بالعقل ، والعاقل أقرب إلى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل ، و لثقال ذرة من بر العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام .

١٩- ضه : قال النبي صلى الله عليه وآله . قوام المرء عقله ، ولادين لمن لا عقل له .

٢٠- ختص : قال الصادق عليه السلام : إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أول ما يغير منه عقله .

٢١- وقال عليه السلام : يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر ، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة في البحر .

٢٢- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس أعداء لما جهلوا

٢٣- وقال عليه السلام : أربع خصال يسود بها المرء : العفة ، والأدب ، والجود ، والعقل

٢٤- وقال عليه السلام : لا مال أعود من العقل ، ولا مصيبة أعظم من الجهل ، ولا مظهر أوثق من المشاورة ، ولا ورع كالكف عن المحارم ، ولا عبادة كال تفكر ، ولا قائد خير من التوفيق ، ولا قرين خير من حسن الخلق ، ولا ميراث خير من الأدب .

٢٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضل : عن حنظلة بن زكريا القاضي ، عن محمد بن علي بن حمزة العلوي . عن أبيه ، عن الرضا ، عن آباء عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسب المؤمن ماله ، ومروته عقله ، وحلمه شرفه ، وكرمه تقواه .

٢٦- الدرّة الباهرة قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : الجهل والبخل أذم الأخلق .

٢٧ - و قال أبو نوح العسكري عليه السلام : حسن الصورة جمال ظاهر ، وحسن العقل جمال باطن .

٢٨ - و قال عليه السلام : لو عقل أهل الدنيا خربت .

٢٩ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس الرؤية مع الأبصار ، وقد تكذب العيون أهلها ، ولا يغش العقل من انتصحه .

بيان : أى الرؤية الحقيقية رؤية العقل ، لأن الحواس قد تعرض لها الغلط .

٣٠ - نهج : قال عليه السلام : لاغنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالأدب ، ولا ظهير كالمشاورة .

٣١ - و قال عليه السلام : أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق .

٣٢ - و قال عليه السلام : لا مال أعود من العقل ، ولا عقل كالتيدير .

٣٣ - و قال عليه السلام : الحلم غطاء ساتر ، و العقل حسام باتر ^(١) ، فاسترخل خلقك بحلمك ، و قاتل هواك بعقلك .

٣٤ - كنز الكراجكي قال النبي صلى الله عليه وآله : لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن و عدته العقل ، ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل ، ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل ، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ، ولكل تاجر بضاعة ، وبضاعة المجتهدين العقل ، ولكل خراب عمارة و عمارة الآخرة العقل ، ولكل سفر فسطاط يلجئون إليه و فسطاط المسلمين العقل .

٣٥ - و قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأعدة أنفع من العقل ولأعدو أضر من الجهل .

٣٦ - و قال : زينة الرجل عقله .

٣٧ - و قال عليه السلام : قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل .

٣٨ - و قال عليه السلام : من لم يكن أكثر مافيه عقله كان بأكثر مافيه قتله .

(١) الباتر : القاطع . شبه الحلم بالغطاء الساتر لان الحلم يمنع عن ظهور ما يستلزمه الغضب من مساوى الاخلاق . وشبه العقل بالحسام الباتر لان بالعقل يقتل الانسان اعدى عدوه وهو هواه ، وبه يغلب على نفسه : ويصد عنها عن الاستيلاء على مملكة البدن ، ويمنعها عن اعمال ما يضر بحالها .

- ٣٩ - وقال ﷺ : الجمال في اللسان ، والكمال في العقل ، ولا يزال العقل والحمق تيغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة ، فاذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه .
- ٤٠ - وقال ﷺ : العقول أئمة الأفكار ، والأفكار أئمة القلوب ، والقلوب أئمة الحواس ، والحواس أئمة الأعضاء .
- ٤١ - وقال رسول الله ﷺ : استرشدوا العقل ترشدوا ، ولا تعصوه فتندموا .
- ٤٢ - وقال ﷺ : سيد الأعمال في الدارين العقل ، و لكل شيء دجاجة و دجاجة المؤمن عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته لربه .
- ٤٣ - وقال أمير المؤمنين ﷺ : العقول ذخائر ، والأعمال كنوز .

﴿ باب ٢ حقيقة العقل و كيفيته و بدو خلقه ﴾

١ - لى : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن العلاء عن محمد ، عن الباقر ﷺ قال : لما خلق الله العقل استنطقه ، ثم قال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، ثم قال له : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ، ولا أكملك إلا فيمن أحب أما إنني إياك آمر ، وإياك أنهي ، وإياك أئيب . سن ابن محبوب مثله .

٢ - ع : في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال : النور .

اقول : سيأتي بعض الأخبار في باب علامات العقل .

٣ - سن : محمد بن علي ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله خلق العقل ، فقال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، ثم قال له : وعزتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحب إلي منك لك الثواب وعليك العقاب .

٤ - سن : السندي بن محمد ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله ﷺ قالوا : لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ، ثم قال له أقبل فأقبل ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، إياك آمر ، وإياك أنهي ، وإياك أئيب وإياك أعاقب .

٥- سن : علي بن الحكم ، عن هشام ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، ثم قال : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك ، بك آخذ ، وبك أعطي ، وعليك أئيب .

٦- سن : أبي ، عن عبد الله بن الفضل النوفلي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : خلق الله العقل فقال له أدبر فأدبر ، ثم قال له أقبل فأقبل ؛ ثم قال : ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك ، فأعطى الله محمداً ﷺ تسعة وتسعين جزءاً ، ثم قسم بين العباد جزءاً واحداً .

٧- غو : قال النبي ﷺ : أوّل ما خلق الله نوري .

٨- و في حديث آخر أنّه ﷺ قال : أوّل ما خلق الله العقل .

٩- وروي بطريق آخر أنّ الله عزّ وجلّ لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ، فقال تعالى : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم عليّ منك ، بك أئيب وبك أعاقب ، و بك آخذ وبك أعطي .

١٠- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم عن ابن معبد^(١) ، عن الحسين بن خالد ، عن إسحاق ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل آتية أكلّمه ببعض كلامي فيعرف كَلّمه و منهم من آتية فأكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كَلّمه ثمّ يردّه عليّ كما كَلّمته ، و منهم من آتية فأكلّمه فيقول : أعد عليّ . فقال : يا إسحاق أو ما تدري لِمَ هذا ؟ قلت لا . قال الذي تكَلّمه ببعض كلامك فيعرف كَلّمه فذاك من عجنت نطقه بعقله ، و أمّا الذي تكَلّمه فيستوفي كلامك ثمّ يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن أمّه و أمّا الذي تكَلّمه بالكلام فيقول أعد عليّ فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر ، فهو يقول أعد عليّ .

بيان : قوله : ثمّ يردّه عليّ أي أصل الكلام كما سمعه ، أو يجيب عليّ وفق ما كَلّمته والثاني أظهر ثمّ أعلم أنّه يحتمل أن يكون الكلام جارياً على وجه المجاز ، لبيان اختلاف الأنفس في الاستعدادات الذاتية ، أي كأنّه عجنت نطقه بعقله مثلاً ، وأن يكون المراد

(١) وفي نسخة : عن ابن سعيد .

أن بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل واستعداد فهم الأشياء وإدراك الخير والشر عند كونها نطفة ، و بعضها عند كونها في البطن ، و بعضها بعد كبر الشخص و استعمال الحواس و حصول البديهيّات وتجربة الأمور ، وأن يكون المراد الاشارة إلى أن اختلاف المواد البدنيّة له مدخل في اختلاف العقل . والله يعلم .

١١ - ختص : قال الصادق عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، فقال : و عزّتي و جلالتي ما خلقت خلقاً أعزّ عليّ منك أُويد من أحببته بك .

١٢ - وقال عليه السلام : خلق الله العقل من أربعة أشياء من العلم ، والقدرة ، والنور (١) والمشية بالأمر ، فجعله قائماً بالعلم ، دائماً في الملكوت .

١٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن البرنطي ، عن أبي جميلة عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الغلظة في الكبد ، والحياء في الريح ، والعقل مسكنه القلب .

بيان : إنّ الغلظة في الكبد أي تنشأ من بعض الأخلاط المتولدة من الكبد : كالدم والمرّة الصفراء مثلاً . و الريح كثر استعماله في الأخبار على ما سيأتي في كتاب أحوال الإنسان . ويظهر من بعضها أنّها المرّة السوداء ، ومن بعضها أنّها الروح الحيواني ، ومن بعضها أنّها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة والأجزاء المعروفة . والقلب يطلق على النفس الإنسانية لتعلقها أولاً بالروح الحيواني المنبعث عن القلب الصنوبري ، ولذلك

(١) لعل المراد بالنور ظهور الكمالات والاخلاق السنية والاعمال الرضية ، وبالمشية بالامر اختيار محاسن الامور ، فخلق العقل من هذه الاشياء لعله كناية عن استلزامه لها فكانها مادّة ويحتمل ان يكون «من» تعليلية . أي خلقه لتحصيل تلك الامور ، او المعنى انه تعالى لم يخلقه من مادّة ، بل خلقه من علمه وقدرته ونوريته ومشيته فظهر فيه تلك الاثار من انوار جلاله ، والمراد ان العقل يطلق على الحالة المركبة من تلك الخلال ، واما قيامه بالعلم فظاهر ، اذ بترك العلم يسلب العقل . وكونه دائماً في الملكوت اذ هو دائماً متوجه الى الترقى الى الدرجة العليا ، و معرض عن شواغل الدنيا ، متصل بارواح المقربين في الملأ الاعلى وينتهي للعروج الى جنة المأوى . «منه طاب ثراه»

تعلقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء ، أولتقلب أحواله . و تفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم .

١٤ - ع : باسناده العلوي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل ممّا خلق الله عزّ و جلّ العقل ، قال : خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق و من يخلق إلى يوم القيامة ، ولكلّ رأس وجه ، ولكلّ آدمي رأس من رؤوس العقل ، و اسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب ، وعلى كلّ وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود ، و يبلغ حدّ الرجال ، أو حدّ النساء ، فإذا بلغ كشف ذلك الستر ، فيقع في قلب هذا الإنسان نور ، فيفهم الفريضة والسنة ، والجيد والردي ، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت .

﴿ بسط كلام لتوضيح مرام ﴾

اعلم أن فهم أخبار أبواب العقل يتوقف على بيان ماهيّة العقل ، واختلاف الآراء والمصطلحات فيه . فنقول : إنّ العقل هو تعقل الأشياء وفهمها في أصل اللغة ، واصطلاح إطلاقه على أمور :

الاول : هو قوّة إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما ، والتمكّن من معرفة أسباب الأمور و ذوات الأسباب ، و ما يؤدّي إليها وما يمنع منها ، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب .

الثاني : ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير والنفع ، و اجتناب الشرور والمضارّ ، وبها تقوي النفس على زجر الدواعي الشهوانيّة والغضبّيّة ، والوساوس الشيطانيّة وهل هذا هو الكامل من الأوّل أم هو صفة أخرى وحالة مغايرة للأوّل ؟ يحتملها ، و ما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيريّة بعض الأمور مع عدم إتيانهم بها ، و بشريّة بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدلّ على أنّ هذه الحالة غير العلم بالخير والشرّ .

والذي^(١) ظهر لنا من تتبع الأخبار المنتمية إلى الأئمة الأبرار سلام الله عليهم هو أن الله خلق في كل شخص من أشخاص المكلفين قوة واستعداد إدراك الأمور من المضار والمنافع وغيرها ، على اختلاف كثير بينهم فيها ، وأقل درجاتها مناط التكليف ، وبها يتميز عن المجانين ، وباختلاف درجاتها تتفاوت التكليف ، فكلما كانت هذه القوة أكمل كانت التكليف أشق وأكثر ، وتكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل ، فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقّة وعمل بها تقوي تلك القوة . ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال ، وكلما ازدادت قوة تكثير آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر أركان الإيمان علم تصوري يسمونه تصديقاً ، وفي بعضهم تصديق ظني ، وفي بعضهم تصديق اضطراري ، فلذا لا يعملون بما يدعون ، فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين . وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى .

الثالث : القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم ، فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنته الشارع تسمى بعقل المعاش ، وهو ممدوح في الأخبار ومغايرته لما قد مرّ بنوع من الاعتبار ، وإذا استعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ، ومنهم من أثبت لذلك قوة أخرى وهو غير معلوم .

(١) الذي يذكره رحمه الله من معاني العقل بدعوى كونها مصطلحات معاني العقل لا ينطبق لا على ما اصطلاح عليه أهل البحث ، ولما يراه عامة الناس من غيرهم على ما لا يخفى على الخبير الوارد في هذه الأبحاث ، والذي أوقعه فيما وقع فيه امران . أحدهما سوء الظن بالباحثين في المعارف العقلية من طريق العقل والبرهان . و ثانيهما : الطريق الذي سلكه في فهم معاني الأخبار حيث أخذ الجميع في مرتبة واحدة من البيان وهي التي ينالها عامة الأفهام وهي المنزلة التي نزل فيها معظم الأخبار المجيبة لاسئلة أكثر السائلين عنهم عليهم السلام ، مع أن في الأخبار غرداً تشير إلى حقائق لا ينالها إلا الأفهام العالية والعقول الخالصة ، فأوجب ذلك اختلاط المعارف الفاضلة عنهم عليهم السلام وفساد البيانات العالية بنزولها منزلة ليست هي منزلتها ، وفساد البيانات الساذجة أيضاً لفقدتها تميزها وتعيينها ، فما كل سائل من الرواة في سطح واحد من الفهم ، وما كل حقيقة في سطح واحد من الدقة واللطافة : والكتاب والسنة مشحونان بأن معارف الدين ذات مراتب مختلفة ، وإن لكل مرتبة أهلاً ، وإن في إلغاء المراتب هلاك المعارف الحقيقية . ط

الرابع : مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك ، و أثبتوا لها مراتب أربعة . سموها بالعقل الهولاني ، والعقل بالملكة ، والعقل بالفعل ، و العقل المستفاد ، وقد تطلق هذه الأسماء على النفس في تلك المراتب ، وتفصيلها مذكور في محالها ، و يرجع إلى ما ذكرنا أو لا فإن الظاهر أنها قوة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلقاتها و ما تستعمل فيه .

الخامس : النفس الناطقة الإنسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم .

السادس : ما ذهب إليه الفلاسفة ، وأثبتوه بزعمهم : من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتاً ولا فعلاً ، و القول به كما ذكره مستلزم لا نكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره ، وبعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولاً حادثة ، وهي أيضاً على ما أثبتوها مستلزمة لا نكار كثير من الأصول المقررة الإلهامية ، مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى .

و قال بعض محققهم : إن نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أن النفس صورة للبدن ، والبدن مادتها ، فكذلك العقل صورة للنفس ، والنفس مادته ، وهو مشرق عليها ، وعلومها مقتبسة منه ، ويكمل هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه ، وتتصل به ، وليس لهم على هذه الأمور دليل إلا مموّهات شبهات ، أو خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات .

فأذعرت ما مهدنا فاعلم أن الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأولين ، الذين مآلها إلى واحد ، وفي الثاني منهما أكثر وأظهر . وبعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأخرى ، وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات .

فأمّا أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة أولاً ، أو ما يشملها جميعاً ، وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير ، كما ورد في اللغة ، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس و اتّصاف النفس بها ، و يكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارة تمثيلية ، لبيان

أن مدار التكليف و الكمالات و الترقّيات على العقل ، و يحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلاً لأن يدرك به العلوم ، و يكون الأمر بالإقبال و الإدبار أمراً تكوينياً ، يجعله قابلاً لكونه وسيلةً لتحصيل الدنيا والآخرة ، والسعادة والشقاوة معاً و آلةً للاستعمال في تعرّف حقائق الأمور ، والتفكر في دقائق الحيل أيضاً .

وفي بعض الأخبار بك أمر ، وبك أنهي ، وبك أعاقب ، وبك أئيب . وهو منطبق على هذا المعنى لأن أقل درجاته مناط صحة أصل التكليف ، وكل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكليف ، وفي بعض الأخبار «إياك» مكان بك في كل المواضع ، وفي بعضها في بعضها ، فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به فكأنه هو المكلف حقيقة . و ما في بعض الأخبار من أنه أول خلق من الروحانيين ، فيحتمل أن يكون المراد أول مقدّر من الصفات المتعلقة بالروح ، أو أول غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها ، أو يكون أوليته باعتبار أولية ما يتعلّق به من النفوس ، وأمّا إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضاً على التمثيل كما مرّ . و كونها مخلوقة ظاهرة ، و كونها أول مخلوق إمّا باعتبار أن النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة ، فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدّماً على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن «خبر أول ما خلق الله العقل» ما وجدته في الأخبار المعتبرة ، وإنّما هو مأخوذ من أخبار العامة ، و ظاهراً أكثر أخبارنا أن أول المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتي في كتاب السماء والعالم نعم ورد في أخبارنا : أن العقل أول خلق من الروحانيين ، و هو لا ينافي تقدّم خلق بعض الأجسام على خلقه ، و حينئذ فالمراد بإقبالها بناءً على ما ذهب إليه جماعة من تجرّد النفس إقبالها إلى عالم المجرّدات ، وإدبارها تعلّقها بالبدن والماديّات ، والمراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية ، والدرجات الرفيعة ، وإدبارها هبوطها عن تلك المقامات ، وتوجّهها إلى تحصيل الأمور الدنيّة الدنيويّة ، وتشبّثها بالبهايم والحيوانات ، فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض يان أن لها هذه الاستعدادات المختلفة ، وهذه الشؤون المتباعدة وإن لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقياً ، وأن يكون كنايةً عن جعلها مدركةً للكليّات ، وكذا الأمر بالإقبال والإدبار

يمكن أن يكون حقيقياً لظهور انقيادها لما يريد تعالى منها ، وأن يكون أمراً تكوينياً لتكون قابلةً للأمرين أى الصعود إلى الكمال والقرب والوصال ، والهبوط إلى النقص وما يوجب الوبال ، أو لتكون في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات ، لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار ، بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وأما المعنى السادس ، فلو قال أحد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه ولا يتوقف تأثير الواجب في الممكنات عليه ، ولا بتأثيره في خلق الأشياء ، ويسميه العقل ويجعل بعض تلك الأخبار منطبقاً على ما سماه عقلاً ، فيمكنه أن يقول : إن إقباله عبارة عن توجهه إلى المبدأ ، وإدباره عبارة عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها واستكمالها به . فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان ، وبأن لا يبالي بما يشتمز عنه من نواقص الأذهان .

فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبي ﷺ والأئمة ﷺ في أخبارنا المتواترة على وجه آخر فإنهم أثبتوا التقدم للعقل ، وقد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم ، إما على جميع المخلوقات ، أو على سائر الروحانيين في أخبار متواترة ، و أيضاً أثبتوا لها التوسط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير ، وقد ثبت في الأخبار كونهم ﷺ علة غائية لجميع المخلوقات ، وأنه لولا هم لما خلق الله الأفلاك وغيرها ، وأثبتوا لها كونها وسائط في إفادة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح ، وقد ثبت في الأخبار أن جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والأنبياء .

والحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم ﷺ الوسائل بين الخلق وبين الحق في إفادة جميع الرحمت والعلوم والكمالات على جميع الخلق ، فكلما يكون التوسط بهم والإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر ، ولما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات مستبدين بأراءهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبساً مشتبهاً ، فخطأوا في ذلك ، وأثبتوا عقولاً وتكلموا في

ذلك فضولاً^(١)، فعلى قياس ما قالوا يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي ﷺ الذي انشعبت منه أنوار الأئمة ﷺ واستنطاقه على الحقيقة أو بجعله محلاً للمعارف الغير الملتناهيّة، والمراد بالأمر بالإقبال ترقّيه على مراتب الكمال، و جذبه إلى أعلى مقام القرب والوصال، وبإدباره إمّا إنزاله إلى البدن، أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنّه يلزمه التنزّل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرته الخلق، ويؤمى إليه قوله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً^(٢) وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة. ويحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق، و بالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ، ويؤيده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال. وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى: ولا أكملّك، يمكن أن يكون المراد ولا أكملّ محبّتك والارتباط بك، و كونك واسطة بينه وبينى إلا فيمن أحبه، أو يكون الخطاب مع روحهم و نورهم ﷺ والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أي هذا النور بعد تشعبه بأيّ بدن تعلق و كمل فيه يكون ذلك الشخص أحبّ الخلق إلى الله تعالى و قوله: إياك

(١) بل لانهم تحقّقوا أو لا أن الظواهر الدينية تتوقف في حجيتها على البرهان الذي يقبّه العقل، والعقل في ركوته و اطمينانه إلى المقدمات البرهانية لا يفرق بين مقدمة و مقدمة، فاذا قام برهان على شيء اضطر العقل إلى قبوله، و نانياً أن الظواهر الدينية متوقفة على ظهور اللفظ، و هو دليل ظنّي، والظن لا يقاوم العلم العاقل بالبرهان لوقام على شيء. و أمّا الأخذ بالبراهين في اصول الدين ثم عزل العقل في ما ورد فيه آحاد الاخبار من المعارف العقلية فليس الا من قبيل إبطال المقدمة بالنتيجة التي تستنتج منها، وهو صريح التناقض - والله الهادي - فان هذه الظواهر الدينية لو أبطلت حكم العقل لا بطلت أو لا حكم نفسها المستند في حجيتها الى حكم العقل.

و طريق الاحتياط الديني لمن لم يتثبت في الابحاث العميقة العقلية أن يتعلق بظاهر الكتاب و ظواهر الاخبار المستفيضة و يرجع علم حقائقها إلى الله عزاسمه، و يجتنب الورود في الابحاث العميقة العقلية إثباتاً و نفياً إما إثباتاً فلكونه مظنة الضلال، وفيه تعرض للهلاك الدائم، و أما نفياً فلما فيه من وبال القول بغير علم والانتصار للدين بما لا يرضى به الله سبحانه، والابتلاء بالمناقضة في النظر. و اعتبر في ذلك بما ابتلى به المؤلف رحمه الله فانه لم يطعن في آراء اهل النظر في مباحث المبدأ والمعاد بشيء إلا ابتلى بالقول به بعينه أو بأشده منه كما سنشير إليه في موارد، و أول ذلك ما في هذه المسألة فانه طعن فيها على الحكماء في قولهم بالمجردات ثم أثبت جميع خواص التجرد على أنوار النبي والائمة عليهم السلام، ولم يتنبه أنه لو استحال وجود موجود مجرد غير الله سبحانه لم يتغير حكم استحالته بتغيير اسمه، و تسمية ما يسمونه عقلاً بالنور والطينة ونحوهما. ط

أمر. التخصيص إمّا لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم ، ويتأتى منهم من حقّ عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم ، أو لا شتراط صحة أعمال العباد بولايتهم و الإقرار بفضلهم بنحو مأمّر من التجوّز ، و بهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي ﷺ : أوّل ما خلق الله نوري ، و بين ما روى : أوّل ما خلق الله العقل ، وما روي : أوّل ما خلق الله النور ، إن صحّت أسانيدها . و تحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط والإطناب ، ولو وفينا حقّه لكنّا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب .

وأما الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار ، والظاهر أنّ الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والأسرار ، ويحتمل أن يكون كناية عن تعلّقه بكلّ مكلف ، وأنّ لذلك التعلّق وقتاً خاصّاً ، وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلّق العقل من الأغشية الظلمانية ، والكدورات الهيولانية ، كستر مسدول على وجه العقل ، ويمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة . و قوله : خلقة ملك . لعلمه بالإضافة أي خلّقه كخلقة الملائكة في لطافته وروحانيّته ، ويحتمل أن يكون « خلّقه » مضافاً إلى الضمير مبتدأً و « ملك » خبره ، أي خلّقه خلقة ملك أو هو ملك حقيقة والله يعلم .

باب ٣

﴿ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم ﴾

١- ج : في خبر ابن السكّيت^(١) قال : فما الحجّة على الخلق اليوم ؟ فقال الرضا عليه السلام : العقل . تعرف به الصادق على الله فتصدّق به ، والكاذب على الله فتكذّب به ، فقال ابن السكّيت : هذا هو والله الجواب .

ع ، ن : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن أبي عبد الله السيّاري ، عن أبي يعقوب البغدادي^(٢) عن ابن السكّيت ، مثله^(٣) .

(١) هو الإمامي الثقة الثبت المحدث ، إمام اللغة ، البارع في الأدب ، قتله المتوكل العباسي لتشيعه .
 (٢) هو يزيد بن حماد النّباري السلمي أبو يعقوب الكاتب ، أورده الشيخ في باب أصحاب الرضا عليه السلام من رجاله ، ووثقه و إياه حماد ، و عنوانه العلامة في القسم الأول من الخلاصة و وثقه وكذا كل من تأخر عنهما .
 (٣) رواه في الكافي في كتاب العقل والجهل مع زيادة ، و سيأتي منا كلام حول الحديث .

٢- مع : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن يزيد الرزاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا بني أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرایات للروایات یعلم المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان ، إنني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرئ و قدره معرفته ، إن الله تبارك و تعالی يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا .

٣- سن : الحسن بن علي بن يقطين ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا .

٤- سن : محمد البرقي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم .

٥- سن : النوفلي وجهم بن حكيم المدائني ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا بلغكم عن رجل حسن حاله ^(١) فانظروا في حسن عقله ، فإنما يجازى بعقله .

باب ٤

﴿علامات العقل و جنوده﴾

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : قسم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله ، و من لم تكن فيه فلا عقل له : حسن المعرفة بالله عز وجل ، و حسن الطاعة له ، و حسن الصبر على أمره .

بيان : لعل عد هذه الأشياء التي هي من آثار العقل من أجزاء على المبالغة ،

(١) من فعل الصلاة والصيام والحج و ايتاء الزكاة والصدقات وغيرها من الثوبات والقربات وقوله : فانظروا في حسن عقله . اي ان رأيتم عقله كاملا استدلتوا به على حسن افعاله و صحة اعماله . و انه حقيق الركون اليه والا اعتماد عليه ، وان رأيتموه ناقصا فلا تنفروا باعماله و لا تركنوا اليه و استدلووا بقلة عقله على نقصان ثوابه ، فانه يجازى ويشاب على قدر عقله من الكمال والنقصان .

والتوسّع والتجوّز ، لعلاقة عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه .

٢- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد بن بشّار ، عن الدهقان ، عن درست ^(١) عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يعتبر عقل الرجل في ثلاث : في طول لحيته ، و في نقش خاتمه ، و في كنيته .

٣- ع ، ل : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، عن محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، عن محمد بن الحسن الموصلي ، عن محمد بن عاصم الطريفي ، عن عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحلّال مولى زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ، فجعل العلم نفسه ، والفهم روحه ، والزهد رأسه ، والحياء عينيه ، و الحكمة لسانه ، والرأفة همّه ، والرحمة قلبه ، ثم حشاه وقوّه بعشرة أشياء : باليقين والإيمان ، والصدق ، والسكينة ، والإخلاص ، والرفق ، والعطيّة ، والتقنوع ، والتسليم ، والشكر ؛ ثم قال عز وجل : أدبر فأدبر ؛ ثم قال له : أقبل فأقبل . ثم قال له : تكلم فقال : الحمد لله الذي ليس له ضدّ ولاند ، ولا شبيه ولا كفو ، ولا عدل ولا مثل ، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل . فقال الربّ تبارك وتعالى : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، ولا أطوع لي منك ، ولا أرفع منك ، ولا أشرف منك ، ولا أعزّ منك بك أوحد وبك أعبد ، وبك أدعى ، وبك أرتجى ، وبك أبتغى ، وبك أخاف ، وبك أحذر ، وبك الثواب ، وبك العقاب . فخرّ العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام ، فقال الربّ تبارك وتعالى : ارفع رأسك و سل تعط ، واشفع تشفع ، فرفع العقل رأسه فقال : إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه ، فقال الله جلّ جلاله ملائكته : أشهدكم أنّي قد شفّعت فيمن خلّفته فيه .

بيان : قد مرّ ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر . والنور ما يصير سبباً لظهور

(١) بضم الدال والراء وسكون السين ، ترجمه النجاشي في كتابه ص ١١٧

شيء ، والعقل من أنواره تعالى التي خلقها و قد رها لكشف المعارف على الخلق أى خلقه من جنس نور ومن سنخه ، و مادته كانت شيئاً نورانياً مخزوناً في خزائن العرش ويحتمل التجوُّز كما مرّ . والعلم لشدة ارتباطه به وكونه فائدته الفضلى و مكمله الى الدرجة العليا فكانه نفسه وعينه ، وهو بدون الفهم كجسد بلا روح . والزهد رأسه أى أفضل فضائله و أرفعها ، كما أن الرأس أشرف أجزاء البدن ، أو ينتفي بانتفاء الزهد كما أن الشخص يموت بمفارقة الرأس . والحياء معين على انكشاف الأمور الحقّة عليه أو على من اتّصف به كالعينين . والحكمة معبّرة للعقل كاللسان للشخص . والرحمة سبب لإفاضة الحقائق عليه من الله و طريق لها كالقلب . وسجوده إمّا : كناية عن استسلامه وانقياد المتّصف به للحقّ تعالى ، أو : المراد سجود أحد المتّصّفين به ، ولا يخفى إنطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير ، أي أنوار الأئمة عليهم السلام والتجوُّز و التمثيل والتشبيه لعله أظهر ويقال : شفعته في كذا أي قبلت شفاعته فيه . و سيأتي تفسير بعض الأجزاء في الخبر الآتي .

٤- ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن عليّ ، عن ابن المغيرة ، عن ابن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من العقل ، ولا يكون المؤمن عاقلاً حتّى تجتمع فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون ، يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقلّ كثير الخير من نفسه ، ولا يسأم ^(١) من طلب العلم طول عمره ، ولا يتبرّم ^(٢) بطلاب الحوائج قبله ، الذلّ أحبّ إليه من العزّ ، والفقر أحبّ إليه من الغنى . نصيبه من الدنيا القوت ، والعاشرة لا يرى أحداً إلا قال : هو خير مني وأتقى . إنّما الناس رجلان : فرجل هو خير منه وأتقى ، وآخر هو شرّ منه وأدنى ، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به ، وإذا لقي الذي هو شرّ منه وأدنى قال : عسى خير هذا باطن ، وشرّه ظاهر ، وعسى أن يختم له بخير ، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه .

(١) أى لا يمل ولا يضجر .

(٢) أى لا يتضجر .

٥ - هـ : المفيد ، عن محمد بن عمر الجعابي ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن بن جعفر ، عن طاهر بن مدرار ، عن زر بن أنس ، قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل ، ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال ، وساق الحديث نحو ما مر .

٦ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفاف ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبد الملك بن هشام ، عن علي عليه السلام الأشعري رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عبد الله بمثل العقل ، وماتم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال . و ذكر مثله .

بيان : في ما وع بعد قوله والعاشرة : وما العاشرة ؟ وقوله عليه السلام لم يعبد الله بشيء أي لا يصير شيء سبباً للعبادة وآلة لها ومكملاً لها كالعقل ، ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقل الأمور الدينية ، والمعارف اليقينية والتفكر فيها ، وتحصيل العلم ، وهو من أفضل العبادات كما سيأتي ، فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء . والمجد : نيل الشرف والكرم . وساد أهل زمانه أي صار سيدهم وعظيمهم وأشرفهم .

٧ - ل : أبي ، عن سعد الحميري معاً ، عن البرقي عن علي بن حديد ، عن سماعة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : اعرفوا العقل وجنده ، والجهل وجنده تهتدوا ، قال سماعة : فقلت جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله جل ثناؤه خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين ^(١) عن يمين العرش من نوره ^(٢) فقال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ؛ فقال الله تبارك وتعالى : خلقتك خلقاً عظيماً ، وكرمتك على جميع خلقي . قال : ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلماتياً ، فقال

(١) يطلق الروح - بضم الراء - في القرآن والحديث على معان : منها جبرئيل وروح القدس وسائر الملائكة ، ومنها ما تقوم به الجسد وتكون به الحياة ، ومنها القوة الناطقة الانسانية ، و يطلق على العقل ايضاً وتقول في نسبة الواحد : الروحاني . و في نسبة الجمع : الروحانيون ، والالف والنون من زيادات النسب . ويقال لعالم المجردات وعالم الملكوت وعالم الامر الروحانيون .
(٢) لعله اشارة الى عدم تركب العقل من المادة الظلمانية . والاضافة اليه تعالى تشريعية .

له أدبر فأدبر ، ثم قال له أقبل فلم يقبل ، فقال له : استكبرت ؟ فلعنه ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً ، فلما رأى الجهل ما اكرم به العقل وما أعطاه ، أضر له العداوة ، فقال الجهل ^(١) يارب هذا خلق مثلي خلقتهم وكرمتهم وقويتهم ، وأنا ضده ولا قوة لي به ، فأعطني من الجند مثل ما أعطيتهم ، فقال نعم ، فإن عصيت ^(٢) بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال : قدر ضييت ، فأعطاه خمسة وسبعين جنداً . فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند : الخير وهو وزير العقل ، وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل ، والإيمان وضده الكفر ، والتصديق وضده الجحود ، والرجاء ^(٣) وضده القنوط ، والعدل وضده الجور ، والرضا وضده السخط ، والشكر وضده الكفران ، والطمع وضده اليأس ، والتوكل وضده الحرص ، والرأفة وضده الغرّة ، والرحمة وضده الغضب ، والعلم وضده الجهل ، والفهم وضده الحمق ، والعفة وضده التهتك ، والزهد وضده الرغبة ، والرفق وضده الخرق ، والرغبة وضده الجراة ، والتواضع وضده التكبر ، والتؤدة وضده التسرع ، والحلم وضده السفه ، والصمت وضده الهذر ، والاسنسلام وضده الاستكبار ، والتسليم وضده التجبر ، والعفو وضده الحقد ، والرقّة وضده القسوة ، واليقين وضده الشك ، والصبر وضده الجزع ، والصفح وضده الانتقام ، والغنى وضده الفقر ، والتفكر ^(٤) وضده السهو ، والحفظ وضده النسيان ، والتعطف وضده القطيعة ، والقنوع وضده الحرص ، والمواساة وضده المنع والمودة وضده العداوة ، والوفاء وضده الغدر ، والطاعة وضده المعصية ، والخضوع وضده التطاول ، والسلامة وضده البلاء . والحب وضده البغض ، والصدق وضده الكذب ، والحق وضده الباطل ، والأمانة وضده الخيانة ، والإخلاص وضده

(١) لعل المراد بالجهل هو النفس الامارة بالسوء والشهوات التي تكون مبدءاً لكل خطيئة لا الجهل المقابل للعلم فانه يكون من جنودها كما ياتي في الحديث ويأتي اطلاق الجهل على النفس في حديث ١١

(٢) فان عصيتني «ع»

(٣) رجاء رحمة الله وعدم اليأس عن غفرانه فيما فرط في جنبه تعالى ، ومقابله اليأس عن رحمة و غفرانه وهو اعظم عن ذنبه وخطيئته .

(٤) التذكر «ع»

الشوب^(١) والشهامة وضدّها البلادة^(٢)، والفهم وضدّه الغباوة^(٣)، والمعرفة وضدّها الإنكار، والمداراة وضدّها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدّها المماكرة، والكتمان وضدّه الإفشاء، والصلاة وضدّها الإضاعة، والصوم وضدّه الإفطار، والجهاد وضدّه النكول، والحجّ وضدّه نبذ الميثاق، وصون الحديث وضدّه النسيئة، وبرّ الوالدين وضدّه العقوق، والحقيقة وضدّها الرياء، والمعروف وضدّه المنكر، والستر وضدّه التبرّج، والتقية وضدّها الإذاعة، والإيصاد وضدّه الحميّة، والمهنة وضدّها البغى والنظافة^(٤) وضدّها القذر، والحياء وضدّه الخلع، والقصد وضدّه العدوان، والراحة وضدّها التعب، والسهولة وضدّها الصعوبة، والبركة وضدّها المالحق، والعافية وضدّها البلاء، والقوام وضدّه المكاثرة، والحكمة وضدّها الهوى، والوقار وضدّه الخفة، والسعادة وضدّها الشقاء^(٥)، والتوبة وضدّها الإصرار، والاستغفار وضدّه الاغترار، والمحافظة وضدّها التهاون، والدعاء وضدّه الاستنكاف، والنشاط^(٦) وضدّه الكسل، والفرح وضدّه الحزن، والألفة وضدّها الفرقة، والسخاء وضدّه البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلّا في نبيّ أو وصيّ نبيّ أو مؤمن قدامتحن الله قلبه للإيمان، وأمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل ويتّقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وإنّما يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده. وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته.

ع : ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن عليّ بن حديد، عن سماعة، مثله.

سنن : عن عليّ بن حديد مثله.

(١) الشرك «ع»

(٢) بفتح الباء : عدم الذكاء والفتنة.

(٣) بفتح الغين المعجمة : الجهل وقلة الفتنة.

(٤) لأن مراعاتها يورث الصحة في النفس ويستجلب الناس إليه، والقدر يورث السقم والمرض وتنفر الناس عنه.

(٥) الشقاوة «ع»

(٦) في طاعة الله وعبادته أو في أعم منها ومن تحصيل المال الحلال.

بيان : ما ذكر من الجنود هنا إحدى وثمانون خصلة ، وفي الكافي ثمانية وسبعون ، وكأنه لتكرار بعض الفقرات إما منه عليه السلام أو من النسخ بأن يكونوا أضافوا بعض النسخ إلى الأصل . والعقل هنا يحتمل المعاني السابقة . و الجهل إما القوة الداعية إلى الشر أو البدن إن كان المراد بالعقل النفس ، و يحتمل إبليس أيضاً لأنه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء والأئمة في هداية الخلق ، ويؤيده أنه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم و إبليس بعد تمرده و أنه أعطاهما مثل تلك الجنود . والحاصل أن هذه جنود للعقل وأصحابه ، و تلك عساكر للجهل وأربابه . الخير هو كونه مقتضياً للخيرات أولاً يصل الخير إما إلى نفسه أو إلى غيره . والشر يقابله بالمعنيين ، وسماهما وزيرين ، لكونهما منشأين لكل ما يذكر بعدهما من الجنود . فهما أميران عليها مقويان لها و تصدر جميعها عن رأيهما . والتصديق والجنود لعلهما من الفقرات المكررة ، و يمكن تخصيص الإيمان بما يتعلق بالأصول ، والتصديق بما يتعلق بالفروع ؛ و يحتمل أن يكون الفرق بالإجمال والتفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجمالي بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ، والتصديق الإذعان بتفاصيله .

والعدل : التوسط في جميع الأمور بين الإفراط والتفريط أو المعنى المعروف ، وهو داخل في الأول . والرضاء أي بقضاء الله والطمع لعله تكرار للرجاء ، ويمكن أن يخص الرجاء بالأمور الأخروية ، والطمع بالفوائد الدنيوية ، أو الرجاء بما يكون باستحقاق ، والطمع بغيره ، أو يكون المراد بالطمع طمع ما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل أو رد على خلاف الترتيب ولا يخفى بعده .

والرأفة والرحمة إحداهما من المكررات ، ويمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة وبالرحمة ثمرتها ، وفي الكافي والمحاسن : ضد الرأفة القسوة ، وفي أكثر نسخ الخصال : العزة . أي طلب الغلبة والاستيلاء . والفهم : إما المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأمور والعلم بدقائق المسائل أو أصل الإدراك ، فعلى الثاني يخص بالحكمة العملية ليغاير العلم . والعفة : منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات ، ومقابلها التهلك وعدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات . وقال في القاموس : الخرق بالضم وبالتحريك

ضد الرفق ، و أن لا يحسن العمل و التصرف في الأمور . والرغبة : الخوف من الله و من عقابه ، أو من الخلق ، أو من النفس والشيطان ، والأولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين أو الدنيا ، والتوعدة بضم التاء وفتح الهمة وسكونها : الرزاة و التأني أي عدم المبادرة إلى الأمور بلا تفكير فيها توجب الوقوع في المهالك . وفي القاموس : هذر كلامه كفرح : كثر في الخطاء و الباطل . و الهذر محرّكة : الكثير الردى أو سقط الكلام .

والاستسلام : الاتقياد لله تعالى فيما يأمر و ينهى . و التسليم : اتقياد أئمة الحق . و في الكافي في مقابل التسليم : الشك فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و يصعب على الأذهان قبوله كما سيأتي في أبواب العلم . و المراد بالغنى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فإنه غالباً مع أهل الجهل ، و ضدّه الفقر إلى الناس و التوسّل بهم في الأمور . و لما كان السهو عبارة عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة أطلق في مقابله التذكر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة ، ولما كان النسيان عبارة عن زوالها عن الحافظة أيضاً أطلق في مقابله الحفظ . و المواسات جعل الإخوان مساهمين ومشاركين في المال . والسلامة : هي البرائة من البلايا وهي العيوب والآفات ، و العاقل يتخلّص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص منها ، والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم ، وقال الشيخ البهائي رحمه الله : لعل المراد سلامة الناس منه ، كما ورد في الحديث : المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه . ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به . والشهامة : ذكاء الفؤاد وتوقّده .

قوله عليه السلام : والفهم ضدّه الغباوة ، في ع : الفطنة وضدّها الغباوة ، ولعلّه أولى لعدم التكرار ، و على ما في ل لعلّها من المكرّرات ، ويمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأولى ، والآخر بالأخرى ، أو أحدهما بمرتبة من الفهم والذكاء ، و الآخر بمرتبة فوقها ، والفرق بينه وبين الشهامة أيضاً يحتاج إلى تكلف . والمعرفة على ما قيل : هي إدراك الشيء بصفاته و آثاره ، بحيث لو وصل إليه عرف أنّه هو ، ومقابله الإنكار يعني عدم حصول ذلك الإدراك فإن الإنكار يطلق عليه أيضاً كما يطلق على

البحرود . والمكاشفة : المنازعة والمجادلة ، وفي سن : المداراة وضدّها المخاشنة . وسلامة الغيب أى يكون في غيبته غيره سالماً عن ضرره ، وضدّها المماكرة ، وهو أن يتملق ظاهراً للخديعة والمكر ، وفي الغيبة يكون في مقام الضرر . وفي سن : سلامة القلب ، وضدّها المماكرة ، ولعلّه أنسب .

والكتمان أى كتمان عيوب المؤمنين وأسرارهم ، أو كلما يجب أو ينبغي كتمان ككتمان الحق في مقام التقيّة ، وكتمان العلم عن غير أهله . والصلاة أى المحافظة عليها وعلى آدابها وأوقاتها ، وضدّها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها . وإنّما جعل نبذ الميثاق أي طرحه ضدّ الحجّ لما سيأتي في أخبار كثيرة أن الله تعالى أودع الحجر موثيق العباد ، وعلة الحجّ تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيامة لكلّ من وافاه ولعلّ المراد بالحقيقة الإخلاص في العبادة ، إذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة ، وهذه الفقرة أيضاً قريبة من فقرة الإخلاص والشوب ، فإمّا أن يحمل على التكرار أو يحمل الإخلاص على كماله بأن لا يشوب معه طمع جنّة ولا خوف نار ، ولا جلب نفع ، ولا دفع ضرر ، والحقيقة على عدم مراعاة المخلوقين . والمعروف أى اختياره والaitان به والأمر به وكذا المنكر . والتبرج إظهار الزينة ؛ ولعلّ هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ، ويمكن تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم . والإذاعة : الإفشاء . والإينصاف : التسوية والعدل بين نفسه وغيره وبين الأقارب والأباعد ، والحميّة توجب تقديم نفسه على غيره ، وإن كان الغير أحقّ وتقديم عشيرته وأقاربه على الأباعد ، وإن كان الحقّ مع الأباعد . والمهنة بالكسر و الفتح والتجريك ككلمة : الحذق بالخدمة والعمل ، مهنة كمنعه ونصره مهناً ومهنة ويكسر : خدمه وضربه وجهده ، كذا في القاموس . والمراد خدمة أئمة الحقّ وإطاعتهم ، والبغي : الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم . وفي الكافي وسن : التهيئة ، وهي جاءت بمعنى التوافق والإصلاح ، ويرجع إلى ما ذكرنا . والجلع في بعض النسخ بالجيم وهو قلّة الحياء ، وفي بعضها بالخاء المعجمة أي خلع لباس الحياء ، وهو مجاز شائع . والقصد : اختيار الوسط في الأمور ، وملازمة الطريق الوسط الموصل إلى النجاة . والراحة أى اختيار ما يوجبها بحسب النشاطين ، لا راحة الدنيا فقط . والسهولة : الانقياد بسهولة ولين

الجانب ، والبركة تكون بمعنى الثبات والزيادة ، والنمو أى الثبات على الحق ، والسعى في زيادة أعمال الخير ، و تنمية الإيمان واليقين ، وترك ما يوجب محق هذه الأمور أى بطلانها ونقصها وفسادها ، ويحتمل أن يكون المراد البركة في المال وغيره من الأمور الدنيوية ، فإن العاقل يحصل من الوجه الذي يصلح له ، ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له ، بخلاف الجاهل . والعافية من الذنوب والعيوب أو من المكارء فإن العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفاق ، ويستجلب زيادة النعمة وبقائها مدى الأعصار ، والجاهل بالكفران وما يورث زوال الإحسان وارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم والأحزان على خلاف ذلك ، ويمكن أن تكون هذه أيضاً من المكدرات ويظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه . والقوام كسحاب : العدل وما يعاش به أى اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه ، والاكتفاء بقدر الكفاف . والمكثرة : المغالبة في الكثرة أى تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة ، ويحتمل أن يكون المراد التوسط في الإنفاق ؛ وترك البخل والتبذير ، كما قال تعالى : والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً^(١) . فالمراد بالمكثرة المغالبة في كثرة الإنفاق . والحكمة : العمل بالعلم ، واختيار النافع الأصلاح ، وضدها اتباع هوى النفس . والوقار : هو الثقل والرزانة والثبات ، وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة إلى ما لا يحمد ، والحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه ولا يحرّكه إلا ما يحكم العقل بالحركة له أو إليه ، لرعاية خير وصلاح ، والجاهل يتحرّك بالتوهمات والتخيلات واتباع القوى الشهوانية والغضبية ، فمحرّك العاقل عزيز الوجود ، ومحرّك الجاهل كثير التحقّق . والسعادة : اختيار ما يوجب حسن العاقبة . والاستغفار أعم من التوبة إذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ، ولا يشترط ذلك في الاستغفار ، ويحتمل أن تكون مؤكّدة للفقرة السابقة . والاعتذار : الانخداع عن النفس والشيطان بتسويق التوبة والغفلة عن الذنوب ومضارّها وعقوباتها . والمحافظة أى على أوقات الصلوات . والتهاون : التأخير عن أوقات الفضيلة ، أو المراد المحافظة على

جميع التكليف . و الاستنكاف الاستكبار ، وقد سمى الله تعالى ترك الدعاء استكباراً ، فقال : إن الذين يستكبرون عن عبادتي ^(١) . و الفرح : ترك الحزن ممفات عنه من الدنيا والبشاشة من الإخوان . قوله : الألفة ضدّها الفرقة ، في بعض النسخ العصبية ، و كونها ضدّ الألفة لأنّها توجب المنازعة واللجاج والعناد الموجبة لرفع الألفة . وتفصيل هذه الخصال وتحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكارم .

٨ - مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما العقل ؟ قال : ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ^(٢) قال قلت : فالذي كان في معاوية ؟ قال : تلك النكراء و تلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل ، وليست بعقل .
سن : الأشعري مثله .

بيان : النكراء : الدهاء والفتنة وجودة الرأي ، وإذا استعمل في مشتبهات جنود الجهل يقال له الشيطنة ، ولذا فسره عليه السلام بها ، وهذه إمّا قوة أخرى غير العقل أو القوة العقلية وإذا استعملت في هذه الأمور الباطلة وكملت في ذلك تسمى بالشيطنة ولا تسمى بالعقل في عرف الشرع ؛ وقد مرّ بيانه .

٩ - مع : سئل الحسن بن علي عليه السلام فقيل له : ما العقل ؟ قال : التجرّع للغصة حتى تنال الفرصة .

بيان : الغصة بالضم : ما يعترض في الحلق وتعسر إساغته ^(٣) ، و يطلق مجازاً على الشدائد التي يشقّ على الإنسان تحملها وهو المراد هنا . وتجرّعه كناية عن تحمّله وعدم القيام بالانتقام به و تداركه حتى تنال الفرصة فإنّ التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة و شدة البلاء وكثرة الهم .

١٠ - مع : في أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن عليه السلام يا بنيّ ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعه ، قال فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها

(١) المؤمن : ٦٠

(٢) لعل تعريفه عليه السلام العقل بخواصه و لوازمه دون بيان حقيقته وماهيته إشارة الى ان العلم والعرفان بحقيقته وكنهه غير ممكن . والعقل هنا يشمل النظرى والعملى لان عبادة الرحمن و اكتساب الجنان يحتاج اليهما معاً . (٣) وفي نسخة : و تعذر إساغته .

والامتناع عن الجواب ، و نعم العون الصمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً .
بيان : ما استودعه على البناء للمجهول أي ما جعلت عنده وديعةً و طلبت منه
حفظه . قوله ﷺ والامتناع عن الجواب ، أي عند عدم مظنة ضرر في الجواب فإن
الامتناع حينئذ إما للمجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت فإن الإصلاح حينئذ في الجواب
فقوله ﷺ : و نعم العون كالاستثناء مما تقدم ، وسيجيء أخبار تناسب هذا الباب في
باب تركيب الإنسان و أجزائه .

١١- ف : قال النبي ﷺ في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حوار بني عيسى
حيث قال : أخبرني عن العقل ماهو وكيف هو؟ وما يتشعب منه وما لا يتشعب؟ وصف
لي طوائفه كلها . فقال رسول الله ﷺ : إن العقل عقال ^(١) من الجهل ، والنفس مثل
أخبث الدواب فإن لم تعقل حارت ^(٢) فالعقل عقال من الجهل ، و إن الله خلق
العقل ، فقال له أقبل فأقبل ؛ و قال له أدبر فأدبر ؛ فقال الله تبارك و تعالى : و عزّتي
وجلالتي ما خلقت خالقاً أعظم منك ، ولا أطوع منك ، بك أبداً وبك أعيد ، لك الثواب
وعليك العقاب ، فتشعب من العقل الحلم ، و من الحلم العلم ، و من العلم الرشد ، و
من الرشد العفاف ^(٣) و من العفاف الصيانة ، و من الصيانة الحياء ، و من الحياء الرزانة ،
و من الرزانة المداومة على الخير ، و من المداومة على الخير كراهية الشر ، و من كراهية
الشر طاعة الناصح .

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير ، ولكل واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة
أنواع : فأمّا الحلم فمنه : ركوب الجهل ، وصحبة الأبرار ، و رفع من الضعة ^(٤) و رفع
من الخساسة ، وتشهسي الخير ، و يقرب صاحبه من معالي الدرجات ، والعفو ، والمهل ^(٥)

(١) بكسر العين : جبل يشد به البعير في وسط ذراعه

(٢) أي هلكت .

(٣) بفتح العين : الكف عما لا يحل أو لا يجمل .

(٤) بكسر الضاد وفتحها : حط النفس .

(٥) بفتح اليم و سكون الهاء و فتحها : الرفق و التؤدة في العمل ، و التقدم في الخير ،

والمعنى الاول هو المراد هنا .

والمعروف ، والصمت ^(١) فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه .
 وأما العلم فيتشعب منه : الغنى وإن كان فقيراً ، والجود وإن كان بخيلاً ، والمهابة
 وإن كان هيناً ، والسلامة وإن كان سقيماً ، والقرب وإن كان قصياً ، والحياء وإن كان
 صلفاً ، والرفعة وإن كان وضعياً ، والشرف وإن كان رذلاً ، والحكمة ، والحظوة ، فهذا
 ما يتشعب للعاقل بعلمه ، فطوبى لمن عقل وعلم . وأما الرشد فيتشعب منه السداد ،
 والهدى ، والبر ، والتقوى ، والمناة ، والقصد ، والاقتصاد ، والثواب ، والكرم ، والمعرفة
 بدين الله . فهذا ما أصاب العاقل بالرشد ، فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق . وأما
 العفاف فيتشعب منه : الرضاء ، والإستكانة ، والحظ ، والراحة ، والتفقد ، والخشوع ،
 والتذكر ، والتفكر ، والجود ، والسخاء ، فهذا ما يتشعب للعاقل بعفاه رضي بالله و
 بقسمه .

وأما الصيانة فيتشعب منها الصلاح ، والتواضع ، والورع ، والانابة ، والفهم ،
 والأدب ، والإحسان ، والتحبب ، والخير ، واجتناب الشر ؛ فهذا ما أصاب العاقل
 بالصيانة ، فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة .
 وأما الحياء فيتشعب منه اللين ، والرافة ، والمراقبة لله في السر والعلانية ، و
 السلامة ، واجتناب الشر ، والبشاشة ، والسماحة ^(٢) والظفر ، وحسن الثناء على المرء في
 الناس ؛ فهذا ما أصاب العاقل بالحياء ، فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحتة .
 وأما الرزانة فيتشعب منها اللطف ، والحزم ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ،
 وصدق اللسان ، وتحصين الفرج ، واستصلاح المال ، والاستعداد للعدو ، والنهي عن
 المنكر ، وترك السفه ، فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة ، فطوبى لمن توقر ولمن لم تكن
 له خفة ولا جاهلية وعفا وصفح .

و أما المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش ، والبعد من الطيش ^(٣) .

(١) بفتح الصاد و سكون الميم : السكوت . أى عمالايغنيه ولايهمه و ما يكون فيه الضرر
 شرعاً أو عقلاً .

(٢) بفتح السين المهملة : الجود .

(٣) بفتح الطاء و سكون الياء : النزق والخفة ، وذهاب العقل .

والتحرّج ، واليقين ، و حبّ النجاة ، و طاعة الرحمن ، و تعظيم البرهان ، و اجتناب الشيطان ، و الإجابة للعدل ، و قول الحق ؛ فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير ، فطوبى لمن ذكر ما أمامه و ذكر قيامه و اعتبر بالفناء .

و أمّا كراهية الشرّ فيتشعب منه الوقار ، و الصبر ، و النصر ، و الاستقامة على المنهاج ، و المداومة على الرشاد ، و الإيمان بالله ، و التوفّر ، و الإخلاص ، و ترك ما لا يعنيه ، و المحافظة على ما ينفعه ؛ فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشرّ ، فطوبى لمن أقام الحقّ لله و تمسّك بعرى سبيل الله .

و أمّا طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل ، و كمال اللبّ ، و محمّدة العواقب ، و النجاة من اللوم ، و القبول ، و المودّة ، و الإسراج ، و الإنصاف ، و التقدّم في الأمور ، و القوّة على طاعة الله ؛ فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى ؛ فهذه الخصال كلّها يتشعب من العقل .

قال شمعون : فأخبرني عن أعلام الجاهل ^(١) فقال رسول الله ﷺ : إن صحبته عنّا ، و إن اعتزلته شتمك ، و إن أعطاك منّ عليك ، و إن أعطيته كفرك ، و إن أسردت إليه خاتك ، و إن أسرّ إليك إتهمك ، و إن استغنى بطر ^(٢) و كان فضلاً غليظاً ، و إن افتقر جحد نعمة الله و لم يتحرّج ، و إن فرح أسرف و طغى ، و إن حزن آيس ، و إن ضحك فحق ، و إن بكى خار ، يقع في الأبرار ، و لا يحبّ الله و لا يراقبه ، و لا يستحيي من الله و لا يذكره ، و إن أرضيته مدحك و قال فيك من الحسنة ما ليس فيك ، و إن سخط عليك ذهب مدحته و وقع فيك من السوء ما ليس فيك . فهذا مجرى الجاهل .

قال : فأخبرني عن علامة الإِسلام فقال رسول الله ﷺ : الإِيمان ، و العلم ، و العمل قال : فما علامة الإِيمان ؟ و ما علامة العلم ؟ و ما علامة العمل ؟ فقال رسول الله ﷺ : أمّا علامة الإِيمان فأربعة : الإِقرار بتوحيد الله ، و الإِيمان به ، و الإِيمان بكاتبه ، و الإِيمان

(١) الأعلام جمع «علم» . بفتح العين و اللام شئ . ينصب فيهندي به ، و المعنى : أخبرني عن

امارات الجاهل و علاماته .

(٢) البطر : الطغيان عند النعمة

برسله . و أمّا علامة العلم فأربعة : العلم بالله ، والعلم بمحبّته ، و العلم بمكارهه ، و الحفظ لها حتّى تؤدّي . و أمّا العمل : فالصلاة والصوم والزكاة والإخلاص .

قال : فأخبرني عن علامة الصادق ، و علامة المؤمن ، و علامة الصابر ، و علامة التائب ، و علامة الشاكر ، و علامة الخاشع ، و علامة الصالح ، و علامة الناصح ، و علامة الموقن ، و علامة المخلص ، و علامة الزاهد ، و علامة البار ، و علامة التقى ، و علامة المتكلف ، و علامة الظالم ، و علامة المرآئي ، و علامة المنافق ، و علامة الحاسد ، و علامة المسرف ، و علامة الغافل ، و علامة الكسلان ، و علامة الكذاب ، و علامة الفاسق ، و علامة الجائر .

فقال رسول الله ﷺ : أمّا علامة الصادق فأربعة : يصدق في قوله ، و يصدق وعد الله و وعيده ، و يوفي بالعهد ، و يجتنب الغدر .

و أمّا علامة المؤمن : فإنّه يرؤف ، و يفهم ، و يستحيي .
و أمّا علامة الصابر فأربعة : الصبر على المكاره ، و العزم في أعمال البر ، و التواضع و الحلم .

و أمّا علامة التائب فأربعة : النصيحة لله في عمله ^(١) و ترك الباطل ، و لزوم الحق ، و الحرص على الخير .

و أمّا علامة الشاكر فأربعة : الشكر في النعماء ، و الصبر في البلاء ، و القنوع بقسم الله ، و لا يحمد و لا يعظم إلا الله .

و أمّا علامة الخاشع فأربعة : مراقبة الله في السرّ و العلانية ، و ركوب الجميل ، و التفكر ليوم القيامة ، و المناجاة لله .

و أمّا علامة الصالح فأربعة : يصفّي قلبه ، و يصلح عمله ، و يصلح كسبه ، و يصلح أموره كلّها .

و أمّا علامة الناصح فأربعة : يقضي بالحق ، و يعطي الحقّ من نفسه ، و يرضى للناس ما يرضاه لنفسه ، و لا يعتدي على أحد .

و أمّا علامة الموقن فستة : أيقن أنّ الله حقّ فأمن به ، و أيقن بأنّ الموت حقّ فحذره ، و أيقن بأنّ البعث حقّ فخاف الفضيحة ^(٢) و أيقن بأنّ الجنة حقّ فاشتاق

(١) أى الإخلاص لله في عمله . (٢) في دار الآخرة و في يوم تبلى فيه السرائر ، فلم يعمل ما يوجب الفضيحة .

إليها ^(١) وأيقن بأن النار حق فظهر ^(٢) سعيه للنجاة منها ، وأيقن بأن الحساب حق فحاسب نفسه .

و أمّا علامة المخلص فأربعة : يسلم قلبه ^(٣) و يسلم جوارحه ^(٤) و بذل خيره ، وكف شرّه .

و أمّا علامة الزاهد فعشرة ، يزهد في المحارم ، و يكف نفسه ، و يقيم فرائض ربه ، فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة ، وإن كان مالِكاً أحسن المملكة ، وليس له محمية ولا حقد ، يحسن إلى من أساء إليه ، و ينفع من ضرّه ، و يعفو عن ظلمه ، و يتواضع لحقّ الله .

و أمّا علامة البارّ فعشرة : يحبّ في الله ، و يبغض في الله ، و يصاحب في الله ، و يفارق في الله ، و يغضب في الله ، و يرضى في الله ، و يعمل لله ، و يطلب إليه ، و يخشع لله خائفاً مخوفاً طاهراً مخلصاً مستحيياً مراقباً ، و يحسن في الله .

و أمّا علامة التقى فستة : يخاف الله ، و يحذر بطشه ، و يمسي و يصبح كأنّه يراه ، لا تهيمه ^(٥) الدنيا ، ولا يعظم عليه منها شيء لحسن خلقه ^(٦) .

و أمّا علامة المتكلف فأربعة : الجدال فيما لا يعنيه ، و ينازع من فوقه ، و يتعاطى ما لا ينال ^(٧) .

و أمّا علامة الظالم فأربعة : يظلم من فوقه ^(٨) بالمعصية ، و يملك من دونه بالغلبة و يبغض الحقّ و يظهر الظلم .

(١) بفعل الخيرات والمبرات و باكتساب ما يوجب دخول الجنان ، والبعد من النيران .

(٢) فظهر «تحف» .

(٣) من الشرك والرياء وحب الدنيا واهلها ، و زخرفها وزبرجها .

(٤) من المعاصي و ما يكون فيه آفتها .

(٥) أي لا تحزنه ولا تثقله امر الدنيا .

(٦) الظاهر سقوط احد الستة .

(٧) ويجعل همه لما يعنيه . «تحف»

(٨) كخالفه ونبيه وامامه و معلمه ووالديه ومن يجب عليه مراعاة حقوقهم وحفظ حرمتهم .

و أمّا علامة المرائي فأربعة ، يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد ، و يكسل إذا كان وحده ، و يحرص في كل أمره على المحمّدة و يحسن سمته بجهده .
و أمّا علامة المنافق فأربعة : فاجر دخله ، يخالف لسانه قلبه ، و قوله فعله ، و سريره علانيته . فويل للمنافق من النار .

و أمّا علامة الحاسد فأربعة : الغيبة . والتملّق والشماتة بالمصيبة .
و أمّا علامة المسرف فأربعة : الفخر بالباطل ، ويشترى ما ليس له ، ويلبس ما ليس له ، و يأكل ما ليس عنده .

و أمّا علامة الغافل فأربعة : العمى ، و السهو ، و اللّهو ، و النسيان .
و أمّا علامة الكسلان فأربعة : يتوانى حتّى يفرط ، و يفرط حتّى يضيع ، و يضيع حتّى يائس و يضجر .

و أمّا علامة الكذاب فأربعة : إن قال لم يصدق ، و إن قيل له لم يصدق ، و النيمة ، و البهت .

و أمّا علامة الفاسق فأربعة : اللّهو ، و اللّغو ، و العدوان ، و البهتان .
و أمّا علامة الجائر فأربعة : عصيان الرحمن ، و أذى الجيران ، و بغض القرآن ، و القرب إلى الطغيان . فقال شمعون : لقد شفيتني وبصرتني من عمای ، فعلمني طرائق أهتدي بها ، فقال رسول الله ﷺ يا شمعون إن لك أعداء يطلبونك ويقاثلونك ليسلبوا دينك ، من الجنّ والإنس ، فأما الذين من الإنس : فقوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا رغبة لهم فيما عند الله ، إنّما همّهم تغيير الناس بأعمالهم ، لا يعيرون أنفسهم ، ولا يحاذرون أعمالهم ، إن رأوك صالحاً حسدوك وقالوا : مرأى ، وإن رأوك فاسداً قالوا : لا خير فيه .
و أمّا أعدائك من الجنّ : فأبليس وجنوده ، فإذا أتاك فقال : مات ابنك فقل إنّما خلق الأحياء ليموتوا ، وتدخل بضعة ^(١) منّي الجنة إنّه ليسري ؛ فإذا أتاك و قال : قد ذهب مالك فقل : الحمد لله الذي أعطى وأخذ ؛ وأذهب عنّي الزكاة فلا زكاة عليّ . وإذا أتاك و قال لك : الناس يظلمونك و أنت لا تظلم ، فقل إنّما السبيل يوم

(١) البضعة بكسر الباء و فتحها : القطعة من اللحم ، وهنا كناية عن الولد .

القيامة على الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل . و إذا أتاك وقال لك :
 ما أكثر إحسانك ! ؟ يريد أن يدخلك العجب ، فقل : إساءتي أكثر من إحساني . وإذا
 أتاك فقال لك : ما أكثر صلاتك ! ؟ فقل : غفلتي أكثر من صلاتي . وإذا قال لك : كم تعطي
 الناس ؟ فقل : ما آخذ أكثر مما أعطي . وإذا قال لك : ما أكثر من يظلمك ! ؟ فقل :
 من ظلمته أكثر . و إذا أتاك فقال لك : كم تعمل ؟ فقل طال ما عصيت . إن الله تبارك
 و تعالى لما خلق السفلى فخرت و زحرت ^(١) و قالت : أى شيء يغلبني ؟ فخلق الأرض
 فسطحها على ظهرها فذلت ، ثم إن الأرض فخرت و قالت : أى شيء يغلبني ؟ فخلق
 الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد ^(٢) بها عليها فذلت الأرض واستقرت
 ثم إن الجبال فخرت على الأرض فشتمخت ^(٣) و استطالت و قالت أى شيء يغلبني ؟
 فخلق الحديد فقطعها فذلت ، ثم إن الحديد فخر على الجبال وقال : أى شيء يغلبني ؟
 فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد ، ثم إن النار زفرت ^(٤) وشهقت ^(٥) و فخرت
 و قالت : أى شيء يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت ، ثم الماء فخر و زخر و قال :
 أى شيء يغلبني ؟ فخلق الريح فحررت أمواجه و أثارت ما في قعره ، و حبسته عن
 مجاريه فذل الماء ، ثم إن الريح فخرت و عصفت و قالت : أى شيء يغلبني ؟ فخلق
 الإنسان فبنى و احتال ما يستتر به من الريح و غيرها فذلت الريح ، ثم إن الإنسان
 طغى و قال : من أشد مني قوة ؟ فخلق الموت فقهره فذل الإنسان . ثم إن الموت فخر
 في نفسه فقال الله عز وجل : لا تفخر ، فإنني ذابحك ^(٦) بين الفريقين : أهل الجنة وأهل النار
 ثم لا أحييك أبداً فأخاف . ثم قال : والحلم يغلب الغضب ، والرحمة تغلب السخط ، والصدقة
 تغلب الخطيئة .

(١) أى افتخرت .

(٢) أى تتحرك و تضطرب .

(٣) أى علت .

(٤) أى سمع صوت توقدها .

(٥) لعل المراد بشهقتها ارتفاع نيرانها و شعلتها .

(٦) لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه .

بيان : قوله تعالى : بك أبدأ و بك أعيد ، أى بك خلقت الخلق و أبدأتهم ، و بك أعيدهم للجزاء ، إذ لولا العقل لم يحسن التكليف ، ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة ، ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة ، ولا فيها حكمة .

قوله ﷺ : و من الحلم العلم ، إذ بترك الحلم ينفر العلماء عنه ، فلا يمكنه التعلم منهم ، وأيضاً يسلب الله علمه عنه ، ولا يفيض عليه الحكمة بتركه ، كما سيأتي . والرشد : الاهتداء والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه . والعفاف : منع النفس عن المحرمات والصيانة : منعها عن الشبهات والمكروهات ، فلذا تنفر ع على العفاف ، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب فيرى الحق حقاً ، والباطل باطلاً ، فيستحي من ارتكاب المعاصي ، و إذا استحكم فيه الحياء تحصل له الرزانة ، أي عدم الانزعاج عن المحرمات الشهوانية والغضبية ، وعدم التزلزل بالفتن ، إذ الحياء عن ربه يمنعه عن أن يؤثر شيئاً على رضاه ، أو يترك للأهوار الدنية خدمة مولاه . والرزانة تصير وسيلة إلى المداومة على الخيرات ، والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور ، فإذا صار محبباً للخير كارهياً للشر يطيع كل ناصح يدلّه على الخير الذي يحبه ، أو يزرجه عن الشر الذي يكرهه وأما ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه يظهر بأدنى تأمل . وبسط القول فيها يوجب الإطناب . والضعة بحسب الدنيا . والخساسة ما كان بسبب الأخلق الذميمة . والمهل أي تأخير العقوبة و عدم المبادرة بالانتقام .

وأما ما يتشعب من العلم فالغنى . أي غنى النفس و إن كان فقيراً بالمال ، و يحتمل أيضاً الغنى بالمال و إن كان قبل العلم فقيراً . و الجود أي وجود بالحقائق على الخلق و إن كان بخيلاً في المال إنما لعدمه أو لبخله ؛ أو المراد أن العلم يصير سبباً لجوده بالمال و العلم و غيرهما و إن كان قبل اتصافه بالعلم بخيلاً . و تحصل له المهابة ، و إن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سبباً لها هيئناً لعدم شرف دنيوي و حسب ونسب و مال ، لكن بالعلم يلتقي الله مهابته في قلوب العباد ، و إن كان قبل العلم هيئناً حقيراً ، والسلامة من العيوب و إن كان في بدنه سقيماً ، أو العلم يصير سبباً لشفاءه عن الأسقام الجسمانية والروحانية . والقرب من الله و إن كان قصيماً أي بعيداً عن كرام

الخلق ، أو القرب من الله و من الخلق و إن كان بعيداً عنهما قبل العلم . والحياء وإن كان صلفاً ، في القاموس : الصلف بالتحريك : التكلم بما يكرهه صاحبك ، والتمدح بما ليس عندك ، أو مجاوزة قدر الظرف . والادعاء فوق ذلك تكبراً ، وهو صلف ككتف انتهى . أي يحصل من العلم الحياء في ما يحب ويحمد وإن عدّه الناس صلفاً لترك المداينة ، أو وإن كان قبله صلفاً ؛ والأخير هنا أظهر . والرفعة والشرف أيضاً يحتملان المعنيين على قياس مامر ، والفرق بينهما بأن الرفعة ما كان له نفسه ، و الشرافة ما يتعدى إلى غيره بأن يتشرف من ينسب إليه بسببه ، و الأول بحسب الجاه الدنيوي ، و الثاني بالرفعة المعنوية بسبب الأخلاق الشريفة . و الحكمة : العلوم الفائضة بعد العمل بما يعلم ، أو العمل بالعلم كما سيأتي . والحظوة : المنزلة والقرب عند الله .

وأما ما يتشعب من الرشد : فالسداد وهو الصواب من القول والعمل ، والهدى أي إلى ما فوق ما هو فيه ، أو المراد أن من أجزاءه ولوازمه الهدى ، وكذا البر والتقوى . والمثالة لعل المراد بها الدرجة التي بها تنال أقصى المقاصد ، من القرب والفوز والسعادة فإنها من النيل والإصابة . و القصد أي الطريق الوسط المستقيم . و الاقتصاد : رعاية الوسط الممدوح في جميع الأمور ، وترك الإفراط والتفريط . ويحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الغير بجزاء ما يصنع إليه لكنه بعيد .

و أما ما يتشعب من العفاف : فالرضاء بما أعطاه الله من الرزق وعدم التصرف في الأمر الحرام لطلب الزيادة . والاستكانة : الخضوع والمذلة ، وهي من لوازم العفاف لأن من عفا عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لا يطغى و يذل نفسه ويخضع . والحظ : النصيب أي حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا تتوفر حظوظ الآخرة . و الراحة أي في الدنيا والآخرة إذ من يجمع المال في الدنيا أيضاً ليس له إلا العناء والتعب و كذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق والمنازعات والحدود الشرعية وغيرها . والتفقد إما المراد تفقد أحوال الفقراء و أداء حقوقهم ، أو تفقد أحوال النفس و عيوبها و الأول أظهر . والخشوع إذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرب . و التذكر أي تذكر الموت و أحوال الآخرة و الذنوب . و التفكر أي في المبدأ والمعاد و فيما خلق له .

و أمّا ما يتشعب من الصيانة ، فالصلاح : صلاح نفسه ، و خروجه عن المفاسد و المعائب . والتواضع عند الخالق والخالق ، و عدم الاستكبار عن قبول الحق . والورع اجتناب المحرمات والشبهات . والإِناية : التوبة والرجوع إلى الله تعالى . والفهم : فهم حسن الأشياء وقبحها ، وفهم معائب النفس و عظمة خالقها . والأدب حسن المعاملة في خدمة الخالق و معاشرة الخلق . والإِحسان إلى الغير ، و كسب محبة الناس و اختيار الخير وما هو أحسن عاقبة واجتناب الشر .

و أمّا ما يتشعب من الحياء ، فلين الجانب ، و عدم الغلظة ، والرأفة والترحم على الخلق ، والمراقبة وهي ما يكون بين شخصين يرقب و يرصد كل منهما صاحبه أي يعلم في جميع أحواله و يتذكر أن الله مطلع عليه ، فيستحي من معصيته أو ترك طاعته والتوجه إلى غيره ، و ينتظر في كل آن رحمته ، و يحترز من حلول نقمته . والسلامة من البلايا التي ترد على الإنسان ، في الدنيا والآخرة بترك الحياء ، و كذا اجتناب الشر والظفر وهو الوصول إلى البغية والمطلوب و حسن ثناء الخلق عليه .

و أمّا ما يتشعب من الرزانة ^(١) فاللطف والإحسان إلى الخلق ، أو الرفق و الإدارة معهم ، أو اتيان الأمور بلطف التدبير و بما يعلم بعد التفكر أنه طريق الوصول إليه ، بدون مبادرة و استعجال . والحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة والتفكر في عواقب الأمور . وتحصين الفرج أي حفظه و منعه عن الحرام والشبهة ، ومن لم تكن له رزانة يتبع الشهوات و تحرّكه في أول الأمر فيقع في الحرام و الشبهة بلا روية . و استصلاح المال أيضاً إنما يتيسر بالرزانة إذا استعجال في الأمور و اتبع كل ما يحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالباً ، و كذا الاستعداد للعدو إنما يكون بالتأني والتثبت ، وكذا النهي عن المنكر فإنه أيضاً إنما يتمشى بالتدبير والحزم . والتحرّج تضيق الأمر على النفس أو فعل ما يوجب الإثم قال في النهاية : ومنها حديث « اليتامى تحرّجوا أن يأكلوا معهم » أي ضيقوا على أنفسهم ، وتحرّج فلان : إذا فعل فعلاً يخرج به من الحرج الإثم والضيق انتهى . و على الثاني يكون معطوفاً على الطيش . واليقين

(١) بفتح الراء الهلّة : الوقار والسكون و الثبات .

إذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين . و قوله : طاعة الرحمن ، يمكن عطفه على النجاة ، ولو كان معطوفاً على الحب لعل المراد كثرتها وزيادتها ، أو أنها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير ، وهي أنه مطيع للرحمن ، وكفى به شرفاً وفضلاً . والبرهان : الحجة وكل ما يوجب وضوح أمر ، و براهين الله تعالى أنبياءه و حججه و كتبه ، ومعجزات الأنبياء والحجج ، وآيات الآفاق والأفلاك نفس الدالة على وجوده و عظمته و وحدانيته وسائر صفاته ، والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين وإذعان بها ، والمعصية تحقير لها . وأما ما يتشعب من كراهية الشر فالوقار وعدم التزلزل عن الخير ، والصبر على المكروه في الدين ، والنصر على الأعادي الظاهرة والباطنة . والتوفّر في الإيمان أو في جميع الطاعات ، وترك ما لا يعنيه أي لا يهيمه ولا ينفعه .

وأما ما يتشعب من طاعة الناصح فاللب : الخالص من كل شيء ، ولعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والأهواء . والقبول أي عند الخالق و الخلق وكذا المودة ، أو القبول عند الله والمودة بين الخلق ^(١) .

والإسراج لعل المراد إسراج الذهن وإيقاد الفهم ، ويمكن أن يكون في الأصل الانشراح أي انشراح الصدر واتساعه للعلوم ، أو الاستراحة فصحف إلى ماترى . والتقدم في الأمور أي الخيرات . قوله ﷺ : من مصارع الهوى ، الصرع : الطرح على الأرض والمراد الأمور والمقامات التي يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق ويغلبهم .

وأما أعلام الجاهل ، عنك « بالتشديد » أي اتعبك ، من العناء : النضب والتعب وإن أعطيته كفر ك « بالتخفيف » أي لم يشكرك . والفظ : الغليظ الجانب السيئ الخلق وقوله ﷺ : لم يتحرّج أي لا يتضيق عن إثم وقبح ومعصية ^(٢) . وإن ضحك فهو أي فتح فاه وامتلاء من الضحك قال الجزري فيه : إن أبغضكم إليّ الثرثارون المتفيهقون : هم الذين يتوسعون في الكلام ، ويفتحون به أفواههم مأخوذ من « الفهق » وهو الامتلاء والاتساع ، يقال : أفهقت الإباء فهو يفهق فهقاً انتهى . وإن بكى خار أي جزع وصاح

(١) أو قبول نصيحة الناصح .

(٢) وفي نسخة : وفضيحة .

كالبهائم قال الجزري : الخوار : صوت البقر ، ومنه حديث مقتل أبي بن خلف فخريخور
كما يخور الثور انتهى . و الحاصل أن فرحه و جزعه خارجان عن الاعتدال . قوله :
يقع في الأبرار ، أي يعيبهم و يذمهم . قوله ﷺ : و وقع فيك ، لعله بالتشديد ، أي
أثبت من التوقيع وهو ما ثبت في الكذب والفرامين ، أو بالتخفيف بتقدير الباء ، أي عابك
بما ليس فيك . قوله ﷺ : ويصدق وعد الله ووعده أي يؤمن بهما ويعمل بمقتضاهما .
و يوفي بالعهد أي عهده مع الله و مع الخلق . قوله ﷺ : فطهر سعيه ، أي من
الرياء والعجب وسائر ما يفسد العمل . قوله ﷺ : يسلم قلبه ، أي من الرياء و أنواع
الشرك و الأخلاق الذميمة . و جوارحه من المعاصي و ما يظهر منه عدم الإخلاص .
قوله ﷺ : ليس له حمية ، مصدر من الحماية أي الحماية لأهل الباطل و هو قريب
من معنى الحمية الغيرة والأنفة . قوله ﷺ : ولا يعظم . أي حسن خلقه وصبره يسهل
عليه شدائد الدنيا . قوله ﷺ : ينازع من فوقه : كباريه تعالى و نبيه ، و إمامه ، و
معلمه ، و والديه ، و كل من يلزمه إطاعته . ويتعاطى ، أي يرتكب ويتوجه إلى تحصيل
أمر لا يمكنه الوصول إليه . قوله ﷺ و يحسن سمته ^(١) السميت : هيئة أهل الخير ، أي
يزين ظاهره ويتشبه بأهل الصلاح غاية جهده وسعيه . قوله ﷺ : فاجر دخله ، أي
خفايا أموره وبواطن أحواله فاسدة فاجرة ، قال الفيروز آبادي : دخل الرجل بالفتح
و الكسر بيته و مذهبه وجميع أمره و جلده و بطاتته انتهى . قوله ﷺ : وأما علامة
الحاسد الظاهر أنه سقط أحد الأربعة من النسأخ كما وقع مثله فيما سبق ^(٢) أو كان
مكان أربعة ثلاثة ، كما في وصايا لقمان حيث قال : للحاسد ثلاث علامات : يغتاب إذا
غاب : ويتملق إذا شهد ، ويشمت بالمصيبة . قوله ﷺ : يتواني أي يفتر ويقصر ولا يهتم
به . قوله ﷺ : لا خلاق لهم الخلاق بالفتح : الحظ و النصيب : قوله ﷺ : و إنه
ليسري لعل المراد أن دخوله الجنة يسري إلي فادخل أيضاً بسببه ، فيكون فعلاً ، و
يحتمل أن يكون مصدراً ، أي أن ذلك موجب ليسري و تيسر أموري في الآخرة ،

(١) بفتح السين المهملة وسكون اليم .

(٢) في علامة التقى .

ويمكن أن يكون يسري فعلاً من قولهم : سرى عنه الهم ، أى انكشف ، أى هذا التفكر يصير سبباً لأن ينكشف عنك الهم^(١) .

ثم أعلم أنه كان في المنقول عنه بعد قوله : طال ما عصيت ، فقرات ناقصات بينها بياض كثير أسقطناها . وما في آخر الخبر لعله تمثيل لبيان أن كل شيء غيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه والله الغالب على كل شيء . وسيأتي الكلام فيه في كتاب السماء والعالم . وإنما أوجزنا الكلام في شرح هذا الخبر ، إذ استيفاء الكلام فيه لا يتأتى إلا في كتاب مفرد موضوع لذلك ، وعهدنا المقدم يمسك عن الإطناب عنان القلم .

١٢ - ف : قال النبي ﷺ : صفة العاقل أن يحلم عمن جهل عليه^(٢) و يتجاوز عمن ظلمه ، ويتواضع لمن هو دونه ، ويسابق من فوقه في طلب البر ، وإذا أراد أن يتكلم تدبر فإن كان خيراً تكلم فغنم وإن كان شراً سكت فسلم ، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله ، وأمسك يده ولسانه ، وإذا رأى فضيلة انتهبها ، لا يفارقه الحياء ، ولا يبدو منه الحرص ، فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل . و صفة الجاهل أن يظلم من خالطه ، ويتعدى على من هو دونه و يتطاول على من هو فوقه ، كلامه بغير تدبر إن تكلم أثم و إن سكت سها ، و إن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته ، و إن رأى فضيلة أعرض وأبطأ عنها ، لا يخاف ذنوبه القديمة ، ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب ، يتوانى عن البر^(٣) ويبطىء عنه ، غير مكترث لمفاته من ذلك أو ضيعه ، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل .

بيان : قال الجزري : النهضة الفرصة وانتهازها اغتنامتها . أى إذا رأى فضيلة اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة و لم يؤخرها . قوله ﷺ : و إن سكت سها . أى ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنه سها عن الكلام . والردى : الهلاك فأردته أى أهلكته . ويقال : ما أكثر ث له أى ما أبالي به .

(١) ويمكن أن يكون تصحيف يسرى .

(٢) جهل عليه أى تساقه .

(٣) وفي نسخة : يتوانى عن الخير .

١٣ - سن : العوسي ، عن أبي جعفر الجوهري^(١) عن إبراهيم بن محمد الكوفي ، رفعه قال : سئل الحسن بن علي^{عليه السلام} عن العقل قال : التجرع للغصة ومداهنة الأعداء .
ضه : عن أمير المؤمنين^{عليه السلام} مثله ، وزاد فيه : و مداراة الأصدقاء^(٢) .

بيان : المداهنة : إظهار خلاف ما تنضم وهو قريب من معنى المداراة .

١٤ - سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال^{عليه السلام} : العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يقدم على ما يخاف العذر منه ، ولا يرجو من لا يوثق برجاءه .
١٥ - سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبد الله^{عليه السلام} : يستدل بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته . وبرسوله على فهمه وفطنته .

١٦ - مص : قال الصادق^{عليه السلام} : العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحق ، منصفاً بقوله ، جموحاً عند الباطل ، خصماً بقوله : يترك ديناه ، ولا يترك دينه . و دليل العاقل شيان : صدق القول ، وصواب الفعل ، والعاقل لا يتحدث بما ينكره العقل ، ولا يتعرض للتهمة ، ولا يدع مداراة من ابتلى به ، ويكون العلم دليله في أعماله ، والحلم رفيقه في أحواله ، والمعرفة تعينه في مذاهبه . و الهوى عدو العقل ، ومخالف الحق ، وقرين الباطل ، وقوة الهوى من الشهوة ، وأصل علامات الشهوة أكل الحرام ، والغفلة عن الفرائض ، والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي .

توضيح : قال الفيروز آبادي : جمع الفرس كمنع جمحاً وجموحاً وجماحاً ، و هو جموح : اغتر فارسه و غلبه . و قال : رجل خصم كفرح : مجادل . قوله من ابتلى به أى بمعاشرته و خلطته . و استهان بالشئ ، أى أهانه و خفضه . و الخوض في الملاهي : الدخول فيها واقتحامها من غير روية ، والتمادي فيها .

(١) وفي نسخة : أبى حفص الجوهري .

(٢) أورده الصدوق في أماليه ص ٣٩٨ باسناده عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن جعفر الجوهري : عن إبراهيم بن عبد الله الكوفي ، عن أبي سعيد عقيصا ، قال : سئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وفي ص ٢٧٠ باسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وزاد في آخره « و مداراة الإصدقاء » .

١٧- ضه ، غو : عن النبي ﷺ قال : رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس وقال ﷺ : أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيء آمن .

١٨- ضه : عن النبي ﷺ ، قال : رأس العقل بعد الإيمان بالله التعجب إلى الناس

١٩- ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث مرمّة لمعاش أو حظوة في معاد ، أولذة في غير محرّم .

٢٠- ضه : روي أن النبي ﷺ قيل له : ما العقل ؟ قال : العمل بطاعة الله ، و

إنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء . .

٢١- وروي أن رسول الله ﷺ مرّ بمجنون ، فقال : ما له ؟ فقيل : إنه مجنون

فقال : بل هو مصاب ، إنّما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة (١)

٢٣- ضه : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ أنّه قال ينبغي للعاقل

إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار : ساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يأتي أهل العلم الذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه ، و ساعة يخلي بين نفسه و لذّتها من أمر الدنيا فيما يحل ويحرم .

٢٤- ختمص : قال الصادق عليه السلام : أفضل طبائع العقل العبادة ، وأوثق الحديث

له العلم ، و أجزل حظوظه الحكمة ، وأفضل ذخائره الحسنات .

٢٥- و قال عليه السلام : كمال العقل في ثلاث : التواضع لله ، و حسن اليقين ، والصمت

إلا من خير .

٢٦- وقال : الجهل في ثلاث : الكبر ، وشدة المرء ، والجهل بالله فأولئك هم

الخاسرون .

٢٧- وقال عليه السلام : يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين و ستين ، ثم ينقص

عقله بعد ذلك .

٢٨- وقال : إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال

حديثك بما لا يكون ، فإن أنكره فهو عاقل ، و إن صدّقه فهو أحمق .

(١) أى اختار الدنيا و فضله على الآخرة .

٢٩- وقال عليه السلام : لا يُلْسَعُ العاقل من جحر مرتين .

٣٠- ف : وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل . قال عليه السلام :
يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه ، فقال : بشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هديهم الله و أولئك هم أولوا
الألباب ^(١) .

بيان : المراد بالقول إما القرآن ، أو مطلق المواعظ . فيتبعون أحسنه أى إذا
ردّ دوا بين أمرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما ، وعلى الأول يحتمل أن
يكون المراد بالأحسن المحكمات ، ويمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام ، إذ ما من
قول حقّ إلا وله ضدّ باطل فإذا سمعها اختار الحقّ منهما ، وعلى تقدير أن يكون
المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمناً
أى يتبعونه أحسن اتباع .

يا هشام بن الحكم إن الله جلّ وعزّ أكمل للناس الحجج بالعقول ، وأفضى
إليهم بالبيان ، ودلّهم على ربوبيّته بالأدلة فقال : وإلهم إله واحد لا إله إلا هو
الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد
موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض
لآيات لقوم يعقلون ^(٢) .

بيان : المراد بالحجج البراهين أو الأنباء والأوصياء عليهم السلام ، والاحتجاج وقطع
العذر ، أى أكمل حجته على الناس بما آتاهم من العقول . وأفضى إليه أى وصل والباء
للتعديّة أى بعد ما أكمل عقلهم ألقي إليهم بيان ما يلزمهم علمه ومعرفته . وفي الكافي :
و نصر النبيين بالبيان . والأدلة ما يبين في كتابه من دلائل الربوبيّة والوحدانيّة أو ما
أظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي أنفسهم . والأول أنسب بالتفريع . واختلاف
الليل والنهار أى تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما ويجيء الآخر

خلفه ، وبه فسّر قوله تعالى : هو الذي جعل الليل والنهار خلفاً^(١) ، أوتفاوتهما في النور والظلمة ، أوفي الزيادة والنقصان ، و دخول أحدهما في الآخر ، أوفي الطول والقصر بحسب العروض ، أو اختلاف كل ساعة من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنة المختلفة فأية ساعة فرضت فهي صبح لموضع و ظهر لآخر وهكذا ، والفلك يجبيء مفرداً وجمعاً وهو السفينة . وما في قوله تعالى : بما ينفع الناس إما مصدرية أي بنفعهم أو موصولة أي بالذي ينفعهم من المحمولات والمجلوبات . وما أنزل الله من السماء من ماء . من الأولى للابتداء والثانية للبيان . والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو . وإحياء الأرض بالنباتات والأزهار والثمرات . وبث فيها عطف على أنزل أو على إحياء فإن الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر . والبث : النشر و التفريق ، والمراد بتصريف الرياح : إما تصريفها في مهابتها قبولاً ودوراً وجنوباً وشمالاً ، أوفي أحوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقيمة ولواقح أو جعلها تارة للرحمة وتارة للعذاب . و السحاب المسخر أي لا ينزل ولا يتفشع مع أن الطبع يقتضي أحدهما حتى يأتي أمر الله ، و قيل : مسخر للرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله تعالى . و في الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته تعالى ، والاستدلال بها على وجوده و وحدته و علمه وقدرته و حكمته و سائر صفاته ، و على جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الأقوات والأمتعة .

يا هاشم قد جعل الله جل وعزّ دليلاً على معرفته بأنّ لهم مدبراً فقال : وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون^(٢) وقال : حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون^(٣) وقال و من آياته يُريكم البرق خوفاً و طمعاً ويُنزّل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون^(٤) .

بيان : في الكافي قد جعل الله ذلك دليلاً ، أي كلاً من الآيات المذكورة سابقاً أو لاحقاً . و قوله تعالى : وسخر لكم أي هيأها لمنافعكم و مسخرات بالنصب حال عن الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها و دبّر لها كيف شاء ، و قرأ

(١) الفرقان : ٦٢ (٢) النحل : ١٢ (٣) الزخرف : ١ ، ٢ (٤) الروم : ٢٤

حفص والنجوم مسخراتٌ على الابتداء والخبر فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه ،
و رفع ابن عامر الشمس والقمر أيضاً . وقوله تعالى : يريكم . الفعل مصدر بتقدير أن
أوصفة لمحذوف أى آية يريكم بها البرق خوفاً من الصاعقة أو تخريب المنازل والزروع
أو من المسافرة وطمعاً أى في الغيث والنبات وسقى الزروع أو للمقيم ، ونصبهما على العلة لفعل
لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم ، أول لفعل المذكور بتقدير مضاف أى إراءة
خوف وطمع ، أو بتأويل الخوف والطمع بالإخافة والإطماع ، أو على الحال نحو كلمته
شفاهاً .

يا هشام ثم وعظ أهل العقل ، و رغبهم في الآخرة ، فقال : و ما الحياة الدنيا
إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ^(١) و قال : و ما أوتيتهم
من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها و ما عند الله خير و أبقي أفلا تعقلون ^(٢)
بيان : و ما الحياة الدنيا أى أعمالها إلا لعب و لهو يلهي الناس و يشغلهم عما
يعقب منفعةً دائمةً . والمتاع ما يتمتع به .

يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه فقال : ثم دمرنا الآخرين و إنكم
لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون ^(٣)

بيان : قوله ﷺ : عذابه إما مفعول لقوله : خوف أو يعقلون أو لهما على التنازع .
والتدمير : الإهلاك ، أى بعد ما نجينا لوطاً و أهله أهلكنا قومه ، وإنكم يا أهل مكة
لتمرون على منازلهم في متاجر كم إلى الشام ، فإن سدوم ^(٤) في طريقه . مصبحين أى
داخلين في الصباح ، وبالليل أى ومساءً ، أو نهاراً وليلاً أفليس فيكم عقل تعتبرون به ؟ .
يا هشام ثم بين أن العقل مع العلم فقال : وتلك الأمثال نضربها للناس و ما
يعقلها إلا العالمون ^(٥)

يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال : و إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله ، قالوا
بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ^(٦) وقال تعالى :

(١) الانعام : ٣٢ (٢) القصص : ٦٠ (٣) الصافات : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨

(٤) بفتح السين المهملة : قرية قوم لوط (٥) العنكبوت : ٤٢ (٦) البقرة : ١٧٠

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبِكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ^(١) وَقَالَ : وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ^(٢) ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ : وَإِنْ تُطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضَلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ^(٣) وَقَالَ : أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْقِلُونَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ .

بيان : ألفينا أى وجدنا . قوله تعالى : أولو كان ، الواو للحال أو العطف ، والهمزة للرد والتعجب ، وجواب لو محذوف أى لو كان آباءهم جهلة لا يتفكرون في أمر الدين ولا يهتدون لا تبعوهم . إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ، أى شر ما يدب على الأرض أو شر البهائم الصم عن سماع الحق وقبوله ، البكم عن التكلم به ، وقوله : بل أكثرهم لا يعقلون ليس في قرآننا ، وهذه الآية في سورة لقمان ، وفيها : بل أكثرهم لا يعلمون . ولعله كان في قرآنهم كذلك^(٤) ، وكذا ليس في هذا القرآن وأكثرهم لا يشعرون . فإمّا أن يكون هذا كلامه ﷺ أو أنه أورد مضمون بعض الآيات . والضمير راجع إلى كفار قريش وهم كانوا قائلين بأن خالق السماوات والأرض هو الله تعالى ، لكنهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالى في العبادة .

يا هشام ثم مدح القلة فقال : و قليل من عبادي الشكور^(٥) وقال : و قليل ما هم^(٦) وما آمن معه إلا قليل^(٧)
يا هشام ثم ذكر أولي الأبواب بأحسن الذكر ، و حلالهم بأحسن الحلية ، فقال : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يدرك إلا أولوا الأبواب^(٨)

يا هشام إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ^(٩) يعني العقل ،

(١) الانفال : ٢٢ (٢) اللقمان : ٢٥ (٣) الانعام : ١١٦

(٤) هذا الاحتمال منه رحمه الله مبني على القول بوقوع التحريف في القرآن وقد بينا فسادَه في محله . بل الحق أن ذلك من خطأ النساخ أو الراوي في ضبطه ، وكيف يمكن أن يستدل عليه السلام بآية لا سبيل للمخاطب على الحصول عليها ولو فرض وقوع التحريف . ط

(٥) سبأ : ١٣ (٦) ص : ٢٤ (٧) هود : ٤٠ (٨) البقرة : ٢٦٩ (٩) ق : ٣٦

و قال : ولقد آتينا لقمان الحكمة^(١) قال : الفهم والعقل .
يا هشام إن لقمان قال لابنه : تواضع للحق تكن أعقل الناس ، يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، و جسرها الإيمان ، و شراعها التوكل ، و قيمها العقل . و دليلها العلم ، و سكاؤها الصبر .
 بيان : للحق أى لله بالإيمان به وطاعته ، أو لكل حق إذا ظهر لك بقبوله . عالم بفتح اللام أو كسر ها . و في الكافي : و حشوها الإيمان أى ما يحشى فيها و تملأ منها .
 و الشراع ككتاب : الملاة الواسعة فوق خشبة يصققها الريح فتمضي بالسفينة . و القيم مدبر أمر السفينة . والدليل : المعلم . وقال في المغرب : السكان أذن السفينة لأنها به تقوم و تسكن .

يا هشام لكل شيء دليل ، و دليل العاقل التفكر ، و دليل التفكر الصمت .
 و لكل شيء مطيئة ، و مطيئة العاقل التواضع . و كفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه .

بيان : في الكافي في العقل في الموضعين مكان العاقل . و دليل العقل أو العاقل التفكر فإنه يصل إلى مطلوبه بالفكر . و على نسخة الكافي يحتمل أن يكون المراد أن التفكر يدل على أن المرء عاقل ، و كذا ما بعده يحتملها . و مطيئة العاقل التواضع أى مع التواضع يقوى على ما يدل عليه عقله ، و يؤيد من الله بأعماله ، ومع التكبر . و عدم طاعة الله يضعف عقله ، ولا يقدر على أعماله في الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب ، و على نسخة العقل أظهر كما لا يخفى .

يا هشام لو كان في يدك جوزة و قال الناس : لؤلؤة ما كان ينفعك و أنت تعلم أنها جوزة ، ولو كان في يدك لؤلؤة و قال الناس : أنها جوزة ما ضرك و أنت تعلم أنها لؤلؤة .

بيان : حاصله عدم الاعتراض بمدح الناس والافتخار بثناءهم .
يا هشام ما بعث الله أنبياء و رسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابة

أحسنهم معرفة لله ، و أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً ، و أعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة .

بيان : ضمير الجمع في قوله ﷺ : ليعقلوا راجع إلى العباد أى ما بعثهم إلا ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون إلا بتفهيم الأنبياء والرسل ﷺ .
يا هشام ما من عبد إلا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع إلا رفعة الله ، ولا يتعظم إلا وضعه الله .

يا هشام إن لله على الناس حجتين : حجة ظاهرة ، وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة ﷺ ، وأما الباطنة فالعقول .

يا هشام إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره .
يا هشام من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله : من أظلم نور فكره بطول أمله ، و محاطرائف حكمته بفضول كلامه ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه .

بيان : نور مرفوع^(١) إذ لم تر أظلم متعدياً ، و إضافته إلى الفكر إما بيانية أولامية ، والسبب في ذلك أن بطول الأمل يقبل إلى الدنيا ولذاتها ، فيشغل عن التفكير .
والطريف : الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة ، ونحو الطرائف بالفضول إقبالاً نه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول ، أولاً أنه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته ، أولاً أنه إذا اشتغل به محاً الله عن قلبه الحكمة .

يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك .

بيان : الزكاة تكون بمعنى النمو ، وبمعنى الطهارة ، وهنا يحتملها ، والأمر مقابل النهي ، أو بمعنى مطلق الشأن أى الأمور المتعلقة به تعالى .

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى

(١) بل منصوب كما يقال : أظلم الله الليل أى جعله مظلماً ، ونفيه تعالى أظلم فى غير محله .

اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها^(١) ورغب فيما عند ربّه ، و كان أنسه في الوحشة ، و صاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه في غير عشيرة .

بيان : عقل عن الله ، أى حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه ، أو أعطاه الله العقل ، أو علم الأمور بعلم ينتهى إلى الله بأن أخذه عن أنبياءه و حججه ، إمّا بلا واسطة ، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر . وغناه أى مغنيه ، أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه و مناجاته . والعيلة : الفقر . وفي الكافي : من غير عشيرة . وهي القبيلة والرهط^(٢) الأدنى .

يا هشام نصب الخلق لطاعة الله ، ولانجاة إلا بالطاعة ، والطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلم ، والتعلم بالعقل يعتقد ، ولا علم إلا من عالم ربّاني ، ومعرفة العالم بالعقل . بيان : في الكافي : نصب الحق . ونصب إمّا مصدر ، أو فعل مجهول أى إنّما نصب الله الخلق أو الحق والدين ، بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه . والتعلم بالعقل يعتقد أى يشتد ويستحكم ، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان . و معرفة العالم وفي الكافي : ومعرفة العلم . أى علم العالم ، وما هنا أظهر ، والغرض أن احتياج العلم إلى العقل من جهتين : لفهم ما يليق به العالم ، و لمعرفة العالم الذي ينبغي أخذ العلم عنه .

يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف ، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود .

بيان : في الكافي من العالم .

يا هشام إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربح تجارتهم .

(١) العزلة عن أهل الدنيا والراغبين فيها والمنهمكين في لذاتها ومن يصد المرء عن بلوغ رشده ونهاه سعادته مدوحة ، وأما العزلة عن أهل الدين وجماعة المسلمين وعن يحصل بمصاحبتهم بصيرة في أمر الدين ورغبة فيما عند الله من النعيم ، فمدمومة شرعا وعقلا .

(٢) الرهط بفتح الراء : قوم الرجل وقبيلته . عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة ، وليس فهم امرأة

بيان : بالدون من الدنيا أى القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة ، ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة .

يا هشام إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك .

يا هشام إنَّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ؛ وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض .

يا هشام إنَّ العقلاء زهدوا في الدنيا ، ورغبوا في الآخرة ، لأنَّهم علموا أنَّ الدنيا طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتَّى يستوفي منها رزقه ، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخريته .

بيان : في الكافي : إنَّ الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة ، و الدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدّر ، ومطلوبة يطلبها الحريص طلباً للزيادة ، والآخرة طالبة لتوصل إليه أجله المقدّر ، ومطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الأخرويّة بالأعمال الصالحة .

يا هشام من أراد الغنى بالامال ، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدين فليتضرّع إلى الله في مسألته ، بأن يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام إنَّ الله جلَّ وعزَّ حكى عن قوم صالحين أنَّهم قالوا : ربِّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً إنَّك أنت الوهاب ^(١) . حين علموا أنَّ القلوب تزيع وتعود إلى عماها ورداها . إنَّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ولم يجد حقيقتها في قلبه ، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصداقاً وسرّه لعلانيته موافقاً لأنَّ الله لا يدلُّ على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه .

بيان : الزيع : الميل و العدول عن الحق ، و رداها : أى هلاكها و ضلالها .

قوله ﷺ : من كان قوله لفعله مصدقاً على صيغة اسم الفاعل أى ينبغي أن يأتي أولاً بما يأمره ، ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقاً لما يفعله ويمكن أن يقرأ على صيغة المفعول . قوله ﷺ : لأن الله الخ أى العقل أمر مخفى في الإنسان لا يعرف وجوده في شخص إلا بما يظهر على الجوارح من آثاره و الأفعال الحسنة الناشئة عنه ، ويمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفة .

يا هشام كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : ما من شيء عبد الله به أفضل من العقل و ما تم عقل امرؤ حتى يكون فيه خصال شتى : الكفر والشر منه مأمونان ، والرشد والخير منه مأمولان ، و فضل ماله مبذول ، و فضل قوله مكفوف ، و نصيبه من الدنيا القوت ، و لا يشبع من العلم دهره ، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره ^(١) والتواضع أحب إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره و يستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيراً منه ، وأنه شرهم في نفسه ، وهو تمام الأمر .
بيان : دهره أى في تمام دهره وعمره . الذل أحب إليه المراد الذل والعز الدينيان أو ذل النفس وعزها وترفعها . وهو تمام الأمر أى كل أمر من أمور الدين يتم به ، أو كأنه جميع أمور الدين مبالغة ^(٢) والمراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله تعالى .

يا هشام من صدق لسانه زكاه عمله ، و من حسنت نيته زيد في رزقه ، و من حسن بره بإخوانه وأهله مد في عمره .

بيان : نيته أى عزمه على المبررات والخيرات ، والمراد الإخلاص في أعماله الحسنة .
يا هشام لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

(١) لعل المراد أن العاقل إذا يرى أن المشاشة مع الناس وذهابه مذهبهم توجب رفعة قدره و عظم شأنه بينهم وبعده عن الحق وأن الإخذ بالديانة وسلوكه سبيل الحق يوجب المذلة بينهم يختار المذلة عند الناس مع كونه عند الله عزيزاً على عزته بينهم وبعده عنه تعالى ، أو أن ذل نفسه بأخذه ذمامها وبردعها عن مشتبهاتها أحب إليه من عز نفسه بارساله عنانها وبانجاح حوائجها وآمالها .
(٢) والظاهر أن المراد به تمام ذلة النفس وقهرها وهو آخر درجات الإيمان و تمام عقل المرء به يتم أمره كما جاء منصوصاً عليه في بعض الأحاديث .

يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا .

بيان : المنحة : العطاء .

يا هشام لادين لمن لامرؤة له ، ولامرؤة لمن لاعقل له : وإن أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً ، أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة ، فلا تبغوها بغيرها بيان : المرؤة ، الإنسانية وكمال الرجولية ، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب . والخطر : الحظ والنصيب ، والقدر والمنزلة ، والسبق الذي يتراهن عليه ؛ والكلمة محتمل .

يا هشام إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول ، لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال ، يجيب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأى الذي فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق . وقال الحسن بن علي عليه السلام إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها ، قيل : يا بن رسول الله ومن أهلها ؟ قال : الذين قص الله في كتابه وذكرهم ، فقال : إنما يتذكروا ولوا الألباب . قال : هم أولوا العقول . وقال علي بن الحسين عليه السلام ، مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وأدب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة ولادة العقل تمام العز ، واستتمام المال تمام المرؤة ، وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة ، وكف الأذى من كمال العقل ، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً .

بيان : أدب العلماء زيادة في العقل أي مجالستهم وتعلم آدابهم ، والنظر إلى أفعالهم وأخلاقهم موجبة لزيادة العقل . واستتمام المال وفي الكافي : استثمار المال ، أي استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانية وموجب له أيضاً . قوله : قضاء لحق النعمة ، أي شكر لحق أخيه عليه ، حيث جعله موضع مشورته ، أو شكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم ؛ ولعل الأخير أظهر .

يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، ولا يعد ما لا يقدر عليه ، ولا يرجو ما يغنف برجاءه ، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه . وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول : أوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية ، والعدل في الرضاء والغضب ، والاكتساب في الفقر والغنى ، وأن تصلوا من

قطعكم ، وتعفوا عن ظلمكم وتعطفوا على من حرّمكم ، وليكن نظركم عبراً ، وصمتكم فكراً ، وقولكم ذكراً ، وإيّاكم والبخل ، وعليكم بالسخاء ، فإنّه لا يدخل الجنة بخيل ، ولا يدخل النار سخي .

بيان : التعنيف : اللوم والتعير بعنف ، وترك الرفق والغلظة ، وكلاهما محتمل . والسرّ والعلانية بالنظر إلى الخلق . والرضاء والغضب أى سواء كان راضياً عمّن يعدل فيه أو ساخطاً عليه ، والحاصل أن لا يصير رضاه عن أحد أو سخطه عليه سبباً للخروج عن الحق ، والاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا والآخرة .

يا هشام رحم الله من استحيا من الله حقّ الحياء : فحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، و ذكر الموت و البلى و علم أن الجنة محفوفة بالمكّاره ، والنار محفوفة بالشهوات .

بيان : وما حوى أى ما حواه الرأس ، من العين والأذن واللسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عمّا يحرم عليه . والبطن و ما وعى ، أى ما جمعه من الطعام والشراب بأن لا يكونا من حرام ، والبلى بالكسر ، الاندساس والاضمحلال في القبر قال في النهاية ، فيه الاستحياء من الله حقّ الحياء أن لا تنسوا المقابر والبلى . والجوف و ما وعى أى ما جمع من الطعام والشراب حتّى يكونا من حلّهما انتهى . وقال بعضهم : الجوف : البطن و الفرج وهما الأجوّان ، و بعضهم روى الخبر هكذا ، فليحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى فقال : أى ما وعاه الرأس من العين والأذن واللسان أى يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضى الله ، وعن أن يسجد لغير الله . ويحفظ البطن وما حوى أى جمعه ، فيتّصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها في المعاصي انتهى . أقول : فيحتمل على ما في هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام ، وحفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والأخلاق الذميمة ، و يحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه وأُحيط به من الفرجين ، و سائر الأعضاء : كاليدنين والرجلين ، أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازاً بقرينة المقابلة . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : والجنة محفوفة بالمكّاره . أى لا تحصل إلا بمقاساة المكّاره في الدنيا .

ياهشام من كف نفسه عن أعراض الناس أقال الله عشرته يوم القيامة ، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة .

بيان : العثرة : الزلة ، والمراد المعاصي ، والإقالة في الأصل فسخ البيع بطلب المشتري : والاستقالة طلب ذلك ، والمراد هنا تجاوز الله وترك العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنه اشترى العقوبة وندم فاستقال .

ياهشام إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه .

ياهشام وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ أن أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه ، وقتل غيرقاتله ، ومن تولّى غيرمواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيه محمد ﷺ . ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .

بيان : لعل المراد بذؤابة السيف - بالهمز - ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملاح وغيره ، قال الجوهري والفيروز آبادي : الذؤابة : الجلدة المعلقة على آخرة الرجل . وأعتى من العتوّ وهو البغي والتجاوز عن الحق والتكبر . غيرقاتله ، أي مريد قتله ، أو قاتل مورثه . ومن تولّى غيرمواليه . أي الملتق الذي انتسب إلى غير معتقه ، أو ذوالنسب الذي تبرأ عن نسبه ، أو الموالي في الدين من الأئمة المؤمنين ، بأن يجعل غيرهم ولياً له ويتخذّه إماماً ، وعلى الأخير تدل أخبار المعتبرة . والحدث : البدعة أو القتل كما ورد في الخبر ، أو كل أمر منكر . قال في النهاية : وفي حديث المدينة : من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً ، الحدث : الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة . والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانباً وآواه وأجاره من خصمه ، وحال بينه وبين أن يقتص منه ، والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون معنى الإيواء فيه الرضاء به والصبر عليه فإنّه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلمها ولم ينكرها عليه فقد آواه .

وقال الفيروز آبادي : الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية . أو النافلة والعدل الفريضة . أو بالعكس ، أو هو الوزن والعدل الكيل . أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة .

أقول : فسّر في بعض أخبارنا الصرف بالتوبة ، والعدل بالفداء كما سيأتي .
يا هشام أفضل ما تقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة ، وبرّ الوالدين ،
وترك الحسد والعجب والفخر .

بيان : يمكن إدخال جميع العقائد الضرورية في المعرفة ، لاسيّما مع عدم الظرف
كما ورد في الأخبار الكثيرة بدونه .

يا هشام أصلح أيامك الذي هو أمامك ، فانظر أيّ يوم هو ؟ وأعدّ له الجواب
فإنّك موقوف و مسؤول ، وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإنّ الدهر طويلة قصيرة
فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك ، واعقل عن الله ، وانظر في تصرف
الدهر وأحواله فإنّ ما هو آت من الدنيا كما وليّ منها فاعتبر بها ، وقال عليّ بن الحسين
عليه السلام : إنّ جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرّها وبرّها وسهلها
وجبلها عند وليّ من أولياء الله وأهل المعرفة بحقّ الله كفى الظلال ثمّ قال : أو لا حرّ
يدع هذه المماظة لأهلها ؟ يعني الدنيا ، فليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها
بغيرها ، فإنّه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخييس .

بيان : طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة إلى كلّ شخص ، أي خذ
موعظتك من الدهور الماضية ، والأزمان الخالية ، ويحتمل أن يكون عمر كلّ شخص
باعتبارين .

وقال الفيروز آبادي : الظل بالكسر : نقيض الضحّ أو هو الفء ، أو هو بالغداة ،
والفء بالعشّ ، الجمع ظلال وظلول^(١) وأظلال والظل من كلّ شيء شخصه أو كنهه^(٢)
ومن السحاب ما وارى الشمس منه ، والظلة ما أظلك من شجر ، والظلة بالضمّ ما يستظلّ
به ، والجمع ظلل وظلال . وقال : الفء : ما كان شمساً فينسخه الظلّ . وقال الطيّبي :
الظلّ ما تنسخه الشمس ، و الفء ما ينسخ الشمس . أقول : فيحتمل أن يكون المراد
فء الأشياء ذوات الأظلال ، كالشجر والجدار ونحوهما ، أو المراد التشبيه بالفء
الذي هو نوع من الظلال ، فإنّ الفء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال ، أو لما فيه

(١) ظلال بكسر الظاء . ظلل بضم الظاء .

(٢) بكسر الكاف وتشديد النون : ستر الشيء ووقاؤه .

من الإِشعار بالتفيؤ والتحوُّل والانتقال أى الظلال المتغيِّاة المتحوِّلة . وقال الجوهري :
اللمَاظة بالضم : ما يبقى في الفم من الطعام ، و منه قول الشاعر يصف الدنيا : لمَاظة
أيام كأحلام نائم .

أقول : لا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كلُّ ما يتيسَّر لك من الدنيا فهو لمَاظة من
قد أكلها قبلك ، وانتفع بها غيرك أكثر من انتفاعك ، وترك فاسدها لك .

يا هشام إنَّ كلَّ الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها
و منازلها ، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها .
بيان : لمَّا كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات ، وجهة الطريق في
الأسفار وأمثالها ولا تتمُّ معرفة تلك الأمور إلا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجاريها و
منازلها ومطالعها ومغاربها ومقدار سيرها كذلك الحكمة لا ينتفع بها إلا بكثرة تعاهد
و استعمالها لتعرف فوائدها وآثارها . ودرس كنصر وضرب : قرأ .

يا هشام إنَّ المسيح عليه السلام قال للحواريين : يا عبيد السوء يهو لكم طول النخلة
وتذكرون شوكتها^(١) ومؤونة مراقبيها ، وتنسون طيب ثمرها ومرافقتها كذلك تذكرون
مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده ، وتنسون ما تفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها ،
يا عبيد السوء نقوا القمح وطيبوه . وادقوا طحنه تجدوا طعمه ، ويهتئكم أكله ، كذلك
فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غيبه . بحق أقول لكم : لو وجدتم
سراجاً يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاءتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه كذلك
ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممَّن وجدتموها معه ، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها
يا عبيد الدنيا بحق أقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون ، فلا
تنظروا بالتوبة غداً ، فإن دون غد يوماً وليلة ، وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق أقول
لكم : إنَّ من ليس عليه دين من الناس أروح وأقلَّ همّاً ممَّن عليه الدين وإن أحسن
القضاء ، وكذلك من لم يعمل الخطيئة أروح وأقلَّ همّاً ممَّن عمل الخطيئة وإن أخلص
التوبة وأنا ، وإن صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس يحقرها لكم ، ويصغرها

(١) بفتح الشين وسكون الواو : ما يخرج من النبات شبيهاً بالابر .

في أعينكم ، فتجتمع وتكثر فتحيط بكم . بحق أقول لكم : إن الناس في الحكمة رجالان فرجل أتقنها بقوله ، وصدقها بفعله ، ورجل أتقنها بقوله ، وضيعها بسوء فعله ، فشتان بينهما ، فطوبى ^(١) للعلماء بالفعل ، وويل ^(٢) للعلماء بالقول . يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لأجسادكم وجباهكم ، واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات إن أجزعكم عند البلاء لأشدكم حبا للدينا ، وإن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدينا . يا عبيد السوء لا تكونوا شبيها بالحنا الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ، ولا بالذئاب الغادرة ، ولا بالأسد العاتية ، كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس : فريقا تخطفون ، وفريقا تخذعون ، وفريقا تقدررون بهم . بحق أقول لكم : لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحا ، وباطنه فاسدا كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم ، وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة ، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ، ويمسك النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغل ^(٣) في صدوركم . يا عبيد الدينا إنما مثلكم مثل السراج يضيئ للناس و يحرق نفسه . يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولوجسوا على الركب فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر .

بيان : عبيد السوء بالفتح وقد يضم السين ، ومنهم من منع الضم وهو من قبيل إضافة الموصوف الى الصفة كقولهم : حاتم الجود . ومؤونة مراقبها أى شدة الارتقاء عليها . ومراقبتها من الرفق بمعنى اللطف والنفع ، ولعله كان مراقبها على صيغة الجمع والضمير راجع إلى الثمر أو النخلة . قوله : ماتفضون إليه من قولهم : أفضى إليه أى وصل . و نورها بضم النون وفتحها . والقسم بالفتح : لبر . ويهنؤكم مهموزا بفتح

(١) الطوبى : الغبطة والسعادة ، الخير والخيرة ، هى فعلى من الطيب قلبوا الياء واو للضمة قبلها ، يقال . طوبى لك وطوباك بالإضافة .

(٢) الويل . حلول الشر ، الهلاك . ويدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها .

(٣) الغل بكسر الفين : الحقد والغش .

النون وكسرها أى لا يعقب أكله مضرّة . وغيب كل شيء بالكسر عاقبته . والقطران بفتح القاف وكسرها و سكون الطاء ، و بفتح القاف وكسر الطاء دهن منتن يستجلب من شجر الأ بهل فيهناء^(١) به الإبل الجربي^(٢) ، ويسرع فيه أشعال النار . وسوء رغبته فيها أى ترك عمله بتلك الحكمة ، والإ نظار : التأخير ولعلّ تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير ، ويحتمل الزيادة . و قوله : يغدو أى ينزل أوّل النهار . ويروح أى ينزل آخر النهار . وقوله : أروح ، أى أكثر راحة . وقوله : ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلّة ، أو على وزن اسم المفعول من باب التفعيل ، كما ورد إياكم ومحقرات الذنوب . ويحقرها من باب التفعيل أو كيضرب . والحداء بكسر الحاء ممدوداً جمع الحدأة كعنبية : نوع من الغراب^(٣) يخطف الأشياء ، والأ سد بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد . والعاتية أى الظالمّة الطاغية المتكبّرة . كما تفعل أى الأسد أو جميع ما تقدّم ، فالفراس على التغليب وقوله : فريقاً تخطفون ، إلى آخر ما ذكر ، على سبيل اللف والنشر ، ولمّا ذكر الافتراس أوّلًا لم يذكر آخرًا . لا يغني عن الجسد ، أى لا ينفعه ولا يدفع عنه سواً . والمنخل بضم الميم و الخاء وقد تفتح خاءه : ما ينخل به . ويقال : زاحمهم ، أى ضايقهم ودخل في زحامهم . قال الفيروز آبادي : جثى كدعا ورمى جثوّاً وجثياً بضمّهما ، : جلس على ركبتيه ، وجائيت ركبتني إلى ركبته . وقال : الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

يا هشام مكتوب في الإنجيل : طوبى للمتراجمين أولئك هم المرحومون يوم القيامة ، طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقرّبون يوم القيامة ، طوبى للمطهرة قلوبهم أولئك هم المتّقون يوم القيامة ، طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة .

بيان : تخصيص كونهم من المتّقين يوم القيامة ، لأنّ في ذلك اليوم يتبيّن المتّقون

(١) ها الأبل : طلاها بالهناء وهو القطران .

(٢) الجرب : داء يحدث في الجلد بشوراً صفاداً لهاكة شديدة .

(٣) فيه خطاء بل هو من الجوارح من نوع البازي دون الغراب .

واقعا ، و يمتازون عن المجرمين ، و يحشرون إلى الرحمن وفداً ، و أمّا في الدنيا فكثيراً ما يشبه غيرهم بهم .

ياهشام قلّة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنّه دعة حسنة ، و قلّة وزر و خفة من الذنوب ، فحصنوا باب الحلم فإنّ باب الصبر ، و إنّ الله عزّ وجلّ يبغض الضحّاك من غير عجب . والمشاء إلى غير إرب . و يجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يففل عن رعيته ولا يتكبر عليهم ، فاستحيوا من الله في سرائركم ، كما تستحيون من الناس في علانيتكم ، واعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ، و رفعه غيبة عالمكم بين أظهركم .

بيان : الحكم بالضم : الحكمة . والدعة بفتح الدال : السكون والراحة . والإرب بالكسر وبالتحريك : الحاجة . وقال في النهاية : وفي الحديث : الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن وفي رواية : ضالّة كلّ حكيم أي لا يزال يطلبها كما يتطلّب الرجل ضالّته . انتهى . وقيل : المراد أنّ المؤمن يأخذ الحكمة من كلّ من وجدها عنده ، وإن كان كافراً أو فاسقاً كما أنّ صاحب الضالّة يأخذها حيث وجدها ، ويؤيّد ما مرّ ، وقيل : المراد أنّ من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقّقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقّها كما يجب تعريف الضالّة ، وإذا وجد من يستحقّقها وجب أن لا يبخل في البذل كالضالّة .

و قال في النهاية : في الحديث فأقاموا بين ظهرائهم و بين أظهرهم قد تكرّرت هذه اللفظة في الحديث ، والمراد بها أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار ، والاستناد إليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه و ظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه ، ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ، ثمّ كثر حتّى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً .

ياهشام تعلّم من العلم ما جهلت ، وعلم الجاهل ممّا علمت ، وعظم العالم لعلمه ، ودع منازعته ، وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قرّبه وعلمه .

بيان : الطرد : الإبعاد .

ياهشام إنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئة تؤاخذ بها . و قال أمير

المؤمنين صلوات الله عليه : إنَّ لله عبادةً كسرت قلوبهم خشبته ، وأسكتتهم عن النطق وإنَّهم لفصحاء عقلاء ، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكيَّة ، لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له من أنفسهم بالقليل ، يرون في أنفسهم أنَّهُم أشرار ، وإنَّهم لا كياس^(١) وأبرار .
بيان : لعلَّ المراد بالعجز الترك ، وتعجز النفس والكسل لعدم القدرة أي إنَّ الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة ولو في الدنيا بزوال النعمة . والاستباق : المسابقة في الرهان ، أي يسبق بعضهم بعضاً في التقرب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتهما ، أو النامية . والكياسة : العقل والفتنة .
يا هشام الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار .

بيان : البذاء بفتح الباء ممدوداً . الفحش وكلُّ كلام قبيح . والجفاء ممدوداً : خلاف البر والصلة ، وقد يطلق على البعد عن الآداب ، قال المطرزي : الجفاء : الغلظ في العشرة ، والخرق في المعاملة ، وترك الرفق .

يا هشام المتكلمون ثلاثة : فراجع ، وسالم ، وشاجب : فأما الرابع فالذاكر لله وأما السالم فالساكت ، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل إنَّ الله حرَّم الجنة على كلِّ فاحش بذئ قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه . وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول : يا ميتغي العلم إنَّ هذا اللسان مفتاح خير ، ومفتاح شرٍّ ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك^(٢) .

بيان : المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم ، أو المتكلمون والمجالسون معهم تغليباً ، والحاصل أنَّ الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف . والشجب : الهلاك والحزن والعيب . قال الجزري : في حديث الحسن : المجالس ثلاثة : فسالم وغانم وشاجب أي هالك يقال : شجب يشجب فهو شاجب ، وشجب يشجب فهو شجب . أي إما سالم من الإثم ، أو غانم للأجر ، وإما هالك آثم .

(١) جمع الكيس : الظريف ، الفطن ، الحسن الفهم والادب .

(٢) بالواو المثناة وسكون الراء وبفتح الواو مع كسر الراء : الدراهم المضروبة .

يا هشام بئس العبد عبيد يكون ذا وجهين وذالساين يطري أخاه إذا شاهده ، و يأكله^(١) إذا غاب عنه ، إن أعطي حسده و إن ابتلى خذله ، و إن أسرع الخير ثواباً البر ، وأسرع الشر عقوبةً البغي ، و إن شرّ عباد الله من تكبره مجالسته لفحشه ، وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ، ومن حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه .

بيان : الإطراء : مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه . وخذله أى ترك نصرته . والبغي : التعدي والاستطالة والظلم وكل مجاوزة عن الحد . وقوله : من تكبره إمّا بفتح التاء للخطاب ، أو بالضم على البناء للمفعول . وقال الفيروز آبادي : كبّه : قلبه وصرعه كأكبّه . وقال الجوهري : كبّه لوجهه أى صرعه فأكب هو على وجهه . و هذا من النوادر . وقال الجزري : وفي الحديث : وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم أى ما يقطعونه من الكلام الذي لا خيره فيه ، واحداً منها حصيدة تشبيهاً بما يحصد من الزرع ، وتشبيهاً للسان وما يقطعه من القول بحدّ الانجيل^(٢) الذي يحصد به . وقال : يقال هذا أمر لا يعنيني أي لا يشغلني ولا يهمني ، ومنه الحديث : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أى لا يهتمه .

يا هشام لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو .

يا هشام قال الله جلّ وعزّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني ، لا يؤثر عبدهواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه ، و همّة في آخرته و كفت عليه ضيعته ، و ضمنت السماوات والأرض رزقه ، و كنت له من وراء تجارة كل تاجر .

بيان : قوله تعالى : في مكاني أى في منزلتي ودرجة رفعتي . قوله : وكفت عليه ضيعته . يقال : كفته عنه أى صرفته ودفعته . والضيعة : الضياع و الفساد ، وما هو في

(١) أى يفتابه ويذكره بما فيه من سوء .

(٢) بكسر الميم وسكون النون وفتح الجيم : آله من حديد عكفاء يقضب بها الزرع ونحوه .

معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما . وقال في النهاية : وضیعة الرجل : ما يكون منه معاشه كالصنعة و التجارة و الزراعة وغيرها ، ومنه الحديث : أفشى الله ضیعته أى أكثر عليه معاشه انتهى ، فيحتمل أن يكون المراد صرّفت عنه ضیاعه وهلاكه بتضمين معنى الإشفاق ، أو يكون «على» بمعنى «عن» ، أو صرّفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه ، أو جمعت عليه معيشتة أو ما كان منه في معرض الضياع ، كما قال في النهاية : لا يكفّها أى لا يجمعها ولا يضمّها ، ومنه الحديث : المؤمن أخ المؤمن يكفّ عليه ضیعته أى يجمع عليه معيشتة ويضمّها إليه . وهذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى إلا في كلامه^(١) .

و قوله تعالى : و كنت له من وراء تجارة كل تاجر . يحتمل وجوهاً : الأول : أن يكون المراد كنت له عقب تجارة التجار لا سوقها إليه . الثاني : أن يكون المراد أنني أكفي مهمّاته سوى ما أسوق إليه من تجارة التجارين . الثالث : أن يكون معناه : أنا له عوضاً عما فاتته من منافع تجارة التجارين . ولعلّ الأول أظهر .

ياهشام الغضب مفتاح الشرّ ، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وإن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلا من كانت يدك عليه العليا فافعل . بيان : اليد العليا : المعطية أو المتعفّفة .

ياهشام عليك بالرفق ، فإن الرفق يمنّ والخرق شؤم^(٢) إن الرفق والبرّ و حسن الخلق يعمّر الديار ، ويزيد في الرزق .

بيان : قال الفيروز آبادي : الخرق بالضمّ وبالتحريك : ضدّ الرفق ، وأن لا يحسن العمل ، والتصرّف في الأمور ، والحمق .

ياهشام قول الله : هل جزاء الإحسان إلا الإحسان جرت في المؤمن والكافر ، والبرّ والفاجر ، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به ، وليست المكافاة أن تصنع

(١) بل هذا من المعاني التي ضبطها كتب اللغة .

(٢) اليمن : البركة . والشؤم : ضده .

كما صنع حتى ترى فضلك ، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء .
يا هشام إن مثل الدنيا مثل الحيّة ، مستهالين ، و في جوفها السمّ القاتل ،
يحذرها الرجال ذورا العقول ، و يهوي إليها الصبيان بأيديهم .

يا هشام اصبر على طاعة الله ، و اصبر عن معاصي الله ، فإنّما الدنيا ساعة فما مضى
منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً ، ومالم يأت ^(١) منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك
الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اعتبطت .

بيان : في النهاية : كل من مات بغير علة فقد اعتبط ، ومات فلان عبطة أي شاباً
صحيحاً ، و في بعض النسخ بالغين المعجمة ، أي إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطاً في
الآخرة يتمنى الناس منزلتك .

يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى
يقتله .

يا هشام إياك والكبر فإنّه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ،
الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبه الله في النار على وجهه .

بيان : قال الجزري : في الحديث قال الله تعالى : العظمة إزاري ، والكبرياء ردائي
ضرب الرداء والإزار مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليستا كسائر الصفات
التي قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة ، وشبهتهما بالإزار و الرداء لأنّ المتّصف
بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان ، ولأنّه لا يشركه في إزاره و ردائه أحد ،
فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد .

يا هشام ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم فإن عمل حسناً استزاد منه ،
وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه .

يا هشام تمثّلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء ، فقال لها : كم
تزوّجت ؟ فقالت : كثيراً ، قال : فكلّ طلقك ؟ قالت : لا بل كلّاً قتلت ! قال المسيح : فويح
أزواجك الباقيين كيف لا يعتبرون بالماضين ؟

(١) و في نسخة : ومالم يمش .

بيان : الزرقة في العين معروفة ، وقد تطلق على العمى ، ويقال : زرقت عينه نحوي : انقلبت وظهر بياضها ^(١) فعلى الأول : لعل المراد بيان شؤمتها فإن العرب تتشائم بزرقه العين أوجب منظرها و على الثاني ظاهر ، و على الثالث كناية عن شدة الغضب ، و الأول أظهر . و ويح : كلمة ترخّم و توجّع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب ^(٢) . وهي منصوبة على المصدر ، وقد ترفع

ياهشام إن ضوء الجسد في عينه فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كله ، و إن ضوء الروح العقل ، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربه ، و إذا كان عالماً بربه أبصر دينه ، و إن كان جاهلاً بربه لم يقم له دين ، و كمالاً يقوم الجسد إلا بالنفس الحيّة فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة ، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل .

ياهشام إن الزرع ينبت في السهل ، ولا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لأن الله جعل المتواضع آلة العقل ، و جعل التكبر من آلة الجهل ، ألم تعلم أن من شمنح إلى السقف برأسه شجّه ؟ و من خفض رأسه استظلّ تحته و أكنّه ؟ فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، و من تواضع لله رفعه .

بيان : السهل : الأرض اللينة التي تقبل الزرع ، و الصفا جمع صفاة : وهي الحجر الصلب الذي لا ينبت . و تعمر بفتح التاء و الميم أى تعيش طويلاً ، أو بضم الميم أى تجعل القلب معموراً ، و بضم التاء وفتح الميم أى تصير الحكمة في القلب معمورة . و شمنح أى طال وعلا . و شجّ رأسه أى كسره . و الخفض : ضد الرفع ، و أكنّه أى ستره وحفظه عن الحر والبرد .

ياهشام ما أقبح الفقر بعد الغنى ^(٣) و أقبح الخطيئة بعد النسيك ، وأقبح من

(١) وقد يطلق على شدة العداوة . يقال : عدو أزرق : شديد العداوة ، و ذلك أن زرقة العيون غالبية في الروم والديلم ، وكانت بينهم و بين العرب عداوة شديدة فسوا كل عدو بذلك .

(٢) وقيل : انها تأتي ايضاً بمعنى ويل . تقول : ويح لزيد و ويحاً لزيد و ويحه .

(٣) المراد بالفقر إما الفقر المعنوي ، أى ما أقبح للرجل أن تكون له فضائل نفسية و خلق كريمة ، أو عقائد باطلة فيكون مآل أمره إلى الخسران و مرجعه إلى الفناء ، أو المراد منه الفقر المادى أو العقائد الباطلة فيكون مآل أمره إلى الخسران و مرجعه إلى الفناء ، أو المراد منه الفقر المادى أى ما أقبح للرجل أن يكون ذا ثروة و مال ، ثم يترفها ويسرفها و يصرفها في ما لا يصلح به دنياه ولا يناب به في عقباه ، فيصير فقيراً و يصبح إلى أقرانه محتاجاً .

ذلك العابد لله ثم يترك عبادته .

بيان : النسك : الحج أو مطلق العبادة .

يا هشام لا خير في العيش إلا لرجلين : لمستمع واع ، وعالم ناطق .

بيان : العيش : الحياة . ووعاه أى حفظه .

يا هشام ما قسم بين العباد أفضل من العقل ، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، وما بعث الله نبياً إلا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين ، وما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه .

بيان : الاجتهاد : بذل الجهد في الطاعات .

يا هشام قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم المؤمن صموتاً ^(١) فادنوا منه ، فإنه يلقي الحكمة ، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل ، والمنافق كثير الكلام قليل العمل .

يا هشام أوحى الله إلى داود : قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّهم عن ذكرى ، وعن طريق محبتي ومناجاتي ، أولئك قطاع الطريق من عبادي ، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم .

بيان : في غيره من الأخبار قطاع طريق عبادي .

يا هشام من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض ، ومن تكبر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضاد الله ، ومن ادّعى ما ليس له فهو اعنى لغير .

بيان : من تعظم أى عدّ نفسه عظيماً قوله : أعنى لغير أى يدخل غيره في العناء والتعب ممن يشتبه عليه أمره أكثر مما يصيبه من ذلك ، ويحتمل أن يكون تصحيف أعتى لغيره من العتوّ وهو الطغيان والتجبر ، وكان يحتمل المأخوذ منه ذلك أيضاً .

يا هشام أوحى الله إلى داود : حذّر وأنذر أصحابك عن حب الشهوات ، فإنّ المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني ^(٢) .

(١) بفتح الصاد وضم الميم : الكثير الصمت .

(٢) أى قلوبهم مستورة عن كشف سبحات وجهى وجلالى وإشراق أنوار عظمتى وعرفان دلائل الوهيتى وجمالى ، ومنوعة عن حصول العلوم الحقيقية فيها ، لحلول محبة زخارف الدنيا فيها وتعلقها بها .

يا هشام إِيَّاكَ والكبر على أوليائي ، والاستطالة بعلمك فيمقتك الله ، فلا تنفعك بعدمقته^(١) دنياك ولا آخرتك ، وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له ، إنما ينتظر الرحيل .
يا هشام مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة ، ومشاورة العاقل الناصح يمنُّ وبركةٌ ورشدٌ وتوفيقٌ من الله ، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإِيَّاكَ والخلاف فإنَّ في ذلك العطب .

بيان : أهل الدين هم العاملون بشرائع الدين العاملون بها . والعطب بالتحريك المهلاك .

يا هشام إِيَّاكَ ومخالطة الناس والأُنس بهم إلا أن تجد منهم عاقلاً مأموناً فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية ، وينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يستحيي من الله إذ تفرَّد له بالنعم أن يشارك في عمله أحداً غيره ، وإذا حزبك^(٢) أمر أن لاتدري أيُّهما خير وأصوب فانظرا أيُّهما أقرب إلى هواك فخالفه ، فإنَّ كثير الثواب في مخالفة هواك ، وإِيَّاكَ أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة . قال هشام : فقلت له : فإن وجدت رجلاً طالباً غير أن عقله لا يتسع لضبط ما أُلقي إليه ؟ قال : فتلطّف له في النصيحة ، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنَّ نفسك للفتنة ، واحذر ردَّ المتكبرين ، فإن العلم يدلُّ على أن يحمل على من لا يفيق^(٣) قلت : فإن لم أجِد من يعقل السؤال عنها ؟ قال فاغتنم جهله عن السؤال حتّى تسلم فتنة القول ، وعظيم فتنة الردِّ ، واعلم : أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمتهم ومجده ، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده ، ولم يفرّح المحزونين بقدر حزنهم ولكن

(١) المقت بفتح الميم وسكون القاف : شدة البغض .

(٢) في التحف المطبوع : وإذا مرّ بك .

(٣) قوله يدل : يحتمل أن يكون من باب ضرب يضرب أى تنفج وتلوى أن يحمل على من لم يرجع عن سكره وإغماءه وغفلته ، وفي التحف المطبوع «يجلى» بدل «يحمل» أى العلم تنفج وتلوى أن يعرض على من لا يفيق . وظنى أن «يحمل او يجلى» يكون مصحف «ينجل» أى العلم يرشد إلى أن ينجل على من لا يفيق ، أو أن في الجملة تصحيفاً وغلطاً والصحيح : فإن العلم يدل ان يحمل على من لا يطبق .

فرَّحهم بقدر رأفته و رحمته ، فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه ؟ فكيف بمن يؤذى فيه ؟ وما ظنك بالتوّاب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه ؟ فكيف بمن يترضّاه ويختار عداوة الخلق فيه ؟ .

بيان : السباع الضارية أى المولعة بالافتراس المعتادة له . وحزبه أمر أى نزل به وأهمّه .

قوله ﷺ : وإياك أن تغلب الحكمة كذا في النسخة التي عندنا ، و لعل فيه حذفاً و إيصالاً ، أى تغلب على الحكمة ، أى يأخذها منك قهراً من لا يستحقّها بأن يُقرأ على صيغة المجهول ، أو على المعلوم أى تغلب على الحكمة فإنّها تأبى عمّن لا يستحقّها ، ويحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق ، فإنّهم يقولون : انفلت منّي كلام أى صدر بغير رويّة . قوله : فتلطّف له في النصيحة أى تذكّر له شيئاً من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان . والإفاقة : الرجوع عن السكر والإغماء والغفلة إلى حال الاستقامة . قوله : يؤذيه بأوليائه أى بسبب إيذاهم ، وترضّاه أى طلب رضاه .

ياهشام من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما أوتي عبد علماً فازداد للدنيا حبّاً إلا ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً .

ياهشام إنّ العاقل اللبيب من ترك هالاً طاقة له به ، و أكثر الصواب في خلاف الهوى ، ومن طال أمله ساء عمله .

ياهشام لو رأيت مسيراً لأجل لا لهاك عن الأمل .

بيان : اللبيب : العاقل^(١) والتوصيف للتوضيح والتأكيد ، وألهاك : أى أغفلك . ياهشام إياك والطمع ، وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس ، وأمت الطمع من المخلوقين ، فإنّ الطمع مفتاح الذلّ ، واختلاس^(٢) العقل ، وإخلاق المروّات ، وتدنيّس

(١) اللب : العقل الخالص من الشوائب ، أو ما ذكا من العقل ، فكل لب عقل ولا يعكس ، واللبيب من كان ذالِب ، فكل لبيب عاقل ، ولا يعكس .

(٢) الاختلاس : الاختطاف بسرعة على غفلة بخلاف الاستلاب فانه لا يشترط فيه الغفلة .

العرض ، والذهاب بالعلم ، عليك بالاعتصام برّبك : و التوكل عليه ، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها ، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوك . قال هشام : فأىّ الأعداء أوجبهم مجاهدة ؟ قال : أقربهم إليك ، وأعداهم لك ، وأضرّهم بك ، وأعظمهم لك عداوة ، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك ، ومن يحرّض أعدائك عليك ، وهو إبليس (١) الموكّل بوسواس القلوب ، فله فلتشدّ عداوتك ، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته ، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه إذا أنت اعتصمت بالله ؛ ومن اعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم بيان : الاختلاس : الاستلاب . وإخلاق الثوب : إبلاؤم . والدنس : الوسخ . والحمل في المواضع على المبالغة . وقوله : ومن يحرّض يحتمل المعجمة والمهملّة : الحث والترغيب ، كما قال تعالى : وحرّض المؤمنين على القتال (٢) .

يا هشام من أكرمهم الله بثلاث فقه لطف له : عقل يكفيه مؤونة هواه ، وعلم يكفيه مؤونة جهله ، وغنى يكفيه مخافة الفقر .

يا هشام احذر هذه الدنيا و احذر أهلها فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف : رجل متردّ معانق لهواه ، ومتعلّم متقرّي كلّما ازداد علماً ازداد كبراً يستعلن بقراءته وعلمه على من هو دونه ، وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته ، يحبّ أن يعظم ويوقّر ، وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب ، ولا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلك فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلاً .

بيان : تردّي في البترأى سقط ، والمتردّي أى الواقع في المهالك التي يعسر التخلص منه . والمتقرّي : الناسك المتعبّد أو المتفقّه أى متعلّم القراءة . قوله : يستعلن بقراءته كأنّه كان يستعلي ، ويمكن أن يضمّن فيه معناه . والأمثل : الأفضل . وأوجههم عقلاً : لعلّ المراد أنّ عقولهم أوجه عند الله من عقول غيرهم ، أو هم أوجه الناس للعقل .

(١) إبليس : قلّ خير من رحمة الله ، يئس . وإبليس : علم للشيطان فهو إما بمعنى قليل الخير ،

أو بمعنى المأيوس من رحمة الله تعالى .

(٢) الانفال : ٦٥

يا هشام اعرف العقل و جنده ، والجهل و جنده تكن من المهتدين . قال هشام
قللت : لانعرف إلا ما عرفنا ، فقال ﷺ :

يا هشام إن الله خلق العقل وهو أول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين
العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثم قال له : أقبل فأقبل ؛ فقال الله جل وعز :
خلقتك خلقاً عظيماً و كرمتك على جميع خلقي . ثم خلق الجهل من البحر الأجاج
الظلماني ، فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فلم يقبل ؛ فقال : استكبرت ؛ فلغنه .
ثم جعل للعقل خمسة و سبعين جنداً فلما رأى الجهل ما كرّم الله به العقل وما أعطاه
أضر له العداوة ؛ و قال الجهل : يا رب هذا خلق مثلي خلقتة و كرّمته و قوّيته
وأنا ضده ولا قوّة لي به ، أعطني من الجند مثل ما أعطيته ، فقال تبارك و تعالى :
نعم ، فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جوارى ومن رحمتي فقال : قدرضيت
فأعطاه الله خمسة و سبعين جنداً . فكان ممّا أعطى العقل من الخمسة و سبعين جنداً : الخير
و هو وزير العقل ، الشرّ و هو وزير الجهل . الإيمان ، الكفر . التصديق ، التكذيب .
الإخلاص ، النفاق . الرجاء ، القنوط . العدل ، الجور . الرضاء ، السخط . الشكر ، الكفران .
اليأس ، الطمع . التوكل ، الحرص . الرأفة ، الغلظة . العلم ، الجهل . العفة ، التهنّك .
الزهد ، الرغبة . الرفق ، الخرق . الرهبة ، الجرأة . التواضع ، الكبر . التؤدة ، العجلة .
الحلم ، السفه . الصمت ، الحذر . الاستلام ، الاستكبار . التسليم ، التجبّر . العفو ، الحقد .
الرحمة ، القسوة . اليقين ، الشك . الصبر ، الجزع . الصفح ، الانتقام . الغنى ، الفقر .
التفكر ، السهو . الحفظ ، النسيان . التواصل ، القطيعة . القناعة ، الشره^(١) . المواساة ،
المنع . المودة ، العداوة . الوفاء ، الغدر . الطاعة ، المعصية . الخضوع ، التطاول .
السلامة ، البلاء . الفهم ، الغباوة . المعرفة ، الإنكار . المداراة ؛ المكاشفة ، سلامة الغيب ،
المماكرة . الكتمان ، الإفشاء . البرّ ، العقوق . الحقيقة ، التسويف . المعروف ، المنكر
التقيّة ، الاذاعة . الإيصال ، الظلم . النفي^(٢) ، الحسد . النظافة ، القذر . الحياء ، القحّة .

(١) بكسر الشين المعجمة : الشر ، العدة ، النشاط و الغضب ، الطيش ، الحرص . و الاخير
هو المراد هنا .

(٢) في التحف : النفي .

القصد ، الإسراف . الراحة ، التعب . السهولة ، الصعوبة . العافية ، البلوى . القوام ، المكاثرة . الحكمة ، الهوى . الوقار ، الخفة . السعادة ، الشقاء . التوبة ، الإصرار . المخافة ، التهاون . الدعاء ، الاستتكاف . النشاط ، الكسل . الفرح ، الحزن . الألفة ، الفرقة . السخاء ، البخل . الخشوع ، العجب . صدق الحديث ، النسيمة . الاستغفار ، الاغترار . الكياسة ، الحمق ^(١) .

بيان : النفي : نفي الحسد عن النفس ، والظاهر أنه صحيف ، والقحة كعدة : الوقاحة وقلة الحياء .

يا هشام لا تجتمع هذه الخصال إلا لنبي أو وصي نبي ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، وأما سائر ذلك من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل . حتى يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل ، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وفقنا الله وإياكم لطاعته .

٣١- الدرة الباهرة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من رفض الباطل .

٣٢- دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : كثرة النظر في العلم يفتح العقل .

٣٣- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، لسان العاقل وراء قلبه ، و قلب الأحمق

وراء لسانه .

قال السيد رضي الله عنه : وهذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ، ومؤامرة الفكر ، والأحق تسبق خذفات لسانه و فلتات ^(٢) كلامه مراجعة فكره ، ومما حضة رأيه ، فكأن لسان العاقل تابع لقلبه ، كما أن قلب الأحمق تابع للسانه . وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله عليه السلام : قلب الأحمق في فيه ، و لسان العاقل في قلبه . ومعناها واحد .

٣٤- وقال عليه السلام : إذا تم العقل نقص الكلام .

٣٥- وقال عليه السلام : لا يرى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً .

(١) تقدم شرح هذه الخصال قبلاً .

(٢) جمع الفتنة : زلاته و هفواته .

٣٦- نهج : قيل له عليه السلام : صف لنا العاقل فقال : هو الذي يضع الشيء موضعه قيل له : فصف لنا الجاهل قال : قد فعدت . قال السيد رضي الله عنه : يعني عليه السلام أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء موضعه ، فكان ترك صفته صفة له ، إذ كان بخلاف وصف العاقل .

٣٧- نهج : قال عليه السلام : كفاف من عقلك ما أوضح لك سبيل غيبك ^(١) من رشدك ٣٨- و قال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام : و العقل حفظ التجارب ، و خير ما جرت به ما وعظك .

٣٩- كنز الكراجكي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر ، وإن الجاهل من عصى الله ، وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر ، أفضل الناس أعدل الناس .

٤٠- و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : العقل ولادة ، و العلم إفادة ، و مجالسة العلماء زيادة .

٤١- و قال عليه السلام : من صحب جاهلاً نقص من عقله . ٤٢- و قال عليه السلام : التثبت رأس العقل والحدة رأس الحمق . ٤٣- و قال عليه السلام : غضب الجاهل في قوله ، و غضب العاقل في فعله . ٤٤- و قال عليه السلام : العقول مواهب والآداب مكاسب . ٤٥- و قال عليه السلام : فساد الأخلاق معاشرة السفهاء ، و صلاح الأخلاق معاشرة العقلاء .

٤٦- و قال عليه السلام : العاقل من وعظته التجارب . ٤٧- و قال عليه السلام : رسولك ترجمان عقلك . ٤٨- و قال عليه السلام : من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله . ٤٩- و قال عليه السلام : من جانب هواه صح عقله . ٥٠- و قال عليه السلام : من أعجب برأيه ضل ، و من استغنى بعقله زل ، و من تكبر على الناس ذل .

(١) بفتح الغين وكسرهما وتشديد الياء المفتوحة : الضلال .

- ٥١- و قال عليه السلام : إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله .
 ٥٢- وقال عليه السلام : عجباً للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقبه النظر إليها حسرة .
 ٥٣- و قال : همته العقل ترك الذنوب و إصلاح العيوب .

باب هـ

❦ (النوادر) ❦

- ١- مع ، ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن عبيد بن هلال قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنني أحبُّ أن يكون المؤمن محدثاً قال : قلت وأى شيء المحدث قال : المفهم .
- ٢- ع : أبي ، عن محمد العطاس ، عن ابن يزيد ، عن البرز نظي ، عن ثعلبة ، عن معمر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه ، و أمله خلف ظهره ، فلما أصاب الخطيئة جعل أمله بين عينيه ، وأجله خلف ظهره ، فمن ثمَّ يعقلون ولا يعلمون .
- بيان : لعل المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائماً متذكراً له ، كما يقال : فلان جعل الموت نصب عينيه وبكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل وعدم خطوره بباله فلا يطول أمله ، وهذا شائع في العرف و اللغة ، يقال : نبذه و راء ظهره أى تركه ونسيه فمراد السائل أنه ما بال الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون و لا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم ، فالجواب أن سبب ذلك ما حصل لآدم عليه السلام بعد ارتكابه ترك الأولى ، وسرى في أولاده من نسيان الموت وطول الأمل فإن تذكر الموت يحث الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله . وطول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات وطلب العلم . و يحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتديراً لمور الدنيا ، وبالعلم علم ما ينفع في المعاد ؛ أى ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئاً من مصالح دنياهم ، وفي أمر آخرتهم سفهاء كأَنهم لا يعلمون شيئاً ؛ فالجواب هو أن سبب ذلك نسيان الموت ، و طول الأمل فإنهما موجبان لترك ما

ينفع في المعاد لكونه منسياً ، وقصر الهمة على تحصيل المعاش ومهمة أمور الدنيا لكونها نصب عينه دائماً و يحتمل أيضاً أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد ، والمراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب ويؤمنون بها ولا يظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم ؟ فهم فيما يعملون من الخطايا كأنهم لا يعلمون شيئاً من ذلك . والجواب ظاهر . والظاهر أن ههنا تصحيفاً من النسخ و كان لا يعملون بتقديم الميم على اللام فيرجع الى ما ذكرنا أخيراً والله يعلم .

﴿ أبواب العلم وآدابه وأنواعه وأحكامه ﴾

باب ١

﴿ فرض العلم ، و وجوب طلبه ، والحث عليه ، وثواب العالم والمتعلم ﴾

الآيات ، البقرة : وزاده بسطة في العلم ٢٤٧

الاعراف : كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ٣٠ « وقال تعالى : ولكن

أكثر الناس لا يعلمون ١٨٧

التوبة : ونفصل الآيات لقوم يعلمون ١١ « وقال : طبع الله على قلوبهم فهم

لا يعلمون ٩٤ « وقال : الأعراب أشد كفراً و نفاقاً و أجدر أن لا يعلموا حدود ما

أنزل الله على رسوله ٩٨ « وقال تعالى : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا

في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ١٢٣ « وقال : صرف الله

قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ١٢٨

يونس : يفصل الآيات لقوم يعلمون ٥

يوسف : نرفع درجات من نشاء و فوق كل ذي علم عليم ٧٦

الرعد : أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر

أولوا الأبواب ١٩

طه : وقل رب زدني علماً ١١٤

الانبياء : ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً ٧٤ « وقال تعالى » : وكلاً آتيناه حكماً وعلماً ٧٩

الحج : و ليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ٥٤

النمل : ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ١٥ « وقال تعالى » : إن في ذلك لآية لقوم يعلمون ٥٢ « وقال سبحانه » : بل أكثرهم لا يعلمون ٦١

القصص : ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً ١٤ « وقال تعالى » : وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ٨٠

العنكبوت : وما يعقلها إلا العالمون ٤٣ « وقال تعالى » بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ٤٩

الروم : إن في ذلك لآيات للعالمين ٢٢ « وقال سبحانه » وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ٥٦ « وقال تعالى » كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ٥٩ سبا : ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ٦

الزمر : قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ٩

الفتح : بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً ١٥

الرحمن : علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ٢، ٣، ٤

المجادلة : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ١١

الحشر : ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ١٣

المنافيين : ولكن المنافقين لا يفقهون ٧ « وقال تعالى » ولكن المنافقين لا يعلمون ٨

العلق : وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ٣، ٤، ٥

١ - لي : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمد بن سنان ،

عن المفضل ، عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه ، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً وأقل الناس قيمة أقلهم علماً . أقول : الخبر بتمامه في باب مواعظ الرسول صلى الله عليه وآله .

٢- لى : المكتب ، عن علي ، عن أبيه ، عن القداح ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة . وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به ، وأنه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ؛ وأن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر .
ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، مثله .

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن القداح ^(١) مثله .
بيان : سلك الله به الباء للتعدية أى أسلكه الله في طريق هوصل إلى الجنة في الآخرة أو في الدنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنة . وفي طريق العامة : سهّل الله له طريقاً من طرق الجنة . قوله عليه السلام لتضع أجنحتها . أى لتكون وطاً له إذا مشى ، وقيل : هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقه ، أو التعطف لطفاً له إذ الطائر يبسط جناحه على أفراخه . « وقال تعالى » : و اخفض جناحك للمؤمنين ^(٢) . « وقال سبحانه » : و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة ^(٣) وقيل : المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران . وقيل : أراد به إظهارهم بها . وقيل : معناه بسط الجناح لتحمله

(١) هو عبد الله بن ميمون بن الاسود القداح ، مولى بنى مخزوم ، يبرى القداح ، عنونه صاحبوا التراجم في كتبهم ، قال النجاشي في رجاله ص ١٤٨ بعد ما عنونه كما عنونه : روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، ويروى هو عن أبي عبد الله عليه السلام وكان ثقة ، له كتب منها كتاب مبعث النبي صلى الله عليه وآله وأخباره ، كتاب صفة الجنة والنار . وروى الكشي في رجاله ص ١٦٠ بإسناده عن أبي خالد ، عنه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا بن ميمون كم أنتم بكعة ؟ قلت : نحن أربعة . قال : إنكم نور في ظلمات الأرض . وعده ابن النديم في فهرسه من فقهاء الشيعة .

عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد ، ومعناه المعونة في طلب العلم . ويؤيد الأول ما سيأتي من خبر مقدار ^(١) قوله رضا به مفعول لأجله ، و يحتمل أن يكون حالاً بتأويل أى راضين غير مكرهين . قوله عليه السلام : لم يورثوا ديناراً ولا درهماً . أى كان معظم ميراثهم العلم . ويمكن حمله على الحقيقة بأن لم يبق منهم دينار ولا درهم .

٣ - لى : في خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله : ولا كنز أنفع من العلم .

٤ - لى ، ن : في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام برواية عبد العظيم الحسنى قيمة كل امرئ ما يحسنه .

ل : برواية أخرى سيأتي في مواعظه عليه السلام

٥ - ما : جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلوي عن أبيه ، عن عبد العظيم الحسنى الرازي ^(٢) عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن علي

(١) في الحديث ٤٥

(٢) أورده النحاشي في رجاله ص ١٧٣ قال : عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو القاسم ، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله : حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال : كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السلطان وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي ، فكان يعبد الله في ذلك السرب ، ويصوم نهاره ، ويقوم ليله ، فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق ويقول : هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوى الى ذلك السرب ، ويقع خبره الى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه اكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : ان رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي ، ويدفن عند شجرة التفاح في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب ، وأشار الى المكان الذي دفن فيه ، فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها ، فقال له . لا شيء تطلب الشجرة ومكانها ؟ فاخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة انه كان رأى مثل هذه الرؤيا وانه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفا على الشريف ، والشيعة يدفنون فيه ، فمرض عبد العظيم ومات رحمة الله عليه ، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه وروى الصدوق في كتاب ثواب الاعمال ص ٥٦ في فضل زيارته رواية باسناده عن علي بن أحمد ، عن حمزة بن القاسم العلوي ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن دخل علي أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام من أهل الري ، قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عيه السلام فقال : أين كنت ؟ قلت : زرت الحسين عليه السلام قال : أما لك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام .

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ أَرَبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ قُلْتُ : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ . قُلْتُ : فَمِنْ جَهْلٍ شَيْئاً عَادَاهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : بَلْ كَدَّبُوا بِأَمَالِهِمْ يَحِيطُوا بِعِلْمِهِ . وَقُلْتُ : قَدَرُوا وَقِيمَةَ كُلِّ أَمْرٍ ، مَا يَحْسُنُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَقُلْتُ : الْقَتْلُ يَقِلُّ الْقَتْلُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ^(٤) .

بَيَانُ : مَخْبُوءٌ أَيْ مُسْتَوْرٌ تَحْتَ لِسَانِهِ لَا يَعْرِفُ كِمَالَهُ وَلَا نَقْصَهُ وَلَا صَدَقَهُ وَيَقِينَهُ وَلَا كَذِبَهُ وَنِفَاقَهُ إِلَّا إِذَا تَكَلَّمَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ جَوَابُ قِسْمٍ مُحْذَوْفٍ . وَلَحْنُ الْقَوْلِ : أَسْلُوبُهُ وَإِمَالَتُهُ إِلَى جِهَةٍ تَعْرِيزُ وَتَوْرِيَةٌ ، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلْمَخْطِئِ : لَأَحْنُ لَأَنَّهُ يَعْدِلُ بِالْكَلَامِ عَنِ الصَّوَابِ . وَالْبَسْطَةُ : السَّعَةُ .

٦ - مَا : مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : أَحَثُّ كَلِمَةٍ عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَدَرُ كُلِّ أَمْرٍ ، مَا يَحْسُنُ .
بَيَانُ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ يَحْسُنُ الشَّيْءُ أَيْ يَعْلَمُهُ .

٧ - لِي : أَبِي عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الْعَطَّارِ ، عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ ، عَنْ ابْنِ نَبَاتَةَ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَدَارِسُهُ تَسْبِيحٌ ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ ، وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ ؛ وَهُوَ أَنْ يَسَّ فِي الْوَحْشَةِ ، وَصَاحِبٌ فِي الْوَحْدَةِ ، وَسَلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَزِينَةُ الْأَخْلَاءِ ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أُمَّةً يَقْتَدِي بِهِمْ ، تَرْمُقُ أَعْمَالَهُمْ ، وَتَقْتَبِسُ آثَارَهُمْ ، تَرْغِبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلَّتِهِمْ ، يَمْسَحُونَ بِهِمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ ، وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى ، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ ، وَيَنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ ، وَيَمْنَحُهُ مَجَالِسَةَ الْأَخْيَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . بِالْعِلْمِ يَطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ ، وَبِالْعِلْمِ يَعْرِفُ اللَّهُ وَيُوحَّدُ ، وَبِالْعِلْمِ تَوْصِلُ الْأَرْحَامَ ، وَبِهِ يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، وَالْعِلْمُ إِمَامُ الْعَقْلِ وَالْعَقْلُ تَابِعُهُ ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ السَّعَادَةَ ، وَيَحْرُمُهُ الْأَشْقِيَاءَ .

٨ - ل : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفَعُوهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام، قال : قال رسول الله ﷺ : تعلموا العلم . الخبر . إلا أن فيه مكان عند الله لأهله : بذله لأهله . وبعد قوله في الوحدة : ودليل على السراء والضراء . وبعد قوله في صلاتهم : ويستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور وهوامها وسباع البر وأنعامها . ومكان الأبرار : الأخيار . ومكان الأخيار : الأبرار . أقول : روى في ف نحواً من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله .

بيان : يقال : رمقته أى نظرت إليه . أى ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم . ونوراً أبصاراً أبصار القلوب . وقوة الأبدان إذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل .

٩- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن ميمون^(١) ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة ، وأفضل دينكم الورع .
بيان : أى أفضل أعمال دينكم .

١٠- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن عيسى ، عن علي^(٢) عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس ، قال : من جمع علم الناس إلى علمه .

١١- ل : الخليل بن أحمد ، عن ابن منيع عن هارون بن عبد الله ، عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، عن خالد بن أبي خالد الأرق ، عن محمد بن عبد الرحمن - وأظنه ابن أبي ليلى - عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع .

١٢- ل : ابن المغيرة بإسناده عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه

(١) هو عبد الله بن ميمون القداح المقدم ترجمته في ذيل الحديث الثاني .

(٢) المراد به علي بن سيف بن عميرة وبأخيه هو الحسين بن سيف وبأبيه هو سيف بن عميرة . وعميرة وزان سفينة . أما سيف فهو كوفي ثقة روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وثقه علماء الرجال ، وأما الحسين فقد أورده الشيخ ولم يذكره بمدح ولا ذم غير أن له كتابين يرويهما عنه الرجال ، وأما علي فقد ترجمه النجاشي وثقه .

عن عليٍّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا خير في العيش إلا لرجلين : عالم مطاع أو مستمع واع .

١٣- نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق .

١٤- وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يلزم من كل ذي حجة و عقل من أمتي ، قيل : يا رسول الله ما هن ؟ قال : استماع العلم ، وحفظه ، ونشره عند أهله ، والعمل به .

١٥- ل : ما جيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عدة من أصحابه يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : منهومان لا يشبعان : منهوم علم ، ومنهوم مال : بيان : قال الجوهرية : النهمة ، بلوغ النهمة في الشيء ، وقد نههم بكذا فهو منهوم أي مولع به . وفي الحديث : منهومان لا يشبعان منهوم بالمال و منهوم بالعلم .

١٦- ل : سيجيئ في مكارم أخلاق علي بن الحسين صلوات الله عليه أنه عليه السلام كان إذا جاء طالب علم قال : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم يقول : إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب و لا يابس من الأرض إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة .

بيان : يمكن أن يكون المراد بتسبيح الأرض تسبيح أهلها من الملائكة والجن و يحتمل أن يكون المراد أنه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضي ، وقيل بشعور ضعيف في الجمادات لكن السيد المرتضى قال : إنه خلاف ضرورة الدين ^(١) و يحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل في بقائها وانتظامها ، وانتفاع سائر الخلق بها ، فيثاب العالم بإزاء كل منها فكأنها تسبح له والله يعلم .

١٧- ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليه السلام . أنه قال : العلم ضالة المؤمن .

(١) لم يظهر لقوله رحمه الله وجه ، وظاهر الآيات القرآنية خلافه وعليه دلائل من الأخبار

١٨- ما : المفيد ، عن المرائي ، عن علي بن الحسن ، عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّتان ^(١) لا تجتمعان في المنافق : فقه في الإسلام ، وحسن سمت في الوجه ،

نوادير الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آباءه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وآله مثله .

بيان : السمت هيئة أهل الخير .

١٩- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن ابن عامر ، عن الإصفهاني ، عن المنقري عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما وعظ لقمان ابنه . أنه قال له : يا بني اجعل في أيامك ولياليك و ساعاتك نصيباً لك في طلب العلم ، فإنّك لن تجد له تضيقاً مثل تركه .

فيس : أبي ، عن الإصفهاني مثله .

بيان : معناه الحث على مداومة طلب العلم ومدارسته ، فإن تركه يوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسيانه .

٢٠- ما : المفيد ، عن الجعابي ، قال : حدّثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين ، قال : سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام بسر من رأى يذكر عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم و راحة كريمة ، والآداب حلل حسان ، والفكرة مرآة صافية ، والاعتذار منذر ناصح ، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك .

جاء : الجعابي مثله .

بيان : قوله عليه السلام : والاعتذار منذر ناصح أي يكفي لترك المعاصي و المساوي ما يترتب عليه من الاعتذار ، فكيف مع خوف العقاب ، وكأنّه تصحيف ، والظاهر : «الاعتبار» كما في نهج البلاغة و غيره

(١) بفتح الغاء واللام المشددة : النخصلتان .

٢١- ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين الحلال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراساني ، عن أيوب السجستاني ، عن أبي قلابة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له .

٢٢- ما : بإسناد أبي قتادة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غادياً ^(١) في حالين : إما عالماً أو متعلماً فإن لم يفعل فرط فإن فرط ضيع ، فإن ضيع أثم ، وإن أثم سكن النار والذي بعث محمداً بالحق .

٢٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن إبراهيم بن المفضل الدلي ، عن عبد الحميد بن صبيح عن حماد بن زيد ، عن أبي هارون العبدى ^(٢) قال : كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري ^(٣) قال : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون ، وإذا رأبتموهم فاستوصوا بهم خيراً ، قال : ويقول : وأنتم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) أى باكراً .

(٢) أورده صاحب تنقيح المقال فى ج ٣ ص ٣٨ من الكنى وقال : لم أقف على اسمه ولا حاله فى كتب أصحابنا نعم عن ابن حجر فى التقریب أنه عنوانه وقال : اسمه عمارة بن جويرة - بالجيم مصفراً - مشهور بكنيته ، متروك ومتهم من كذبه ، شيعى من الرابعة مات سنة ١٣٤ .

(٣) منسوب إلى خدرة - بضم الخاء وسكون الدال وفتح الراء - وهو حى من الانصار . اسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الابر . والابر هو خدرة بن عوف بن العارث بن الخزرج عنوانه الخاصة والعامة فى كتبهم هذه ابن عبد البر فى الاستيعاب «ج ٢ ذيل ص ٤٤ من الاصابة» من الصحابة وقال : أول مشاهدته الخندق ، وغزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنتا عشرة غزوة ، وكان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله سنن كثيرة ، وروى عنه علما جما وكان من نجباء الانصار و علمائهم وفضلائهم ، توفى سنة ٧٤ وروى عنه جماعة من الصحابة و جماعة من التابعين . ونقل صاحب الاصابة «ج ٢ ص ٣٣» فى تاريخ وفاته ثلاثة أقوال اخرى سنة ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ وقال : استصغر باحد و استشهد أبوه بها و نقل الكشى فى ص ٢٥ من رجاله عن الفضل بن شاذان أنه كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و أورده فى ص ٢٦ روايات تدل على مدحه وأنه كان مستقيماً . وفى ص ١٣١ من التهذيب رواية تدل على استقامته .

٢٤- ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسنی رحمہ اللہ ، عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : حدّثني الرضا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، فاطلبوا العلم من مظانّه ، واقتبسوه من أهله فإنّ تعليمه لله حسنة ، و طلبه عبادة ، والمذاكرة به تسبيح ، والعمل به جهاد ، و تعليمه من لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى لأنّه معالم الحلال والحرام ، ومنازل الجنة ، والمونس في الوحشة ، والصاحب في الغربة والوحدة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الأعداء ، والزين عند الأخلاء ، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ، ويهتدى بفعالهم ، وينتهي إلى رأيهم ، وترغب الملائكة في خلّتهم ، و بأجنحتها تمسحهم ، وفي صلاتها تبارك عليهم ، يستغفر لهم كلّ رطب ويابس حتّى حيتان البحر وهوامه ، وسباع البرّ وأنعامه ، إنّ العلم حياة القلوب من الجهل . وضياء الأَبصار من الظلمة ، وقوّة ، الأبدان من الضعف ، يبلغ بالعباد منازل الأخيار ، ومجالس الأبرار ، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة ، الذكر فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام ، به يطاع الربّ ويعبد ، وبه توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال والحرام ، العلم امام العمل ، والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ، ويحرّمه الأشقياء ، فطوبى لمن لم يحرّمه الله منه حظّه .

قال أبوالمفضل : و حدّثنا جعفر بن عيسى بن مدرك التمار ، عن محمد بن مسلم الرازي ، عن هشام بن عبد الله ، عن كنانة بن جبلة ، عن عاصم بن رجاء ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ بن جبل ، قال : تعلّموا العلم فإنّ تعليمه لله حسنة ، وذكر نحوه .

قال : و حدّثنا محمد بن علي بن شاذان الأزدي ، عن كثير بن محمد الخزاعي ، عن حسن بن حسين العربي ، عن يحيى بن يعلى ، عن أسباط بن نصر ، عن شيخ من أهل

البصرة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة وذكر نحو حديث الرضا عليه السلام .

عدة : روى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعاً إلى محمد بن علي بن الحسين وذكر نحوه .

بيان : يقال : اقتبست منه نارا ، واقتبست منه علماً ، أى استفدته . والمنار علم الطريق . ومسح الملائكة بأجنحتها إملاً ظهار الخلّة ، أولاً فادة البركة أولاً استفادتها . ٢٥ - ما : بإسناد المجاشعي ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : العالم بين الجهل كالحى بين الأموات ، وإن طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم وبين الله عز وجل ، وإن طلب العلم فريضة على كل مسلم . جا : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن هارون بن عمرو المجاشعي ، عن محمد بن جعفر ابن محمد ، عن أبيه عليه السلام مثله .

٢٦ - ير : ابن هاشم ، عن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، ألا إن الله يحب بغاة العلم .

٢٧ - ير : محمد بن حسان ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة في كل حال .

٢٨ - ير : بهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة من فرائض الله .

ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أحمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عليه السلام مثله .

٢٩ - ير : ابن زيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم .

بيان : هذه الأخبار تدلُّ على وجوب طلب العلم ، ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله وصفاته ، وسائر أصول الدين ، و معرفة العبادات و شرائطها والمناهي ولولبالاتخذ عن عالم عيناً ، والأشهرين الأصحاب أن تحصيل أزيد من ذلك إما من الواجبات الكفائية أو من المستحبات .

٣٠ - ير : ابن هاشم عن ابن أبي عمير ، عن ابن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار ، والطير في جو السماء .
٣١ - ير : الحسن بن علي ، عن العباس بن عامر ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة^(١) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن جميع دواب الأرض لتصلي على طالب العلم حتى الحيتان في البحر .

٣٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣٣ - ير : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن وهب بن سعيد ، عن حسين بن الصباح ، عن جرير بن عبد الله البجلي ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أوحى الله إليّ أنه من سلك مسلكاً يطلب فيه العلم سهلت له طريقاً إلى الجنة .

٣٤ - ير : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء ، يقولون : صل على محمد وآل محمد .
بيان : مفرق الرأس : وسطه ، وأضيف إلى السماء لكونه في جهتها ، أو المراد به وسط السماء . ولعل فيه سقطاً وكان من مفرق رأسه إلى السماء .

٣٥ - ير أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العالم و المتعلم شريكان في الأجر للعالم

(١) مصغراً هو زياد بن عيسى أورد من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام روى عنهما ، ذكره علماء الرجال ووثقوه و كان زامل أبا جعفر إلى مكة و كان حسن المنزلة عند آل محمد . مات في زمان الصادق عليه السلام ، وله اخت تسمى حمادة تروى عن الصادق عليه السلام .

أجران وللمتعلم أجر ، ولا خير في سوى ذلك .

٣٦ - ير : محمد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، وابن فضال معاً عن جميل ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الذي تعلَّم العلم منكم له مثل أجر الذي يعلمه ، وله الفضل عليه ، تعلَّموا العلم من حملة العلم ، وعلِّموا إخوانكم كما علِّمكم العلماء .

بيان : ضمير له راجع إلى المعلم . وقوله : كما علِّمكم أى من غير تحريف ، ويحتمل أن يكون الكاف تعليلية .

٣٧ - ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن عليّ ، عن الحسين بن عليّ بن يوسف ، عن مقاتل ، عن الربيع بن محمد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يغدو في طلب العلم و يروح إلا خاض الرحمة خوضاً .

بيان : خاض الرحمة أى دخل فيها بحيث أحاطت به .

٣٨ - ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقيّ ، عن سليمان الجعفريّ ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العالم والمتعلم في الأجر سواء .
بيان : أى في أصل الأجر لا في قدره ، لئلا ينافي الأخبار الأخرى .

٣٩ - ثو : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفيّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن مقاتل بن مقاتل ، عن الربيع بن محمد ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يغدو في طلب العلم ، أو يروح إلا خاض الرحمة ، وهتفت به الملائكة : مرحباً بزائر الله ، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك .

بيان : من زار العالم لله ولطلب العلم لوجه الله فكأنّه زار الله .

٤٠ - سن : أبي عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي عبيدة ، عن أبي - سخيلة ^(١) ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أيّها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ، ولا خير في دنيا لا تدبّر فيها ، ولا خير في نسك لا ورع فيه .

بيان : لعل المراد بالتدبّر في الدنيا التدبير فيها و ترك الإسراف و التقدير ،

(١) بضم السين المهملة وفتح الغاء المعجمة ، عمه الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

واسمه عاصم بن طريف ، وفي ص ١٧ من الكشي رواية تدل على حسن حاله .

أو التفكر في فنائها وما يدعو إلى تركها . والنسك : العبادة . والورع : اجتناب المحارم ،
أو الشبهات أيضاً .

٤١- ف : عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه . قال : أيها الناس اعلّموا أن كمال
الدين طلب العلم والعمل به ، وأن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال : إن المال
مقسوم بينكم مضمون لكم ، قد قسمه عادل بينكم وضمنه ، سيفي لكم به ^(١) ، والعلم
مخزون عليكم عند أهله قدأمرتم بطلبه منهم فاطلبوه ؛ واعلموا أن كثرة المال مفسدة
للدين مقساة للقلوب ، وأن كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب إلى الجنة ،
والنفقات تنقص المال ، والعلم يزكو على إنفاقه ، وإنفاقه بشه ^(٢) إلى حفظته ورواته ؛
واعلموا أن صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به ، وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة
للسيئات ، و ذخيرة للمؤمنين ، ورفعة في حياتهم ، وجميل الأُحدوثة عنهم بعد موتهم ،
إن العلم ذو فضائل كثيرة : فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، وأذنه الفهم ،
ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة الأسباب بالأمور ،
ويده الرحمة ، وهمته السلامة ، ورجله زيارة العلماء ، وحكمته الورع ، ومستقره
النجاة ، وفائدته العافية ، ومركبه الوفاء ، وسلاحه لين الكلام ، وسيفه الرضاء ،
وقوسه المداراة ، وجيشه محاورة العلماء ، وماله الأدب ^(٣) ، وذخيرته اجتناب الذنوب ،
وزاده المعروف ، ومأواه الموادعة ، ودليله الهدى ، ورفيقه صحبة الأخيار .

بيان : مفسدة و مكسبة و أضرا بهما كل منهما إما اسم فاعل أو مصدر ميمي
أو اسم آلة أو اسم مكان ؛ وفي بعضها لا يحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى . والأُحدوثة
بالضم : ما يتحدث به . ثم إنه عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه بشخص
كامل روحاني له أعضاء وقوى كلها روحانية بعضها ظاهرة ، وبعضها باطنة ، فالظاهرة
كالرأس والعين والأذن واللسان واليد والرجل ، والباطنة كالحفظ والقلب والعقل
والهمة والحكمة ، وله مستقر روحاني ، ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش

(١) وفي نسخة : سيفي لكم به .

(٢) بث الخبر : إذاعه ونشره .

(٣) ملكة تعصم من كانت فيه عما يشبهه .

ومال وذخيرة وزاد وماوى ودليل ورفيق كلها معنوية روحانية . ثم إنه عليه السلام بين انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسماني إكمالاً للتشبيه ، وإفصاحاً بأن العلم إذا استقر في قلب إنسان يملك جميع جوارحه ، و يظهر آثاره من كل منها ، فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس الجسداني ويخرج منه التكبر والنخوة التي هو مسكنها ، ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشع ، وكما أن الرأس البدني بانتفائه ينتفي حياة البدن ، فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلائق تنتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدراً لأثر ، وهاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات ، وذكرها يوجب الإطناب وما ذكرناه كاف لأولي الأب .

٤٢ - سن : أبي ، عن يونس ، عن أبي جعفر الأحول ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يسع الناس حتى يسألوا أو يتفقوها .

٤٣ - سن : أبي وموسى بن القاسم ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا قال : سئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه ؟ قال : لا .

٤٤ - سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أف لكل مسلم لا يجعل في كل جمعة يوماً ينفقه فيه أمر دينه ، ويسأل عن دينه . و روى بعض : أف لكل رجل مسلم .

بيان : المراد بالجمعة الأسبوع تسمية لكل باسم الجزء .

٤٥ - سن : جعفر بن محمد الأشعري ، عن القداح ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام في كلام له : لا يستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلم .

٤٦ - غو : في حديث أبي أمامة الباهلي إن رسول الله ﷺ قال : عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبل أن يجمع ، وجمع بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام ، ثم قال : العالم والمتعلم شريكان في الأجر : ولاخير في سائر الناس بعد .

بيان : لعل المراد بالجمع أيضاً القبض وأخذه من موطنه ليجمع في محل واحد

في علمه وعلم مقرّبي جنابه .

٤٧- غو : روي عن المقداد بن الأسود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضاءه .

٤٨- غو : قال النبي ﷺ : فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد .

٤٩- وقال ﷺ : من يرد الله به خيراً يققهه في الدين .

٥٠- وقال ﷺ : من لم يصبر على ذلّ التعلم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبداً .

٥١- وقال ﷺ : طالب العلم لا يموت أو يتمتع جدّه بقدر كدّه .

بيان : «أو» هنا بمعنى «إلى أن» أو «إلا أن» . والجهد بالكسر : الاجتهاد في الأمر وإسناد التمتع إلى الجهد مجازي .

٥٢- غو : قال النبي ﷺ : العلم مخزون عند أهله ، وقدأمرتم بطلبه منهم .

٥٣- وقال الصادق عليه السلام : لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهرج

وخوض اللجج .

بيان : المهجة : الدم أودم القلب ، والروح . واللجة : معظم الماء .

٥٤- غو : قال النبي ﷺ : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .

٥٥- وقال ﷺ : أطلبوا العلم ولو بالصين .

٥٦- وقال ﷺ : ما على من لا يعلم من حرج أن يسأل عما لا يعلم .

٥٧- غو : قال النبي ﷺ : من خرج من بيته ليلتمس بآباً من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة ^(١) عبادة ألف سنة صيامها وقيامها ، وحفته

الملائكة بأجنحتها ، وصلى عليه طيور السماء ، وحيتان البحر ، ودواب البر ، وأنزله الله منزلة سبعين صدّيقاً ، وكان خيراً له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة .

٥٨- ج١ : ابن قولويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون ^(٢) ، عن

(١) بضم الناء و سكون الطاء : ما بين القدمين عند المشي

(٢) هو هارون بن مسلم ، قال النجاشي في فهرسه ص ٣٠٧ هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب السرمي رآني كان نزلها ، وأصله الانبار يكنى أبا القاسم ، ثقة وجه ، وكان له مذهب في الجبر والتشبيه ، لقي أبا محمد وأبا الحسن عليهما السلام ، له كتاب التوحيد ، وكتاب الفضائل ، وكتاب الخطب وكتاب المغازي ، وكتاب الدعاء ، وله مسائل لابي الحسن الثالث عليه السلام .

ابن زياد^(١) قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى : فليكن الحجة البالغة . فقال : إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم قال له : أفلا عملت بما علمت ؟ وإن قال : كنت جاهلاً قال له : أفلا تعلمت حتى تعمل ؟ فيخصمه وذلك الحجة البالغة .

٥٩ - م : قال الإمام عليه السلام : دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم ، وغني جواد بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره ؛ ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : فإذا كتم العالم العلم أهله وزها الجاهل في تعلم ما لا بد منه ، وبخل الغني بمعروفه ، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء وعظم العقاب .

٦٠ - جع : عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : يا أباذر من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء ، وأعطاه الله بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة ، وطالب العلم أحبه الله وأحبه الملائكة وأحبه النبيون ، ولا يحب العلم إلا السعيد ، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة ، ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر ، وطالب العلم حبيب الله ، ومن أحب العلم وجبت له الجنة ، ويصبح ويمسي في رضا الله ، ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ، ويأكل من ثمرة الجنة ، ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام ، وهذا كله تحت هذه الآية : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات .

بيان : المراد بثواب النبي إما ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاق ، فإنه قليل بالنظر إلى ما يفيض الله تعالى عليه من الثواب ، وكذا الشهيد .

(١) هو مسعدة ، عنوانه النجاشي في كتابه ص ٢٩٥ فقال : مسعدة بن زياد الربعي ثقة ، عين ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب في الحلال والحرام محبوب ، أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الزراري ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد بكتابه

٦١- ضمه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوام الدين بأربعة : بعالم ناطق مستعمل له ، و بغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله ، و بفقر لا يبيع آخرته بدنياء ، و بجاهل لا يتكبر عن طلب العلم ، فإذا اكتمت العالم علمه ، و بخل الغني ، و باع الفقير آخرته بدنياء ، و استكبر الجاهل عن طلب العلم ، رجعت الدنيا على ترائها قهقري ولا تغرّ نكم كثرة المساجد ، و أجساد قوم مختلفة . قيل : يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان ؟ فقال : خالطوهم بالبرّ أنية يعني في الظاهر ، و خالفوهم في الباطن ، للمرء ما اكتسب ، و هو مع من أحب ، و انتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى .

بيان : رجعت الدنيا على ترائها . كذا فيما عندنا من النسخ و لعل المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال و النعم ، أي يسلب عن الناس نعمهم عقوبة على هذه الخصال ، و الأصوب : على ورائها كما سيأتي .^(١) و قال في النهاية : في حديث سلمان : من أصلح جوّانيّ أصلح الله برّانيّ . أراد بالبرّانيّ : العلانية ، و الألف و النون من زيادات النسب ، كما قالوا في صنعاء صنعانيّ ، و أصله من قولهم : خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ و الصحراء . قوله عليه السلام : للمرء ما اكتسب بيان لأنّه لا يضرّكم الكون معهم ، فإنّ لكم أعمالكم ، و أنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمة الذين تحبّونهم .

٦٢- ضمه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ، إنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ، و كم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلّا مغفوراً .

٦٣- و قال عليه السلام : لا علم كالتفكّر ولا شرف كالعلم .

بيان : المراد بالشخص الخروج من البلد ، أو الأعمّ منه و من الخروج من البيت . و قوله عليه السلام : لا علم : كالتفكّر أي كالعلم الحاصل بالتفكّر ، أو المراد بالعلم ما يوجب مجازاً .

(١) الظاهر أن المراد من وجوع الدنيا إلى ترائها رجوعها إلى الجاهلية الأولى التي تركتها أهل الجاهلية و قد نسخها الإسلام و بت العلم النافع في الدنيا ، و مع ترك العلم و افساد التربية الدينية يرجع الناس إلى ترائهم الأولى و هو الجهل و العمي و الفساد . ط

٦٤ - ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يامؤمن إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمهما ، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك ، فإن بالعلم تهتدي إلى ربك ، وبالأدب تحسن خدمة ربك ، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه ، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب .

٦٥ - ضه : قال النسي عليه السلام : اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم .

٦٦ - وقال صلى الله عليه وآله : من تعلم مسألة واحدة قلده الله يوم القيامة ألف قلائد من النور ، وغفر له ألف ذنب ، وبنى له مدينة من ذهب ، وكتب له بكل شعرة على جسده حجة .

٦٧ - ضه : قال النبي عليه السلام : من تعلم باباً من العلم عمل به أولم يعمل كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعاً .

٦٨ - ما : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش : مرحباً بك ^(١) يا عبدي أتدرى أى منزلة تطلب ؟ وأى درجة تروم ؟ ^(٢) تضاهي ^(٣) ملائكتي المقرئين لتكون لهم قريناً لا بلغنك مرادك ولا وصلنك بحاجتك . فقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام : ما معنى مضاهاة ملائكة الله عز وجل المقرئين ليكون لهم قريناً ؟ قال : أما سمعت قول الله عز وجل : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم فبدأ بنفسه ، ونسى بملائكته ، وثلاث بأولي العلم الذين هم قرناء ملائكته ، وسيدهم محمد عليه السلام وثانيهم علي عليه السلام وثالثهم أهلهم ، وأحقهم بمرتبته بعده ، قال علي بن الحسين عليهما السلام : ثم أنتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تأولون ^(٤) مفرونون بنا وبملائكة الله المقرئين

(١) أى صادفت سعة ورحباً .

(٢) أى تريد

(٣) أى تشابه وتشاكل .

(٤) كذا في النسخة ويحتمل ان تكون مصحف نازلون .

شهداء لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده ، قاطعون لمعاذير المعاندين من إمامه وعبيده
فنعم الرأي لأنفسكم رأيتم ، ونعم الحظ الجزيل اخترتم ، وبأشرف السعادة سعدتم
حين بمحمد وآله الطيبين عليهم السلام قرنتم ، وعدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده وتمجيده
جعلتم ، وهنيئاً لكم أن محمداً سيّد الأولين والآخرين ، وأن أصحاب محمد الموالين
أولياء محمد وعليّ صلى الله عليهما والمتبرّئين من أعدائهما أفضل أمم المرسلين ، وأن الله
لا يقبل من أحد عملاً إلا بهذا الاعتقاد ، ولا يغفر له ذنباً ، ولا يقبل له حسنة ، ولا يرفع
له درجة إلا به .

٦٩ - ختص : أبو حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه
أمير المؤمنين عليه السلام قال : والله ما برأ الله من بريّة أفضل من محمد ومني وأهل بيتي ، وإن
الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا .

٧٠ - ختص : قال الباقر عليه السلام : الرّوح عماد الدين ، والعلم عماد الرّوح ،
والبيان عماد العلم .

٧١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن ابن نهيك ^(١)
عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : طالب العلم بين الجهل كالحي بين الأموات .

٧٢ - ها : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عليّ بن جعفر بن مسافر الهذلي ، عن

(١) وزان زبير كنية لعبد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي ، أو عبيد الله على اختلاف
فيه عنوانه العلامة رحمه الله في الخلاصة والشيخ في فهرسه مكبرا والنجاشي مصغرا ، ووصفه النجاشي
في ص ١٦٠ بقوله : عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصدوق ثقة ، وآل نهيك
بالكوفة بيت من أصحابنا . منهم عبد الله بن محمد وعبد الرحمن السمرين «السريان ظ» وغيرهما .
له كتاب النوادر ، أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن ، قال : اشتملت إجازة أبي
القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي وأراناها على سائر ما رواه عبيد الله بن أحمد بن نهيك ،
وقال : كان بالكوفة وخرج إلى مكة ، وقال حميد بن زياد في فهرسه : سمعت من عبيد الله كتاب المناسك
وكتاب الحج ، وكتاب فضائل الحج ، وكتاب الثلاث والأربع ، وكتاب المثالب ، ولأدري قرأها
حميد عليه وهي من مصنفاته أو هي لغيره .

أبيه ، عن محمد بن يعلى ، عن أبي نعيم عمر بن صبيح ، عن مقاتل بن حيان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام و عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من خرج يطلب باباً من علم ليرد به باطلاً إلى حق أو ضلالة إلى هدى كان عمله ذلك كعبادة متعبداً أربعين عاماً .

٧٣ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كمال المؤمن في ثلاث خصال : تفقه في دينه ، والصبر على النائية ، والتقدير في المعيشة .

٧٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن رجاء بن يحيى ، عن حمدان ، عن هارون ابن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أبوذر رضي الله عنه في خطبته : يا مبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم ، الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره ، وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت عنها ، يا جاهل تعلم العلم فإن قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له .

٧٥ - نقل من خط الوزير محمد بن العلقمي قال : أملاه علي الشيخ الصنعاني أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : منهومان لا شبهان : طالب علم ، و طالب دنيا ، فأما طالب العلم فيزداد رضي الرحمن ، و أما طالب الدنيا فيتمادي في الطغيان .

٧٦ - نهج : العلم وراثته كريمة ، والفكر مرآة صافية .

٧٧ - وقال عليه السلام : قيمة كل امرئ ما يحسن .

قال السيد رضي الله عنه : وهذه الكلمة التي لاتصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة .

٧٨ - وقال عليه السلام : إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف

الحكمة .

- ٧٩ - وقال ﷺ : إن أولى الناس بالأُنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ، ثم تلا ﷻ :
 إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا .
 بيان : في بعض النسخ : أعلمهم . وهو أظهر .
- ٨٠ - نهج : سئل ﷺ عن الخير ما هو ؟ فقال : ليس الخير أن يكثر مالك و
 ولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك . الخبر .
- ٨١ - وقال ﷺ : لا شرف كالعلم ، ولا علم كالتفكر .
- ٨٢ - وقال ﷺ : كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع .
- ٨٣ - وقال ﷺ : منهومان لا يشبعان : طالب العلم ، وطالب دنياً .
- ٨٤ - كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين ﷺ : الناس أبناء ما يحسنون .
- ٨٥ - وقال عليه السلام : الجاهل صغير وإن كان شيخاً ، والعالم كبير وإن كان
 حدثاً (١) .

- ٨٦ - وقال ﷺ : من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار .
- ٨٧ - وقال ﷺ : المودة أشبك الأنساب ، والعلم أشرف الأحساب .
- ٨٨ - وقال ﷺ : لاكثر أنفع من العلم ، ولا قرين سوء شر من الجهل .
- ٨٩ - وقال ﷺ : عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة ، وهو صلة بين الإخوان ،
 و دال على المروءة ، وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، وأنس في الغربة .
- ٩٠ - وقال ﷺ : الشريف من شرفه علمه .
- ٩١ - وقال ﷺ : من عرف الحكمة لم يصبر من الإزياد منها .
- ٩٢ - وقال الصادق ﷺ : الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك .
- ٩٣ - وقال أمير المؤمنين ﷺ : الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول أو
 يعمل بها خير من عبادة سنة .
- ٩٤ - منية المرید : قال النبي ﷺ : من طلب علماً فأدر كه كتب الله له كفلين (٢)

(١) الحدث : الشاب .

(٢) الكفل : الضعف من الاجرا والاثم ، الحظ والنصيب .

من الأجر ، ومن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفولاً من الأجر .
 ٩٥ - وقال ﷺ : من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليتنظر إلى المتعلمين
 فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة
 سنة ، وبني الله بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له ، ويمسي
 ويصبح مغفوراً له ، وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار .
 ٩٦ - وقال ﷺ : من طلب العلم فهو كالصائم نهاره ، القائم ليله ، وإن باباً من
 العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبوقبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله .
 ٩٧ - وقال ﷺ : من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه
 وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة .
 ٩٨ - وقال صلى الله عليه وآله : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون
 لك حمر النعم .

٩٩ - وفي رواية أخرى : خير لك من الدنيا وما فيها .
 ١٠٠ - وقال ﷺ : إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب
 أرضاً ، وكان منها طائفة طيبة فقبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب^(١) الكثير ، وكان
 منها أجادب^(٢) أمسكت الماء فنفع الله بها الناس وشربوا منها ، وسقوا وزرعوا ، و
 أصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان^(٣) لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً فذلك مثل
 من فقه في دين الله ، وتفقه ما بعثني الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً
 ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به .
 ١٠١ - وقال ﷺ : من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة ، وبورك له في
 معيشته ، ولم ينقص من رزقه .

(١) الكلأ: نبات الأرض مما ترعاه الأنعام رطبه ويابس ، والعشب بالضم والسكون هو الكلأ الرطب .

(٢) الاجادب : الاراضي التي لا نبت فيها .

(٣) بكسر القاف جمع القاع وهي أرض سهلة مطمئة قد انفرجت عنها الجبال والاكام . ويأتي
 جمعها أيضاً على قيع وقبعة بكسر القاف فيهما وعلى أقواع واقوع .

١٠٢ - وقال ﷺ : نوم مع علم خير من صلاة مع جهل .
 ١٠٣ - وقال ﷺ : أيما ناش نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب إثنين وسبعين صدقاً .

١٠٤ - وقال ﷺ : قليل من العلم خير من كثير العبادة .
 ١٠٥ - وقال ﷺ : من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أولي علمه كان له أجر معتمر تام العمرة ، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أولي علمه فله أجر حاج تام الحجة .

١٠٦ - وعن صفوان بن غسان ، قال : أتيت النبي ﷺ : وهو في المسجد متكاً على برد له أحمر فقلت له : يا رسول الله إنني جئت أطلب العلم ، فقال : مرحباً بطالب العلم ، إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب .

١٠٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، و يفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذمماً يبرأ منه من هو فيه .

١٠٨ - وعنه عليه السلام أيضاً : لعلم أفضل من المال بسبعة : الأول : أنه ميراث الأنبياء ، والمال ميراث الفراعنة ، الثاني : العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها ، الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه ، الرابع : العلم يدخل في الكفن ويبقى المال ، الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة ، السادس : جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال ، السابع : العلم يقوي الرجل على المروءة والصراط والمال يمنعه .

١٠٩ - وعن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج ، وخوض اللجج ، إن الله تعالى أوحى إلى دانيال : أن أمقت عبيدي إلى الجاهل المستخف بحق أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وأن أحب عبادي عندي^(١)

(١) وفي نسخة : و أن أحب عبيدي إلى .

التقي الطالب للشواب الجزيل ، اللازم للعلماء ، التابع للحكماء^(١) ، القابل عن الحكماء .
 ١١٠ - و في الإنجيل في السورة السابعة عشر منه : ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال إلى النار ، اطلبوا العلم وتعلموه فإن العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم ، وإن لم يرفعكم لم يضعكم ، وإن لم يغنكم لم يفقركم ، وإن لم ينفعكم لم يضركم ، ولا تقولوا نخاف أن نعلم فلا نعمل ، ولكن قولوا نرجو أن نعلم و نعمل ، والعلـم يشفع لصاحبه ، وحق على الله أن لا يخزيه ، إن الله يقول يوم القيامة : يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم ، فيقولون : ظننا أن ترحمنا وتغفر لنا ، فيقول تعالى : فإنني قد فعلت ، إنني استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم ، بل لخير أردته بكم ، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنّتي ورحمتي .

١١١ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : باب من العلم تتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوعاً . وقال : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيداً .

١١٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن علياً عليه السلام كان يقول : اقتربوا اقتربوا واسألوا ، فإن العلم يقبض قبضاً ويضرب بيده على بطنه ويقول : أما والله ما هو مملو شحماً ، ولكنّه مملو علماً ، والله ما من آية نزلت في رجل من قريش ولا في الأرض في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل إلا أنا أعلم فيمن نزلت ، وفي أي يوم وفي أي ساعة نزلت .

باب ٢

﴿أصناف الناس في العلم ، وفضل حب العلماء﴾

١ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء^(١) ، عن أحمد بن

(١) وفي نسخة : للعلماء .

(٢) بفتح الواو والشين المشددة نسبة الى بيع الوشي وهو نوع من الثياب المعولة من الابرسم وهو لقب للحسن بن علي بن زياد المترجم في رجال النجاشي وغيره من التراجم مع ذكر جميل .

عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس يغدون على ثلاثة : عالم و متعلم و غثاء ، فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلمون ، وسائر الناس غثاء .
ير : ابن عيسى مثله .

ير : محمد بن عبد الحميد ، عن ابن عميرة ، عن أبي سلمة ^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .
ير : محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة مثله .
ير : ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ؛ عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يغدوا الناس على ثلاثة صنوف ، وذكر مثله .

بيان : قال الجوهرى : الغثاء بالضم والمد : ما يحمله السيل من القماش ، وكذا الغثاء بالتشديد .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الخزّاز ، عن محمد بن مسلم وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اغد عالماً أو متعلماً أو احب العلماء ، ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم .

٣ - ل : ما جيلويه عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس إثنان : عالم و متعلم ، وسائر الناس همج ، والهمج في النار ،

بيان : الهمج بالتحريك جمع همجة : وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها ، كذا ذكره الجوهرى .

٤ - ل : حدّ ثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه ، قال : حدّ ثنا أبو إسحاق الخوّاص قال : حدّ ثنا محمد بن يونس الكريمي ، عن سفيان بن وكيع ، عن أبيه ، عن سفيان الثوري عن منصور ، عن مجاهد ، عن كميل بن زياد قال : خرج إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي وأخرجني إلى الجبّان ، وجلس وجلست ، ثم رفع رأسه إلى فقال : يا

(١) هذا وأبو خديجة المتقدم في السند المتلو والاتي في السند التالي كلاهما كنية لسالم بن مكرم ابن عبد الله الجمال الكوفي مولى بنى أسد ، كانت اولاً كنيته أبا خديجة فبدلها أبو عبد الله عليه السلام بأسلمة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، قال النجاشي في حقه : ثقة .

كميل احفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ^(١) ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ، يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإففاق ، يا كميل محبة العالم دين يدان به ، يكسبه الطاعة في حياته ، و جميل الأحدثة بعد وفاته فمنفعة ، المال تزول بزواله ، يا كميل مات خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة ، هاه ^(٢) إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماء لو أصبت له حملة بلى أصبت له لقناً غير مأمون ، يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا ، و يستظهر بحجج الله على خلقه ، و بنعمه على عباده ليتخذ الضعفاء وليجة من دون ولي الحق ، أو منقاداً لحملة العلم ، لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، ألا لا ذا ولا ذاك ، فمنهم بالذات ، سلس القياد للشهوات ، أو مغرى بالجمع والإدخار ليسا من رعاة الدين ^(٣) ، أقرب شبيهاً بهما الأنعام السائمة ؛ كذلك يموت العلم بموت حامله ، اللهم بلى لا تخلوا الأرض من قائم بحجة ظاهر ، أو خافي ^(٤) مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته ، وكم ذا وأين أولئك الأقلون عدداً الأعظمون خطراً ؟ بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الأمور ، فباشروا روح اليقين ، و استلأنوا ما استوعره المترفون ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ؛ يا كميل أولئك خلفاء الله ، والدعاة إلى دينه ، هاى هاى شوقاً إلى رؤيتهم ، و استغفر الله لي ولكم .

هـ - ف : إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ عني ما أقول . إلى آخر

الخير .

(١) وفي نسخة : لم يستضيئوا بنور العلم فيبتدون .

(٢) وفي نسخة : آه آه .

(٣) وفي النهج : ليسا من رعاة الدين في شئ .

(٤) وفي نسخة : أو خائف :

٦- ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن فضيل بن خديج^(١) ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال : كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة ، وقد صلينا العشاء الآخرة فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى حتى خرج إلى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلمّا أصحرت تنفّس ، ثم قال : يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول . إلى آخر الخبر . إلّا أنّ فيه : صحبة العالم دين يدان الله به ؛ يا كميل منفعة المال [تزول بزواله يا كميل] مات خزان المال والعلماء [باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة] هاه هاه إنّ ههنا يقتدح الشكّ بشبهه ظاهر مشهور أو مستتر مغمور و بيناته وإنّ أولئك أرواح اليقين ، ما استوعره خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه ، هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولكم ، ثم نزع يده من يدي ، وقال انصرف إذاشئت .

٧- نهج : قال كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّانة ، فلمّا أصحرت تنفّس الصعداء^(٢) ثم قال : يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية^(٣) الخبر .

كتاب الغارات للثقيّ بإسناده مثله .

بيان : سيأتي هذا الخبر بأسانيد جيّة^(٤) في باب الإضرار إلى الحجّة . والجبّان و الجبّانة بالتشديد : الصحراء ، و تسمّى بهما المقابر أيضاً . و أصحرت أي أخرج إلى الصحراء . و أوعاها أي أحفظها للعلم و أجمعها . و الربّاني : منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون على خلاف القياس كالربّانيّ ، قال الجوهري : الربّاني : المتألّه العارف بالله تعالى ، وكذا قال الفيروز آبادي ، وقال في الكشف : الربّاني : هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته ، وقال في مجمع البيان : هو الذي يربّ أمر الناس بتدبيره و

(١) وفي نسخة : جريح . (٢) أي تنفّس تنفّساً طويلاً من تعب أو كرب .

(٣) جمع الوعاء - بكسر الواو وضمها - : ما يجمع ويحفظ فيه الشيء . شبهها عليه السلام بالوعية لكونها محلاً للعلوم والمعارف .

(٤) بفتح الجيم وضمها . كثيرة .

إصلاحه إِيَّاهُ^(١) والهمج قد مرّ. والرّاع: الأحداث الطُّغام من العوام والسفلة وأمثالهم. والنّعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنّهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتّبعون كلّ داع، ويعتقدون بكلّ مدّع، ويخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين محقّ ومبطل، ولعلّ في جمع هذا القسم وإفراد القسمين الأوّلين إيماء إلى قتلتهما وكثرته. كما ذكره الشيخ البهائيّ رحمه الله. والركن الوثيق: هو العقائد الحقّة البرهانيّة اليقينيّة التي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع مشقّة الطاعات. والعلم يحرسك أي من مخاوف الدنيا والآخرة والفتن والشكوك والوساوس الشيطانيّة. والمال تنقصه. وفي ف: تفنيه. والعلم يزكو على الإنفاق أي ينمو ويزيد به، إمّا لأنّ كثرة المداينة توجب وفور الممارسة وقوّة الفكر، أو لأنّ الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

وقال الشيخ البهائيّ رحمه الله: كلمة «على» يجوز أن تكون بمعنى «مع» كما قالوا في قوله تعالى: وإنّ ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم^(٢) وأن تكون للسببيّة والتعليل كما قالوه في قوله تعالى: ولتكبّروا الله على ما هديكم^(٣).

وفي ف بعد ذلك: والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء، وينتزع من أحد الخصمين ويصرف إلى الآخر، وأيضاً إنفاقه وجمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله ومصارفه. محبّة العالم دين يدان به الدين: الطاعة والجزاء أي طاعة هي جزاء نعم الله وشكر لها، أو يدان ويجزى صاحبه به، أو محبّة العالم وهو الإمام دين وملة يعبد الله بسببه، ولا تقبل الطاعات إلّا به. وفي ما: صحبة العالم دينٌ يدان الله به. أي عبادة يعبد الله بها.

وفي نهج البلاغة: معرفة العلم دينٌ يدان به. قوله: يكسبه الطاعة قال الشيخ

(١) قال ابن ميثم: قيل: سموا بذلك لأنهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، وقيل:

لأنهم يربون العلم، أي يقومون بإصلاحه.

(٢) الرّعد: ٨ (٣) البقرة: ١٨٥

البهائي رحمه الله : بضم الحرف المضارعة من أكسب والمراد أنه يكسب الإنسان طاعة الله ، أو يكسبه طاعة العباد له .

أقول : لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال ، بل المجرّد أيضاً ورد بهذا المعنى ، بل هو أفصح . قال الجوهري : الكسب : الجمع ، وكسبت أهلي خيراً وكسبت الرجل مالاً فكسبه ، وهذا ممّا جاء فعلته ففعل انتهى . والضمير في « يكسبه » راجع إلى صاحب العلم .

و في نهج البلاغة : يكسب الإنسان الطاعة . و جميل الأحداث أي الكلام الجميل و الثناء ، والأحداث مفرد الأحاديث . وفي ف بعد ذلك : ومنفعة المال تزول بزواله وهو ظاهر . مات خزّان الأموال وهم أحياء أي هم في حال حياتهم في حكم الأموات ، لعدم ترتّب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحقّ وسماعه و قبوله والعمل به ، واستعمال الجوارح فيما خلقت لأجله ، كما قال تعالى : أموات غير أحياء وما يشعرون ^(١) . والعلماء بعد موتهم أيضاً باقون بذكرهم الجميل ، وبما حصل لهم من السعادات واللذات في عالم البرزخ ، و النشأة الآخرة ، و بما يترتّب على آثارهم و علومهم ، و ينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار ، وعلى نسخة أمالي الشيخ المراد أنّهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم ، و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم وأنوارهم . قوله عَلَيْهِ السَّلَام : و أمثالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائي : الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو في الأصل بمعنى النظر استعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شأن و غرابة ، وهذا هو المراد ههنا أي أنّ حكمهم و هو أعظم محفوظة عند أهلها يعملون بها . انتهى . يستعمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم وصورهم ، فإنّ المحبّين لهم المهتدين بهم المقتدين بآثارهم يذكرونهم دائماً ، وصورهم متمثلة في قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريك أوجع مثل بالكسر فإنّه أيضاً يجمع على أمثال . إنّ ههنا لعلماء ، وفي نهج البلاغة : لعلماء جمّاً أي كثيراً . لو أصبت له حملة بالفتحات جمع حامل أي من يكون أهلاً له ، و جواب لو محذوف أي

لأظهرته ، أولبذلت له ، مع أن كلمة لو إذا كانت للتمني لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة . بلى أصبت له لقناً وفي نهج البلاغة : أُصيب لقناً ، واللّٰقن بفتح اللّام وكسر القاف : الفهم ، من اللّقانة وهي حسن الفهم . غير مأمون أى يذيعه إلى غير أهله ، ويضعه في غير موضعه . يستعمل آلة الدين في الدنيا . وفي ف : في طلب الدنيا أى يجعل العلم الذي هو آلة ووصلة إلى الفوز بالسعادات الأبدية آلة ووسيلة إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيوية .

قوله ﷺ : يستظهر بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج و النعم أئمة الحق أى يستعين بهؤلاء ويأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتخذوه ضعفاء العقول بطانة^(١) ووليعة ، و يصد الناس عن ولي الحق ويدعوهم إلى نفسه ، و يحتمل أن يكون المراد بالحجج و النعم العلم الذي آتاه الله ، و يكون الطرفان متعلقين بالاستظهار أى يستعين بالحجج للغلبة على الخلق ، وبالنعم للغلبة على العباد ، وغرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتخذوه الناس وليعة ، قال الفيروز آبادي : الوليعة : الدخيلة ، وخاصتك من الرجال أو من تتخذ معتمداً عليه من غير أهلك . وفي ف : وبنعمة الله على معاصيه . أو منقاداً لحملة العلم بالحاء المهملة وفي بعض النسخ بالجيم أى مؤمناً بالحق معتقداً له على سبيل الجملة وفي ف : أوقائلاً بجملة الحق . لا بصيرة له في أحنائه بفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة ثم نون أى جوانبه ، أى ليس له غور و تعمق فيه وفي بعض نسخ الكتابين وفي ف و في بعض نسخ النهج أيضاً في إحيائه - بالياء المثناة من تحت - أى في ترويعه وتقويته . يقدح على صيغة المجحول يقال : قدحت النار . أى استخرجتها بالمقدحة ؛ وفي ما يقتدح وفي النهج : ينقدح وعلى التقادير حاصله أنه يشتعل نار الشك في قلبه بسبب أول شبهة عرضت له ، فكيف إذا توالى و تواترت ؟ ألا لاذا ولاذاك . أى ليس المنقاد العديم البصيرة أهلاً لتحمل العلم ، ولا اللقن الغير المأمون . وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه . أو منهوماً بالذات . أى حريصاً عليها منهمكاً فيها ، والمنهوم في الأصل هو الذي لا يشبع من الطعام . أقول : في أكثر نسخ الكتابين : فمنهموم أى فمن طلبه العلم ،

بطانة الرجل : أهله وخاصته .

أومن الناس . وفي ف : اللهم لا إذا ولا ذاك فمن إذا المنهوم باللذة السلس القياد للشهوة ،
أومغرم بالجمع والادّخار ليسا من رعاة الدين ولا ذوي البصائر واليقين ، وفي النهج :
أومنهموماً باللذة سلس القياد للشهوة أومغرمأ . قوله عليه السلام : سلس القياد أى سهل الانقياد
من غير توقّف . أومغرى بالجمع والادّخار أى شديد الحرص على جمع المال وادّخاره
كأنّ أحداً يغريه بذلك ويبعثه عليه ، والغرم أيضاً بمعناه يقال : فلان مغرم بكذا أى لازم له
مولع به . ليسا من رعاة الدين . الرعاة بضم أوّله جمع راع بمعنى الوالي ، أى ليس المنهوم
والمغرى المذكوران من ولاية الدين ، وفيه إشعار بأنّ العالم الحقيقي والى على الدين
و قيمّ عليه . أقرب شبيهاً أى الأنعام السائمة أى الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين .
كذلك يموت أى مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم لعدم تلك العلوم أيضاً وتندرس آثارها
بموت العلماء العارفين لأنهم لا يجدون من يليق لتحملها بعدهم .

ولما كانت سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكلية مادام نوع الإنسان ، بل لا بدّ
من إمام حافظ للدين في كلّ زمان استدرك أمير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله :
السلام بلى . وفي النهج لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إماماً ظاهراً مشهوراً أو خائفاً
مغموراً . وفي ف من قائم بحجة إماماً ظاهراً مكشوفاً أو خائفاً مفرداً ، لئلا تبطل حجج
الله و بيّناته و رواة كتابه . والإمام الظاهر المشهور كأمر المؤمنين صلوات الله عليه ، و
الخائف المغمور كالقائم في زماننا و كباقي الأئمة المستورين للخوف والتقية ، ويحتمل
أن يكون باقي الأئمة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور . وكم وأين : استبطاء مدّة غيبة
القائم عليه السلام و تبرّم^(١) من امتداد دولة أعدائه أو إيهام لعدد الأئمة عليهم السلام ، وزمان
ظهورهم ومدّة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه . ثم بين عليه السلام قلة عددهم ، وعظم قدرهم
وعلى الثاني يكون الحافظون و المودّعون الأئمة عليهم السلام ، وعلى الأوّل يحتمل أن
يكون المراد شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم . هجم بهم العلم أى أطلعهم العلم
اللدنيّ على حقائق الأشياء دفعةً ، وانكشفت لهم حججها و أستارها . والروح بالفتح :
الراحة والرحمة والنسيم ، أى وجدوا لذّة اليقين ، وهو من رحمته تعالى ونسائم لطفه .

و استلأنوا ما استوعره المترفون الوعر من الأرض : ضدّ السهل ، والمترف : المنعم أى استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات وقطع التعلّقات . وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات والقربات والمجاهدات في الدين . صحبوا الدنيا بأبدان «النخ» أى و إن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق ، ولكن بأرواحهم مبائنون عنهم بل أرواحهم معلقةً بقربه . ووصاله تعالى مصاحبةً لمقرّبي جنابه من الأنبياء و الملائكة المقرّبين . أولئك خلفاء الله في أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنّه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب اتّصافه بالأوصاف المذكورة قبلها كما قالوه في قوله تعالى : أولئك على هدى من ربّهم وأولئك هم المفلحون^(١) .

وفي نسخ نهج البلاغة : «آه ، آه» وفي سائرها في بعضها : «هاى هاى» وفي بعضها : «هاه هاه» وعلى التقادير الغرض إظهار الشوق إليهم ، والتوجّع على مفارقتهم ، و إن لم يرد بعضها في اللغة ففي العرف شائع^(٢) وإنّما بيّنا هذا الخبر قليلاً من التبيين لكثرة جدواه للطالبيين ، و ينبغي أن ينظروا فيه كلّ يوم بنظر اليقين ، وسنوضح بعض فوائده في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى .

٨ - ير : الحسن بن عليّ ، عن العباس بن عامر ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الناس رجلان : عالم و متعلّم ، وسائر الناس غثاء فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلّمون ، وسائر الناس غثاء .

٩ - سن : أبي ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : أغد^(٣) عالماً خيراً وتعلّم خيراً .

١٠ - سن : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أغد عالماً أو متعلّماً ، وإياك أن تكون لاهياً متلذّذاً .

١١ - سن : أبي ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن حماد ، عن الثماليّ ، قال : قال أبو عبد الله

(١) البقرة : ٥ .

(٢) وهذا من عجيب قوله رحمه الله وكيف يتصور أن يكون هناك لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثله عليه السلام وهو أخطب العرب ثم لا تعرفه اللغة ؟! وهل العرف إلا المعروف من اللغة الذى يعرفه أهلها بحسب مرحلة الاستعمال ؟ ط

(٣) غدا يندو غداً ، أى ذهب غداً ، انطلق ، ويستعمل بمعنى « صار » فيرفع المبتدأ ، و ينصب الخبر .

عَلَيْهِ السَّلَامُ : اُغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ أَحِبَّ أَهْلَ الْعِلْمِ ، وَلَا تَكُنْ رَابِعاً فَتَهْلِكَ بِيَغْضَمِهِمْ .

١٢- ضه ، غو : قال النبي ﷺ : لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ : عَالِمٍ مَطَاعٍ ، أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ^(١) .

١٣- غو : قال النبي ﷺ : اُغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ مُسْتَمِعاً أَوْ مُحِبّاً لَهُمْ ، وَلَا تَكُنْ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ .

١٤- وقال ﷺ : انْظُرْ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةً .

١٥- غو : روي عن بعض الصادقين ع أَنَّهُ قَالَ : النَّاسُ أَرْبَعَةٌ : رَجُلٌ يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاكَ مُرْشِدٌ عَالِمٌ فَاتَّبِعُوهُ ، وَرَجُلٌ يَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاكَ غَافِلٌ فَأَيْقِظُوهُ ، وَرَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَذَاكَ جَاهِلٌ فَعَلِّمُوهُ ، وَرَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَذَاكَ ضَالٌّ فَأَرْشِدُوهُ .

١٦- ب : ابن ظريف ،^(٢) عن ابن علوان^(٣) عن جعفر ، عن أبيه ع أَنَّهُ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنْوِطاً بِالشَّرِّ لَتَنَاقَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ .

١٧- هـ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن ياسين قال : سَمِعْتُ سَيِّدِي أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الرِّضَا ع يَقُولُ : الْغَوَا^(٤)

(١) وعى الحديث : قبله وتدبره وحفظه .

(٢) بالظاء المعجمة على وزن شريف ، هو الحسين بن ظريف بن ناصح الكوفي ثقة يكنى أبا محمد سكن ببغداد ، له نوادر ، قاله النجاشي في ص ٤٥ .

(٣) بضم العين المهملة وسكون اللام هو الحسين بن علوان الكلبي ، أورده النجاشي في رجاله ص ٣٨ فقال : الحسين بن علوان الكلبي ، مولاهم كوفي عامي ، وأخوه الحسن يكنى أبا محمد ثقة روبا عن أبي عبد الله عليه السلام وليس للحسين كتاب والحسن أخص بنا وأولى . وقال الكشي في ص ٢٤٧ : محمد بن إسحاق ، و محمد بن المنكدر ، وعمر بن خالد الواسطي و عبد الملك بن جريح والحسين بن علوان والكلبي هؤلاء من رجال العامة ، إلا أن لهم ميلا ومحبة شديدة ، وقد قيل : أن الكلبي كان مستورا ولم يكن مخالفاً .

(٤) الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر .

قتلة الأنبياء، والعامّة اسم مشتق^(١) من العمى، ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال : بل أضلّ سبيلاً .

١٨ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أرذل الله عبداً حظّر عليه العلم .

بيان : أى لم يوفّقه لتحصيله .

١٩ - كنز الكراجكى : قال أمير المؤمنين عليه السلام أغد عالماً أو متعلماً ولا تكن

الثالث فتعطب .

٢٠ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي ، عن أبي

عبدالله عن أبيه عليه السلام قال : أغد عالماً خيراً أو متعلماً خيراً .

باب ٣

﴿ سؤال العالم ، وتذاكره ، وإتيان بابه ﴾

الآيات ، النحل ٤٣ ، الأنبياء ٧ : فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون .

١- ل : ابن المغيرة بإسناده عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : العلم

خزائن ، والمفاتيح السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله ، فإنّه يوجر في العلم أربعة : السائل والمتكلم^(٢) والمستمع ، والمحجّب لهم .

كنز الكراجكى : عن النبي صلّى الله عليه وآله مثله .

٢- ل : القطّان ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ،

عن مروان بن مسلم ، عن الثمالي ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين

عليه السلام : كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول : ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب

لعشرة أوجه : أوّلها بيت الله^(٣) عزّ وجلّ لقضاء نسكه والقيام بحقّه وأداء فرضه .

والثاني أبواب الملوك الذين طاعتهم متّصلة بطاعة الله عزّ وجلّ وحقّهم واجب ونفعهم

(١) المراد به الاشتقاق الكبير .

(٢) وفي نسخة : المجيب .

(٣) المراد به المساجد وبيوت العبادة .

عظيم وضررهم شديد ، والثالث أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا .
والرابع أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة ،
والخامس أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحوائج ،
والسادس أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهيئته والمرورة والحاجة ، والسابع
أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة و تقوية الحزم ^(١) و أخذ الأهبة
لما يحتاج إليه ؛ والثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم و يلزم من حقوقهم .
والتاسع أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم ويدفع بالحيل والرفق واللفظ
والزيارة عداوتهم ؛ و العاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم و يستفاد منهم حسن الأدب و
يؤنس بمحادثتهم .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمة و ولاتهم ، و
يحتمل الأعم فإن طاعة ولاة الجور أيضاً تقيّة من طاعة الله .

قوله ^(٢) : لالتماس الهيئة . أى لأن يلاقوهم بهيئته حسنة ويعاشرهم بالمرورة
أولاً أن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الأشراف هيئة و مروّة ، قال الجزري
فيه : أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون بالشرف فيزل أحدهم . الزلّة و
الهيئة : صورة الشيء وشكله وحالته ، ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون
هيئة واحدة وسمتاً واحداً ، ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة . والأهبة
بالضم : العدة . والغوائل : الشرور والدواهي . ويقال : غشى فلاناً أى أتاه .

٣ - صح : عن الرضاعن آباءه ^(٣) قال : قال رسول الله ^(٤) : العلم ^(٢) خزانة
و مفتاحه ^(٣) السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله ، فإنّه يوجر فيه أربعة : السائل والمعلم
والمستمع والمحبّ لهم ^(٤)

ن : بالأسانيد الثلاثة مثله .

(١) و فى نسخة : العزم .

(٢) و فى نسخة : للمعلم .

(٣) و فى نسخة : مفتاحه و فى أخرى مفاتيحه .

(٤) الظاهر اتحاده مع ما تقدم فى ذيل الحديث الاول من الكنز .

٤ - ما : روى منيف^(١) عن جعفر بن محمد موله ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام :

صبرت على مرّ الأمور كراهةً ☆ وأيقنت في ذاك الصواب من الأمر إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً ☆ عن العلم من يدري جهلت ولا تدري

٥ - نواذر الراوندي : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سئلوا العلماء ، وخالطوا الحكماء ، وجالسوا الفقهاء .

٦ - منية المريد : روى زرارة و محمد بن مسلم و بريد العجلي قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون .

٧ - وعنه عليه السلام : إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه السؤال .

باب ٤

﴿مذاكرة العلم ، ومجالسة العلماء ، والحضور في مجالس العلم﴾

﴿وذم مخالطة الجهال﴾

١ - لى : محمد بن علي ، عن علي بن محمد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمر العدني ، عن أبي العباس بن حمزة ، عن أحمد بن سوار ، عن عبيد الله بن عاصم ، عن سلمة بن وردان ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار ، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّات وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه عز وجل : جلست إلى حبيبي وعزّتي وجلالي لا سكنتك الجنة معه ولا أبالي .

(١) لعله تصحيف معتب - بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المكسورة - مولى أبي عبد الله عليه السلام ثقة ، أورده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : مدني أسند عنه عليه السلام ، وأخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال : ثقة . وأورده العلامة في القسم الأول من الخلاصة ووثقه . وروى الكشي ص ١٦٣ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : هم عشرة « يعني مواليه » فخيرهم وأفضلهم معتب وفيهم خائن فاحذروه وهو صغير .

٢ - ثو ، لى : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن الجاموراني
عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة^(١) ، عن ابن حازم ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة .

ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني مثله .

بيان : أهل الدين : علماء الدين والعاملون بشرائعه .

٣ - لى : محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمد الهمداني ، عن علي بن الحسن
ابن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام : من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب . الخبر .

بيان : إحياء أمرهم بذكر فضائلهم ، ونشر أخبارهم ، وحفظ آثارهم .

٤ - فس : عن أمير المؤمنين عليه السلام : أيتها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وتواضع من غير منقصة ، وجالس أهل الفقه والرحمة ، وخالط أهل الذلّ والمسكنة
وأنفق ماله لا يجمعه في غير معصية . الخبر .

بيان : قوله عليه السلام : من غير منقصة يحتمل وجوهاً :

الاول : أن يكون المراد من غير منقصة في الدين بأن لا يكون التواضع لكافر
أو فاسق أو ظالم أو لا مرباطل .

الثاني : أن يكون المراد بالمنقصة العيب ، أى لا يكون تواضعه لخيانة أو فسق
أو غير ذلك من المعائب التي توجب التذلل عند الناس .

الثالث : أن يكون المراد بالمنقصة الفقر أى لا يكون تواضعه لتقص مال بأن يكون
الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال .

الرابع : أن يكون المراد نفى كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة ومذلّة .

قوله عليه السلام : في غير معصية الظاهر تعلّقه بالإففاق ، وتعلّقه بالجميع أو بهما على

التنازع بعيد .

(١) وزان سفينة ، هو سيف بن عميرة النخعي الكوفي ، عده ابن النديم في فهرسه من فقهاء الشيعة

وقد تقدم ترجمته .

٥ - ل : أبي، عن عليٍّ، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : في وصيته لابنه محمد بن الحنفية : واعلم أن مروءة المرء المسلم مروءتان : مروءة في حضر ، ومروءة في سفر ، أمّا مروءة الحضر فقراءة القرآن ، ومجالسة العلماء ، والنظر في الفقه ، والمحافظة على الصلاة في الجماعات . وأمّا مروءة السفر فبذل الزاد ، وقلة الخلاف على من صحبتك ، وكثرة ذكر الله عزّ وجلّ في كلّ مصعد ومهبط وتزول وقيام وقعود .

٦ - ن : القطان والنقاش والطالقاني جميعاً ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام : من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب .

بيان : موت القلوب في القيامة كناية عن شدة الدهشة والغم والحزن والخوف .
٧ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أحمد ابن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : سمعته يقول لخيشمة ^(١) : يا خيشمة اقرأ موالينا السلام ، وأوصهم بتقوى الله العظيم عزّ وجلّ ، وأن يشهد أحيائهم جناز موتاهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقياءهم حياة أمرنا . قال : ثمّ رفع يده عليه السلام فقال : رحم الله أمراً أحياء أمرنا .

٨ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن القاسم بن محمد : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن جميل بن درّاج ، عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول لداود بن سرحان : يا داود أبلغ مواليّ عني السلام وأنّي أقول : رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع إثنان على ذكرنا إلاّ باهى الله تعالى بهما الملائكة ، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر ، فإنّ في اجتماعكم وهذا كرتكم إحيائنا ، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا .

(١) هو خيشمة بن خديج بن الرحيل الجعفي الكوفي ، عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و ظاهره كونه أمامياً ، ويدلّ الخبر على كون الرجل شيعياً ومن أهل الامانة .

٩ - ما : المفيد ، عن الشريف الصالح أبي عبدالله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رحمه الله ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلوي ، عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المتّقون سادة ، و الفقهاء قادة ، والجلوس إليهم عبادة .

١٠ - ما : جماعة منهم الحسين بن عبيد الله ، وأحمد بن محمد بن عبدون ، والحسن ابن إسماعيل بن اشناس ، وأبو طالب بن خرو ، و أبو الحسن الصفار جميعاً عن أبي الفضل الشيباني ، عن أحمد بن عبيد الله : عن أيوب بن محمد الرقي ، عن سلام بن رزين ، عن إسرائيل بن يونس الكوفي ، عن جدّه أبي إسحاق ، عن الحارث الهمداني ، عن علي بن النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : الأنبياء قادة ، والفقهاء سادة ، ومجالستهم زيادة ، وأنتم في مرّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتة ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة .

توضيح : بغتة أي فجأة والغبطة بالكسر : السرور وحسن الحال .

١١ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار (١) ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني اختر المجلّس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم فإنّك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً ، وإن كنت جاهلاً علّموك ، ولعلّ الله أن يظلمهم برحمة فتعمّك معهم ، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنّك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تك جاهلاً يزيدوك جهلاً ، ولعلّ الله أن يظلمهم بعقوبة فتعمّك معهم .

بيان : اختر المجلّس على عينك : أي على بصيرة منك ، أو بعينك ، فإن « على » قد تجيئ بمعنى الباء ، أوجّحها على عينك ، وعلى الأخير التفصيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين .

(١) وزان شداد ، هو إسماعيل بن مرار ، عنه الشيخ في باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وقال روى عن يونس بن عبد الرحمن وروى عنه إبراهيم بن هاشم .

١٢ - مع : النقاش ، عن أحمد الكوفي ، عن المنذر بن محمد ، عن أبيه ، قال :
 حدثني محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه ، عن أبيه ،
 عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : بادروا إلى رياض الجنة ،
 فقالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر .

ايضاح : حلق الذكر : المجالس التي يذكر الله فيها على قانون الشرع ويذكر
 فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ، ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده ووعيده
 لا المجالس المبتدعة الماخترعة التي يعصى الله فيها ، فإنها مجالس الغفلة لخلق الذكر .
 ١٣ - مع ، لى : في كلمات النبي ﷺ برواية الصادق عليه السلام أحكم الناس من
 فر من جهال الناس ، وأسعد الناس من خالط كرام الناس . وسيأتى تمامه .

١٤ - غو : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : تلاقوا وتحادثوا العلم فإن
 بالحديث تجلى القلوب الرائنة ، وبالحديث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا
 بيان : قال الجوهرى : الربن : الطبع والدنس ، يقال : ران على قلبه ذنبه يرين
 ريناً وريوناً أى غلب .

١٥ - غو : روى عدة من المشائخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال : إن الله
 عز وجل يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم : اكتبوا ثواب
 ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكل واحد ثواب عمله ، و يتركون بعض من حضر
 معهم فلا يكتبونه ، فيقول الله عز وجل : ما لكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم ؟ وقد شهدهم
 فيقولون : يارب إنه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلم معهم بكلمة فيقول الجليل جل
 جلاله . أليس كان جليسهم ؟ فيقولون : بلى يارب فيقول : اكتبوه ، معهم إنهم قوم لا يشقى
 بهم جليسهم فيكتبونه معهم . فيقول تعالى : اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم .

بيان : قوله عليه السلام : لا يشقى بهم جليسهم أى ببركتهم لا يخيب جليسهم عن
 كرامتهم فيشقى ، أو أن صحبتهم مؤثرة في الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب و
 السعادة .

١٦ - غو : قال النبي ﷺ : تذاكروا وتلاقوا وتحادثوا ، فإن الحديث جلاء ،

إن القلوب لترين كمايرين السيف وجلأؤها الحديث .

١٧ - وقال ﷺ : إن الله عز وجل يقول : تذاكر العلم بين عبادي مما تحبب عليه القلوب الميعة إذا انتهوا فيه إلى أمري .

منية المريد : عن أبي عبد الله ﷺ عنه ﷺ مثله .

١٨ - غو : قال النبي ﷺ : قال الحواريون لعيسى عليه السلام : يا روح الله من نجالس؟ قال : من يذكركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقته ، ويرغبكم في الآخرة عمله .

١٩ - غو : روي عن بعض الصادقين عليه السلام أنه قال : الجلوس ثلاثة : جليس تستفيد منه فالزمه ، وجليس تفيد فأكرمه ، وجليس لا تفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه .

٢٠ - جا : المرأغي ، عن ثوبة بن يزيد ، عن أحمد بن علي بن المثنى ، عن محمد بن المثنى ، عن سبابة بن سوار ، عن المبارك بن سعيد ، عن خليل الفرّاء ، عن أبي المجبر^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة مفسدة للقلوب : الخلوة بالنساء ، والاستماع منهن ، والأخذ برأيهن ، ومجالسة الموتى ، فقل له : يا رسول الله وما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كل ضال عن الإيمان وحائر في الأحكام .

٢١ - جمع : عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا أباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة يصلي في كل ليلة ألف ركعة ، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كله . قال : يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا أباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن كله إثناعشر ألف مرة ! عليكم بمذاكرة العلم ، فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام . يا أباذر الجلوس ساعة

(١) أبو المجبر - بالجيم او الهملة - ذكره في الإصابة ج ٤ ص ١٧٢ ، وروى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من عال ابنتين أو ابنين أو عمتين أو جدتين فهو معي في الجنة كهاتين - وضم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصبعيه السبابة والتي جنبها - فان كن ثلاثا فهو مفرح وان كن أربعاً أو خمساً فإعباد الله أدركوه ، أقرضوه ، ضاربوه » قال : وأخرجه مطين في الصحابة عن الحماني .

عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ؛ و النظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة .

٢٢ - ضه : قال لقمان لابنه يا بني " جالس العلماء ، وزاحمهم بركبتك فإن الله عز وجل يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء .
بيان : زاحمهم أى ضايقهم ، وادخل في زحامهم بركبتك . أى أدخل ركبتك في زحامهم . والوابل : المطر العظيم القطر الشديد .

٢٣ - ضه : روي عن بعض الصحابة ، قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إذا حضرت جنازة ومجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهد ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن كان للجنازة من يتبعها و يدفنها فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة ، ومن عيادة ألف مريض ، ومن قيام ألف ليلة ، ومن صيام ألف يوم ، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين ، ومن ألف حجة سوى الفريضة ، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم ؟ أما علمت أن الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم ؟ وخير الدنيا والآخرة مع العلم ، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل ؟ .

٢٤ - كشف : عن الحافظ عبدالعزيز ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه ع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مجالسة العلماء عبادة والنظر إلى علي ع عبادة ، والنظر إلى البيت عبادة ، والنظر إلى المصحف عبادة ، والنظر إلى الوالدين عبادة .

٢٥ - ختص : المفيد ، عن أبي غالب الزراري وابن قولويه ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمد بن زكريا الغلابي ، عن ابن عائشة النصري رفعه أن أمير المؤمنين ع قال في بعض خطبه : أيها الناس اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه ، الناس أبناء ما يحسنون ، و قدر كل امرئ ما يحسن ، فتكلموا في العلم تبين أقداركم .

٢٦ - ختص : قال الباقر ع : تذكر العلم ساعة خير من قيام ليلة .

٢٧ - ختص : قال موسى بن جعفر عليه السلام : محادثة العالم على المزبلة خير من محادثة الجاهل على الزرابي

٢٨ - وقال عليه السلام : لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس : من الشك إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرغبة إلى الزهد .

٢٩ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليه السلام : النظر في وجه العالم حبالة عبادة .

٣٠ - كنز الكراجهي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من جالس العلماء وقر ، ومن خالط الأندال حقر .

٣١ - ومنه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره وأنفق ما اكتسب في غير معصية ، ورحم أهل الضعف والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ،

٣٢ - ومنه : قال لقمان لابنه : أي بني صاحب العلماء وجالسهم ، وزرهم في بيوتهم ، لعلك أن تشبههم فتكون منهم .

٣٣ - عدة : عن علي عليه السلام قال : جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة ، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام ، وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت وأفضل من سبعين حجة و عمرة مبرورة مقبولة ، ورفع الله له سبعين درجة ، وأنزل الله عليه الرحمة ، وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له .

٣٤ - منية المريد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مررتهم في رياض الجنة فارتعوا قالوا : يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال : خلق الذكر فإن لله سيارات من الملائكة يطلبون خلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم .

قال بعض العلماء : خلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري و يبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج وأشباه ذلك .

٣٥ - وخرج عليه السلام فإذ في المسجد مجلسان : مجلس يتفقهون ، ومجلس يدعون الله ويسألونه ، فقال : كلا المجلسين إلى خير ، أمّا هؤلاء فيدعون الله ، وأمّا هؤلاء فيتعلمون ويفقهون الجاهل ، هؤلاء أفضل ، بالتعليم أرسلت ، ثمّ قعد معهم .

٣٦ - وعن الباقر عليه السلام رحم الله عبداً أحيا العلم ، ف قيل : وما إحياءه ؟ قال أن يذكره به أهل الدين والورع .

٣٧ - وعنه عليه السلام قال : تذاكر العلم دراسة ، والدراسة صلاة حسنة .

٣٨ - في الزبور : قل لأخبار بني إسرائيل و رهبانهم ^(١) : حادثوا من الناس الأتقياء ، فإن لم تجدوا فيهم تقياً فحادثوا العلماء ، وإن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء ، فإن التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ، ما جعلت واحدة منهنّ في خلفي وأنا أريد هلاكه .

باب

❦ (العمل بغير علم) ❦

١ - لي : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ، ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلا بعداً .

سن : أبي ، عن محمد بن سنان وعبد الله بن المغيرة معاً ، عن طلحة مثله .

ضا : مثله .

٢ - لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : لا يقبل الله عز وجل

(١) الاخبار جمع الجبر بفتح الحاء وكسرهما وسكون الباء : رئيس الكهنة عند اليهود . والكهنة جمع الكاهن ، وهو من يدعى معرفة الاسرار وأحوال الغيب عند اليهود وعبد الاوثان ، والذي يقدم الذبائح والقرايين عند النصارى . والرهبان جمع الراهب وهو من اعتزب عن الناس الى دير طلباً للعبادة وكانت الرهبانية عند اليهود والنصارى ممدوحة ومتداولة بينهم ، ولكن الاسلام نهى عن ذلك بقوله : « لا رهبانية في الاسلام . » وحث الناس على دخول الجماعات ومعاوضة النوع فيما يتعلق بالحضارة و يشيد به بنیان المجتمع .

عملاً إلا بمعرفة ، ولا معرفة إلا بعمل ، فمن عرف دلته المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له ، إن الإيمان بعضه من بعض .

سن : أبي ، عن محمد بن سنان مثله .

بيان : الظاهر أن المراد بالمعرفة أصول العقائد ، ويحتمل الأعم . قوله : إن الإيمان بعضه من بعض أى أجزاء الإيمان من العقائد والأعمال بعضها مشروطة ببعض كأن العقائد أجزاء الأعمال وبالعكس ، أو المراد أن أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض .

٣ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : إياكم والجهال من المتعبدين والفجار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون .

أقول : أثبتنا هذا الخبر مع غيره مما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء .

٤ - ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطية ، عن الثمالي^(١) عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : لا حسب لقرشي ولا عربي إلا بتواضع ، ولا كرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عبادة إلا بتفقه . ألا وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله .

٥ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمد ، عن أحمد بن يحيى الضبي عن موسى بن القاسم ، عن أبي الصلت ، عن علي بن موسى ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا قول إلا بعمل ، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة .

تنوير : لا قول أى لا ينفع قول واعتقاد نفعاً كاملاً إلا بانضمام العمل إليه ، ولا ينفعان أيضاً إلا إذا كانا لله من غير شوب رياء وغرض فاسد ، ولا تنفع هذه الثلاثة أيضاً إلا إذا كانت موافقة للسنة ، ولا يكون العمل مبتدعاً .

٦ - ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي ، عن أبي

(١) نسبة إلى ثماله ، والتمالي لقب ثابت بن دينار أبي صفية الأزدي أبو حمزة الكوفي ، صاحب الدعاء المعروف الوارد في أسفار شهر رمضان كان من زهاد أهل الكوفة ومشائخها ، واجتمعت الشيعة على جلالته ورفعة شأنه وقبول روايته من غير ترديد ، وقد لقي أربعة من الأئمة : علي بن الحسين ، محمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر عليهم السلام .

عثمان العبدى ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا قول إلا بعمل ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة .

٧ - سن : ابن فضال ، عمن رواه ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلح .
الدرة الباهرة - عن الجواد عليه السلام مثله .

٨ - غو : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال قطع ظهري إثنان : عالم منتهتك ، وجاهل متنسك ، هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه ، وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله .
إيضاح : قال الفيروز آبادي : هتك الستر وغيره يهتك فانهتك وتهتك : جذبه فقطعه من موضعه إلى شق منه جزءاً فبدأ ما وراءه ، ورجل منهتك ومنتهتك ومستتهتك : لا يبالي أن يهتك ستره انتهى . والمتنسك : المتعبد المجتهد في العبادة . وصد الجاهل عن نسكه إما لأن الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه ، أولاً أنه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصد الناس عما هو حقيقة تلك النسك .

٩ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام قال : العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقية لا يزيد سرعة سيره إلا بعداً .

تبيين : السراب : هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء . يسرب أي يجري . والقيعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية ، وقيل : جمعه كجار وجيرة . وهو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفار وعدم انتفاعهم بها حيث قال : والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب ^(١) .

١٠ - ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح ، وركعتان من عالم خيومن سبعين ركعة من جاهل لأن العالم تأتية الفتنة فيخرج منها بعلمه ، وتأتي الجاهل فتدسه نفاقاً ، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة .

١١ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله ، وليكن من أبناء الآخرة ، فإنه منها قدم وإليها ينقلب ، فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم عمله عليه أم له ؟ فإن كان له مضى فيه ، وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق ، فلا يزيد به بعده عن الطريق إلا بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هوأم راجع ؟ . إلى آخر ما سيأتي مشروحاً في كتاب الفتن .

١٢ - كنز الكراجكي : قال الصادق عليه السلام : أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله ، وأنصحوا لأنفسكم ، وجاهدوها ^(١) في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله ، فإن لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ، ولا يضر من عرفها ، فدان بها حسن اقتصاده ، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله عز وجل .

باب ٦

﴿العلوم التي امر الناس بتحصيلها وينفعهم ، وفيه تفسير الحكمة﴾
الآيات ١٠ البقرة : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ٢٦٩

الاسرى : ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ٣٩

لقمان : ولقد آتينا لقمان الحكمة ١٢

الزخرف : قال قد جئتمكم بالحكمة ٦٣

الجمعة : ويعلمهم الكتاب والحكمة ٢

١ - ل : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن حكيم بن بهلول ، عن ابن همام ، عن ابن أذينة ، عن أبان ابن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول لأبي الطفيل

(١) وفي الكنز المطبوع : وجاهد وافى طلب .

عامر بن وائلة الكناني^(١) : يا أبا الطفيل العلم علمان : علم لا يسع الناس إلا النظر فيه وهو صبغة الإسلام^(٢) ، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل .
بيان : قال الفيروز آبادي : الصبغة بالكسر : الدين والملّة ، و صبغة الله : فطرة الله ، أو التي أمر الله بها محمداً ﷺ وهي الختانة انتهى .

أقول : المراد بالصبغة هنا الملّة أو كل ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقّة ، والأعمال الحسنة ، والأحكام الشرعيّة . وقدرة الله تعالى لعل المراد بها هنا تقدير الأعمال ، وتعلّق قدرة الله بخلقها ، أي علم القضاء والقدر والجبر والاختيار ، فإنّه قد نهى عن التفكّر فيها .

وفي نهج البلاغة : أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام - وقد سئل عن القدر - فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه ، و بحر عميق فلا تلجّوه ، و سرّ الله فلا تتكلفوه .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : للعالم ثلاث علامات : العلم بالله وبما يحبّ و ما يكره . الخبر .

بيان : العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى وصفاته والمعاد ، بل جميع العقائد الضروريّة ، ويمكن إدخال بعضها فيما يحبّ .

٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور العمّميّ ، عن جعفر بن بشير البجليّ ، عن أبي بحر ، عن شريح الهمدانيّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث الأعور ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث بهنّ يكمل المسلم : التفقه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب .

٤ - ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه في الدين ، والصبر على المصائب ، و حسن التقدير في المعاش .

(١) أورده العامة والخاصة في تراجمهم ، وذكروا أنّه من أدرك النبي ثم اختص بمصاحبة علي عليه السلام وعمر بعد ذلك طويلاً ولم يختلفوا في وثاقته وقبول حديثه .

(٢) في الخصال المطبوع : وهو صفة الإسلام .

بيان : التقدير في المعيشة : ترك الإسراف والتقتير ولزوم الوسط أى جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل . والنوائب : المصائب .

٥ - لى : ابن إدريس ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : علامة ، قال : وما العلامة ؟ قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها ، وأيام الجاهلية ، وبالأشعار والعريية ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ذاك علم لا يضر من جهله ، ولا ينفع من علمه .

مع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الدهقان مثله .

سر : من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقان ، عن عبيد الله ، عن درست ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء ، عنه عليه السلام مثله .

غو : عن الكاظم عليه السلام مثله . وزاد في آخره : ثم قال عليه السلام : إنما العلم ثلاثة آية محكمة ^(١) ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة ، وما خلاهن هو فضل .

بيان : العلامة صيغة مبالغة أى كثير العلم ، والتاء للمبالغة . قوله صلى الله عليه وآله : وما العلامة ؟ أى ما حقيقة علمه الذى به اتصف بكونه علامة ؟ وهو أى نوع من أنواع العلامة ؟ والتنوع باعتبار أنواع صفة العلم ، والحاصل ما معنى العلامة الذى قلتم و أطلقتم عليه ؟ . إنما العلم أى العلم النافع ثلاثة : آية محكمة أى واضحة الدلالة ، أو غير منسوخة فإن التشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيراً من حيث المعنى . وفريضة عادلة قال في النهاية : فريضة عادلة : أراد العدل في القسمة أى معدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور ، ويحتمل أن يريد أنها مستنبطة من الكتاب والسنة فتكون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهما انتهى . والأظهر أن المراد مطلق الفرائض أى الواجبات أو ما علم وجوبه من القرآن والأول أظهر لمقابلة الآية المحكمة ، و وصفها بالعادلة لأنها متوسطة بين الإفراط والتفريط و قيل المراد بها : ما اتفق عليه

(١) و فى نسخة : علم آية محكمة .

المسلمون ولا يخفى بعده . والمراد بالسنة المستحبات أو ما علم بالسنة وإن كان واجباً وعلى هذا فيمكن أن نخص الآية بالحكمة بما يتعلق بالأصول أو غيرهما من الأحكام والمراد بالقائمة الباقية غير المنسوخة . وما خلاهن فهو فضل أى زائد باطل لا ينبغي أن يضع العمر في تحصيله .

٦ - مع ، ل : أبي ، عن سعد ، عن الإصهاني ، عن المنقري ، عن سفيان بن عيينة ^(١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وجدت علم الناس ^(٢) كلهم في أربع : أولها : أن تعرف ربك ، والثانية : أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة : أن تعرف ما أراد منك ، والرابعة : أن تعرف ما يخرجك من دينك .
سن : الإصهاني مثله .

ما . جماعة ، عن أبي المفضل ، عن الحسن بن علي بن عاصم ، عن المنقري مثله .
ما : الغضائري ، عن علي بن محمد العلوي ، عن أحمد بن محمد بن الفضل الجوهري ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن القاشاني ، عن الإصهاني ، عن المنقري مثله .
٧ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرنطي ، عن رجل من خزاعة ، عن الأسلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه ، ونظفوا الماضين ، وبلغوا بالخواتيم .

تنوير : الماضغان : أصول اللحين عند منبت الأضراس ، وتنظيفهما بالسواك و
الخلال ، وقال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر : قد روى أبو سعيد الآدمي ^(٣) هذا الحديث وقال في آخره : بلغوا بالخواتيم . أى اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع ، ولا تجعلوها في أطرافها ، فإنه يروى أنه من عمل قوم لوط . أقول : يمكن أن يكون بالعين المهملة أى بلغوا أصابعكم في الخواتيم من البلع ، وفي أكثر النسخ بالعين المعجمة أى أبلغوها

(١) وفي نسخة : وجدت علوم الناس كلها في أربع .

(٢) هو سهل بن زياد الرازي ، ضعفه النجاشي في الحديث وقال : غير معتمد فيه وكان أحمد بن محمد ابن عيسى يشهد عليه بالغلوكذب وأخرجه من قم إلى الري . واختلف كلام الشيخ في توثيقه وتضعيفه .

(٣) بضم العين : كان من رجال العامة وربما ذكره بعضهم كابن حجر ورماه بالتدليس والاختلاط

آخر الأصابع ، بأن تكون الباء زائدة ، وظاهر الصدوق أنه قرأ الأول بالمعجمة والثاني بالمهملية .

٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عثمان بن نصير الحافظ ، عن يحيى بن عمرو التنوخي ، عن أحمد بن سليمان ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال : قال النبي ﷺ : ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من فقهه في دين . أوقال : في دينه . قال أحمد : فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه وأثبتته لي عن جعفر بن محمد عليه السلام .

٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة و محمد بن مسلم وبريد قالوا : قال رجل ^(١) لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي ابناً قد أحب أن يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عما لا يعنيه ، قال : فقال : وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام ؟

سنن : محمد بن عبد الحميد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي ابناً وذكر مثله .
بيان : عما لا يعنيه أي لا يهتم ولا يحتاج إليه .

١٠ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين أو أبي جعفر عليه السلام قال : متفقه في الدين أشد على الشيطان من عبادة ألف عابد .
١١ - سنن : أبي ، عن الحسن بن سيف ، عن أخيه علي ، عن سليمان بن عمر ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : لا يسنكم عبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه خصال ثلاث : التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على الرزايا .
بيان : الرزايا : جمع الرزية بالهمز وهي المصيبة .

١٢ - سنن : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام .

(١) الظاهر أنه يعقوب بن قيس البجلي الدهني ، أبو خالد ، والد يونس بن يعقوب الاتي في الحديث التالي .

١٣ - سن : محمد بن عبد الحميد ، عن عمه عبد السلام بن سالم ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أوفضة .

١٤ - سن : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تفقهوا في الحلال والحرام وإلا فأنتم أعراب . .

بيان : أى فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب الذين قال الله فيهم : الأعراب أشد كفراً ونفاقاً ^(١) الآية . والأعراب : سكان البادية لا واحد له ويجمع على أعراب .

١٥ - سن : أبي ، عن عثمان بن عيسى : عن علي بن حماد ، عن رجل سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فإن طالب الدنيا ربّما أدرك وربّما فاتته فهلك بما فاتته منها .

بيان : أى هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضاً فيكون قد خسر الدارين .

١٦ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن العلاء ، عن محمد ، قال : قال أبو عبد الله و أبو جعفر عليهما السلام : لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته ، قال : وكان أبو جعفر عليه السلام يقول : تفقهوا وإلا فأنتم أعراب .

١٧ - سن : في حديث آخر لابن أبي عمير رفعه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لأوجعته .

١٨ - سن : في وصية المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تفقهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يترك له عملاً .

بيان : عدم النظر كناية عن السخط والغضب فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لا ينظر إليه . والتزكية : المدح أى لا يقبل أعماله .

١٩ - سنن : عثمان بن عيسى ، عن علي بن أبي حمزة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم فهو أعرابي ، إن الله عز وجل يقول في كتابه : ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون .
شي : عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله .

٢٠ - سنن : علي بن حسان ، عن ذكره ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث هن من علامات المؤمن : علمه بالله ، ومن يحب ، ومن يبغض .

٢١ - سنن : أبي مرسل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أفضل العبادة العلم بالله .

٢٢ - شي : عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . قال : هي طاعة الله ومعرفة الإمام (١) .

٢٣ - شي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . قال : المعرفة .

٢٤ - شي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . قال : معرفة الإمام ، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار .

٢٥ - شي : عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . فقال : إن الحكمة المعرفة والتفقه في الدين ، فمن فقه منكم فهو حكيم ، وما أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه .

بيان : قيل : الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل . وقيل : ما يمنع من الجهل . وقيل : هي الإصابة في القول . وقيل : هي طاعة الله ، وقيل : هي الفقه في الدين . وقال ابن دريد : كل ما يؤدي إلى مكرمة ، أو يمنع من قبيح . وقيل : ما يتضمن صلاح النشأتين . والتفاسير متقاربة ، والظاهر من الأخبار أنها العلوم الحققة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنبه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم .

٢٦ - مص : قال الصادق عليه السلام : الحكمة ضياء المعرفة ، وميراث التقوى ، وثمره

(١) الظاهر أن المروي عنه هو أبو جعفر عليه السلام بقريئة ما ياتي بعده كما أن الظاهر اتحاد

الروايات الثلاثة المروية عن أبي بصير .

الصدق ، وما أنعم الله على عبد من عباده نعمةً أنعم وأعظم و أرفع وأجزل وأبهى من الحكمة قال الله عز وجل : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب . أى لا يعلم ما أودعت وهيئات في الحكمة إلا من استخلصته لنفسه وخصصته بها ، والحكمة هي الثبات ، وصفة الحكيم الثبات عند أوائل الأمور والوقوف عند عواقبها ، وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى . قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : لأن يهدي الله على يدك عبداً من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها .

بيان : ضياء المعرفة بالإضافة إمّا بيانيةً أولاميةً ، وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة ، أو العلوم الفائضة بعدها . والثبات عند أوائل الأمور : عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير ، وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها وما يترتب عليها من المفسدات الدنيوية .

٢٧ - غو : عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .
نوادير الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

٢٨ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

٢٩ - سر : في جامع البرنطى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : نعم الرجل الفقيه في الدين إن أحتجج إليه نفع ، وإن لم يحتجج إليه نفع نفسه .

٣٠ - غو : قال رسول الله ﷺ : لكل شيء عماد ، وعماد هذا الدين الفقه .

٣١ - وقال عليه السلام : الفقهاء أعمدة الرسول .

٣٢ - وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولده محمد : تفقه في الدين ، فإن الفقهاء ورثة الأنبياء .

٣٣ - جا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ^(١) عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين .

٣٤ - م : عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنعم الله عز وجل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ومعرفة تأويله ، ومن جعل الله له من ذلك حظاً ثم ظن أن أحداً لم يفعل به ما فعل به وقد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه .

٣٥ - وقال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ^(٢) قال رسول الله ﷺ : فضل الله عز وجل القرآن ، والعلم بتأويله ، ورحمته ، وتوفيقه لموالاته محمد وآله الطاهرين ، ومعاداة أعدائهم ، ثم قال ﷺ : وكيف لا يكون ذلك خيراً مما يجمعون ، وهو ثمن الجنة ونعيمها ، فإنه يكتسب بها رضوان الله الذي هو أفضل من الجنة ، ويستحق الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة ، إن محمداً وآل محمد الطيبين أشرف زينة الجنان ، ثم قال ﷺ : يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبري من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة أئمة في الخير ، تقتص آثارهم ، وترمق أعمالهم ، ويقتدى بفعالهم ، وترغب الملائكة في خلقتهم ، وتمسحهم بأجنحتهم في صلاتهم ، ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، والسماء ونجومها ،

٣٦ - ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل العباداة الفقه ، وأفضل

الدين الورع .

٣٧ - سر : من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقاني ، عن عبيد الله ^(٣) ، عن

(١) الظاهر بقربة روايته عن الوشاء هو المعلى بن محمد أبو الحسن البصري الذي قال في حقه النجاشي : مضطرب الحديث والمذهب .

(٢) يونس : ٨٥

(٣) الظاهر أنه عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي ضعفه النجاشي في ص ١٦٠ وقال : له كتاب . وضعفه أيضاً العلامة في القسم الثاني من الخلاصة .

درست ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع .

بيان : الظاهر أن المراد علم النحو ، ولا ينافي تجدّد هذا العلم والإسم لعلمه ﷺ بما سيتجدّد ، ويحتمل أن يكون المراد التوجّه إلى القواعد النحويّة في حال الدعاء ، والنحو في اللغة : الطريق والجهة والقصد . وشيء منها لا يناسب الملقام إلا بتكلف تام^(١) .

٣٨ - شيء : عن يونس بن عبد الرحمن أن داود قال : كنّا عنده فارتعدت السماء فقال هو : سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . فقال له أبو بصير : جعلت فداك إن للرعد كلاماً ؟ فقال : يا أبا محمد سل عما يعنك ودع ما لا يعنك .

٣٩ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن من البيان لسحراً ، ومن العلم جهلاً ، ومن الشعر حكماً ، ومن القول عدلاً .

٤٠ - الدرة الباهرة : عن الكاظم عليه السلام قال : من تكلف ما ليس من علمه ضيع عمله وخاب أمّله .

٤١ - وقال الجواد عليه السلام : التفقه ثمن لكل غال وسلّم إلى كل عال .

٤٢ - الجواهر للكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ، والنحو للسان ، والنجوم لمعرفة الأزمان .

٤٣ - دعوات الراوندي : قال الحسن بن علي عليه السلام : عجب لمن يتفكّر في مأكوله كيف لا يتفكّر في معقوله ؛ فيجنّب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه .

٤٤ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع .

٤٥ - وقال عليه السلام - وقد سئل عن القدر - : طريق مظلم فلا تسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجّوه ، وسرّ الله فلا تتكلّفوه .

(٢) الظاهر أن المراد بالنحو هو الطريق لوصح الخبر والمراد به الاشتغال بالعلم عن العمل . ط

بيان : لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه وفكره الصائب في الاصول و
الفروع من الأدلة العقلية والنقلية ، وربما يخص المطبوع بالأصول ، والمسموع
بالفروع .

٤٦ - نهج : قال ﷺ : الناس أعداء ما جهلوا .

٤٧ - وقال ﷺ : لا تكونوا كجفأة الجاهلية ، لافي الدين تتفقهمون ، ولا
عن الله تعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرهما وزراً ويخرج حضانها شراً .

بيان : القبيض : قشر البيض ، والأداحي جمع الأدحية ، وهي مبيض النعام في
الرمل ، وحضن الطائر بيضه حضناً وحضاناً : ضمّه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ .
وقيل : الغرض التشبيه ببيض أفاعي وجدت في عش حيوان لا يمكن كسرهما لاحتمال
كونها من حيوان محلّل ، وإن تركت تخرج منها أفاعي فكذا هؤلاء ، إن تركوا صاروا
شياطين يضلّون الناس ، ولا يمكن قتلهم لظاهر الإسلام . وسيأتي تمام الكلام وشرحه
في كتاب الفتن .

٤٨ - نهج : في وصيته للحسن ﷺ : خض الغمرات إلى الحق حيث كان
وتفقّه في الدين . إلى قوله ﷺ : وتفهم وصيتي ، ولا تذهبن صفحاً ، فإن خير القول
مانفع ، واعلم أنّه لا خير في علم لا ينفع ، ولا ينتفع بعلم لا يحقّ تعلّمه . إلى قوله ﷺ :
وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عزّ وجلّ وتأويله ، وشرائع الإسلام وأحكامه ، وحلاله و
حرامه ، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره .

٤٩ - كنز الكراجكي : قال رسول الله ﷺ : خمس لا يجتمعن إلّا في مؤمن
حقاً يوجب الله له بهنّ الجنة : النور في القلب ، والفقه في الإسلام ، والورع في الدين ،
والمودة في الناس ، وحسن السمّة في الوجه .

٥٠ - وقال ﷺ : العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كل شيء أحسنه .

٥١ - ومنه قال لقمان لابنه : يا بنيّ تعلّم الحكمة تشرف ، فإن الحكمة تدلّ
على الدين ، وتشرف العبد على الحرّ ، وترفع المسكين على الغنيّ ، وتقدّم الصغير على
الكبير : وتجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشريف شرفاً ، والسيد سودداً ، و

الغني مجداً ، وكيف يظن ابن آدم أن يتهياً له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهتياً الله عز وجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة ؛ ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس ، أو مثل الصعيد بلا ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نفس ، ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمة بغير طاعة .

٥٢ - ومنه ، عن النبي ﷺ العلم علمان : علم الأديان وعلم الأبدان .

٥٣ - وقال ﷺ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .

٥٤ - عدة : قال العالم ﷺ : أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به ، وأوجب العلم عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما دلتك على صلاح قلبك وأظهر لك فساد ، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل .

٥٥ - منية المرید : قال الصادق ﷺ : ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه .

٥٦ - وعنه ﷺ إدامات المؤمن الفقيه ثلث (١) في الإسلام ثلثة لا يسدها شيء .

٥٧ - وفي التوراة : عظم الحكمة فإني لا أجعل الحكمة في قلب أحد إلا وأردت أن أغفر له ، فتعلمها ثم اعمل بها ، ثم ابدلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة .

٥٨ - عن ابن عباس مرفوعاً في قوله تعالى : يؤتي الحكمة من يشاء . قال : الحكمة : القرآن .

٥٩ - وروى بشير الدهان (٢) قال : قال أبو عبد الله ﷺ : لا خير فيمن لا يتفقه من أصحابنا ، يا بشير إن الرجل منكم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم ، فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم .

٦٠ - وروي عنه ﷺ أنه قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر

(١) أي أحدث في الإسلام خلا لا يسدها شيء .

(٢) الكوفي ، عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال : روى عن أبي عبد الله عليه السلام .

لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه ، قال : فقال : كيف يتفقه هذا في دينه ؟ .
٦١ - وعنه عليه السلام : لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم ويسمعهم
أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة .

٦٢ - كتاب الحسين بن عثمان ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلح
المرء إلا على ثلاث خصال : التفقه في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على
النائة .

باب ٧

﴿آداب طلب العلم واحكامه﴾

الايات ، المائدة : يا أيّها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤلكم
و إن تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفورٌ حلِيمٌ . قد سألها
قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ١٠٤ ، ١٠٥

طه : ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علماً ١١٤ .
١ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله ، عن القدّاح ،
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لا يشبعن من أربعة : الأرض من المطر ، والعين من النظر ،
والأُنش من الذكر ، والعالم من العلم .

سنن : أبي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله

ن ، ل : في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلا بترك التعريف في
الجميع .

٢ - شى : عن أحمد بن محمد قال : كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في
آخره : أولم تنهوا عن كثرة المسائل ؟ فأبيت أن تنتهوا ، إياكم وذاك ، فإنما هلك من
كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله : يا أيّها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء « إلى قوله » :
كافرين .

٣ - ن : ابن المغيرة ، بإسناده ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا سهر ^(١) إلا في ثلاث : متعبد بالقرآن ، أو في طلب العلم ، أو عروس تهدي إلى زوجها .

نوادير الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ مثله . بيان : التهجّد : مجانبة الهجود وهو النوم ، وقد يطلق على الصلاة بالليل ، و على الأول المراد إمّا قراءة القرآن في الصلاة أو الأعم .

٤ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : لا بأس بالسهر في طلب العلم .

بيان : في بعض النسخ : بالتهيم . وهو التحير ، ومشية حسنة . ولعل المراد التحير في البلاد أى المسافرة أو الإسراع في المشى ، والنسخة الأولى أظهر .

٥ - ختص : قال الباقر عليه السلام : إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، و تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ، ولا تقطع على أحد حديثه .

٦ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر ، ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء ^(٢) .

٧ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام - لسائل سأله عن معضلة ^(٣) - : سل تفقها ، ولا تسأل تعنتاً ^(٤) فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم ، وإن العالم المتعسف ^(٥) شبيه بالجاهل .

٨ - و قال عليه السلام في ذم قوم : سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف .

(١) بفتح السين والهاء المهملتين : عدم النوم في الليل .

(٢) وفي نسخة : في وجه الماء .

(٣) أى المسألة المغلقة المشكلة .

(٤) تعنت الرجل وعليه فى السؤال . سأله على جهة التلبيس .

(٥) تعسف فى القول : أخذه على غير هداية ، حبله على معنى لا تكون دلالة عليه ظاهرة .

- ٩ - وقال عليه السلام : إذا ازدحم الجواب خفي الثواب .
 بيان : لعل فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة .
 ١٠ - نهج : قال عليه السلام : يا كميل مرأهلك أن يروحوا ^(١) في كسب المكارم ، و
 يدلجوا ^(٢) في حاجة من هونائم .
 ١١ - وقال عليه السلام : لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل .
 ١٢ - وقال عليه السلام : في وصيته للحسن عليه السلام إنما قلب الحدث ^(٣) كالأرض الخالية
 ما ألقى فيها من شيء قبلته ، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ، و يشتغل لبك
 إلى قوله عليه السلام : واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به من وصيتي تقوى الله ، والاقتصار
 على ما افترضه الله عليك ، والأخذ بما مضى عليه الأولون من آباءك ، والصالحون من
 أهل بيتك ، فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر ، وفكروا كما أنت مفكر ،
 ثم ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا ، والإمساك عما لم يكلّفوا ، فإن أبت نفسك
 أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم ، وتعلم ، لا بتورط
 الشبهات ، وعلو الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بإلهك ، والرغبة
 إليه في توفيقك ، وترك كل شائبة أولجتك ^(٤) في شبهة ، أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا
 أيقنت أن صفاء قلبك فخشع ، وتم رأيك واجتمع ، وكان همك في ذلك همّاً واحداً
 فانظر فيما فسرت لك ، وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك ، وفراغ نظرك و
 فكرك فاعلم أنك إنما تخبط العشواء ^(٥) أو تتورط الظلماء ^(٦) ، وليس طالب الدين
 من خبط ولا خلط ، والإمساك عن ذلك أمثل . إلى قوله عليه السلام : فإن أشكل عليك شيء

(١) يمكن أن يكون من راح يروح أي جاء ، أو رومح من باب التفعيل ، أو ذهب في الرواح أي العشي ،
 أو من راح يراح . أي أسرع فرحاً .

(٢) أدلج إدلاجاً : سار في الليل كله أو في آخره .

(٣) أي الشاب . (٤) أي ادخلتك .

(٥) العشواء : الناقة الضيقة البصر والتي لا تبصر في الليل وتطأ كل شيء ، والمعنى : أنك تتصرف
 في الأمور على غير بصيرة وهو مثل للمتهافت في الشيء ، وللذي يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته .

(٦) أي تقع في ورطة لا يسهل التخلص منها . والورطة بفتح الواو وسكون الراء : الهوة الغامضة و
 الهلكة .

من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك أول ما خلقت خلقت جاهلاً ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر، ويتحير فيه رأيك، ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك، فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك، وليكن له تعبدك، وإليه رغبتك، ومنه شفقتك إلى قوله ﷺ: فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك.

١٣ - كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم من الصغر كالنقش في الحجر.

١٤ - وقال رسول الله ﷺ: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال

نصف العلم، والتقدير في النفقة نصف العيش.

١٥ - عدة: عن النبي ﷺ قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه قل: للذين يتفقهون

لغير الدين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوك^(١) الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمر من الصبر: إياي يخادعون؟ وبني يستهزؤون؟ لا تبحن لهم فتنة تذر الحكيم حيراناً.

١٦ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا أيها الناس اتقوا الله ولا تكثروا السؤال، إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم، وقد قال الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤلكن. واسألوا عما افترض الله عليكم، والله إن الرجل يأتيني ويسألني فأخبره فيكفر، ولولم يسألني ماضره، وقال الله: وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكنم. إلى قوله: قد سألتها قوم من قبلكم فأصبحوا بها كافرين.

١٧ - أقول: وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه: قال

الشيخ شمس الدين محمد بن مكي: نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني رحمه الله، عن عنوان البصري - وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة - قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه، وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوماً: إنني رجل مطلوب ومع ذلك لي أورد في كل ساعة من آناء الليل والنهار، فلا تشغلني عن وردي، وخذ عن مالك، واختلف

إليه كما كنت تختلف إليه ؛ فاعتممت من ذلك ، وخرجت من عنده وقلت في نفسي : لو تفرّس في خيراً لما زجرني عن الاختلاف إليه و الأخذ عنه ، فدخلت مسجد الرسول ﷺ وسلمت عليه ، ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين ، وقلت : أسألك يا الله يا الله أن تعطف عليّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم ، ورجعت إلى داري مغتماً ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر ، فما خرجت من داري إلّا إلى الصلاة المكتوبة حتّى عيل صبري ،^(١) فلمّا ضاق صدري تنعلت وترددت وقصدت جعفرأ وكان بعد ما صليت العصر ، فلمّا حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : السلام على الشريف فقال : هو قائم في مصلاه ، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلّا يسيراً إذ خرج خادم فقال : ادخل على بركة الله ، فدخلت وسلمت عليه ، فردّ السلام وقال : اجلس غفر الله لك ، فجلست فأطرق ملياً ، ثم رفع رأسه ، وقال : أبو من ؟ قلت أبو عبد الله ؛ قال : ثبت الله كنيّتك ورفّقك ، يا أبا عبد الله ما سألتك ؟ فقلت في نفسي : لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً ، ثم رفع رأسه ، ثم قال : ما سألتك ؟ فقلت : سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك ، وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته ، فقال : يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم ، إنّما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أوّلاً في نفسك حقيقة العبوديّة ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك . قلت : يا شريف فقال : قل يا أبا عبد الله ، قلت : يا أبا عبد الله ما حقيقة العبوديّة ؟ قال : ثلاثة أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً ، لأنّ العبد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً ، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه ، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الإيفاق فيما أمره الله تعالى أن يتفق فيه ، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس ، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان

(١) في اللغة : عيل صبري أي قلب .

عليه الدنيا ، وإبليس ، والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكاثراً أو تفاخراً ، ولا يطلب ما عند الناس عزاً أو علواً ، ولا يدع أيامه باطلاً ، فهذا أول درجة التقى ، قال الله تبارك وتعالى : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين . قلت : يا أبا عبد الله أوصني ، قال : أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفقك لاستعماله ، ثلاثة منها في رياضة النفس ،^(١) وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم ، فاحفظها وإياك والتهاون بها ، قال عنوان : فقررت قلبي له .

فقال : أما اللواتي في الرياضة : فإنك أن تأكل ما لا تشتهييه فإنّه يورث الحماسة والبله ، ولا تأكل إلا عند الجوع ، وإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله ، واذكر حديث الرسول ﷺ : ماملأ آدمي وعاء شراً من بطنه فإن كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وأما اللواتي في الحلم : فمن قال لك : إن قلت واحدة سمعت عشرأ فقل : إن قلت عشرأ لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل له : إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك ، ومن وعدك بالخنى^(٢) فعده بالنصيحة والرعاء .

وأما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك أن تسألهم تعذتاً و تجربة وإياك أن تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً ، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً . قم غني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي ، فإنني امرئ ضنين بنفسي ، والسلام على من اتبع الهدى .

١٨ - منية المريد : عن النبي ﷺ : أن موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلام فقال : أوصني ، فقال الخضر : يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع ، فلا تمل

(١) الرياضة : تهذيب الاخلاق النفسية .

(٢) الخنى : الفحش في الكلام .

جلساءك إذا حدّثتهم ، واعلم أن قلبك وعاءٌ فانظر ماذا تحشوبه وعاءك ؟ واعرف الدنيا وانبذها وراءك ، فإنّها ليست لك بدار ، ولا لك فيها محلّ قرار ، وإنّها جعلت بُلغةً للعباد ليتزوّدوا منها للمعاد ، ياموسى وطّين نفسك^(١) على الصبر تلقى الحلم ، واشعر قلبك بالتقوى تنل العلم ، ورضّ نفسك على الصبر تخلّص من الإثم . ياموسى تفرّغ للعلم إن كنت تريده فإنّما العلم لمن تفرّغ له ، ولا تكونن مكثّراً^(٢) بالمنطق مهذاراً^(٣) إن كثرة المنطق تشين العلماء ، وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بذى اقتصاد فإنّ ذلك من التوفيق والسداد ، وأعرض عن الجهّال ، واحلم عن السفهاء فإنّ ذلك فضل الحلماء وزين العلماء ، وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً ، وجانبه حزماً فإنّ ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر . يابن عمران لا تفتحن باباً لا تدري ما غلقه ، ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه ، يابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهيمته ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابداً ؟ ومن يحقر حاله ويتهم الله بما قضى له كيف يكون زاهداً ؟ ياموسى تعلّم ما تعلّم لتعمل به ولا تعلّم لتحدّث به فيكون عليك بوره ، ويكون على غيرك نوره .

بيان : قال في الفائق : البور بالضمّ جمع بوار^(٤) وبالفتح المصدر ، وقد يكون المصدر بالضمّ أيضاً .

١٩ - مع ، ج ، ع : الدقاق ، عن الأُسديّ ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن أحمد ابن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ قوماً يروون أنّ رسول الله ﷺ قال : اختلاف أمتي رحمةٌ فقال : صدقوا . فقلت : إنّ كان اختلافهم رحمةً فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث تذهب وذهبوا ، إنّما أراد قول الله عزّ وجلّ : فلو لا نفر من كلّ فرقة منهم طائفةٌ ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم

(١) أى هيا نفسك واحملها على الصبر .

(٢) المكثّر : كثير الكلام .

(٣) رجل مهذار هاذر أى يخلط في منطقه ويتكلم بما لا ينبغي .

(٤) وهو الهلاك والكساد .

إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون . فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله ﷺ و يختلفوا إليه ، فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم ، إنَّما أراد اختلافهم من البلدان اختلافاً في دين الله ، إنَّما الدين واحد .

إلى هنا تمَّ الجزء الأوَّل من بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعاليق نفيسة قيِّمة و فوائد جمة ثمينة ؛ و يتضمن كتاب العقل و العلم و الجهل في خمسة أبواب المشتملة على ١٢٥ حديثاً ؛ و سبعة أبواب من كتاب العلم المشتملة على ٢٧٠ حديثاً . و يتلوه الجزء الثاني و يبدأ من ثامن أبواب كتاب العلم «باب ثواب الهداية والتعليم» والله الموفق للخير والرشاد . شعبان المعظم

الموضوع	الصفحة
خطبة الكتاب	١
مقدمة المؤلف	٢
مصادر الكتاب	٦
توثيق المصادر	٢٦
رموز الكتاب	٤٦
تلخيص الأسانيد	٤٨
المفردات المشتركة	٥٧
بعض المطالب المذكورة في مفتتح المصادر	٦٢
فهرست الكتب	٧٩
« كتاب العقل والعلم والجهل »	
باب ١ فضل العقل وذم الجهل ؛ وفيه ٥٣ حديثاً .	٨١
باب ٢ حقيقة العقل و كَيْفِيَّتُهُ و بَدْءُ خَلْقِهِ ؛ وفيه ١٤ حديثاً .	٩٦
بيان ماهية العقل .	٩٩
باب ٣ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم	
على قدر عقولهم ؛ وفيه خمسة أحاديث .	١٠٥
باب ٤ علامات العقل وجنوده ؛ وفيه ٥٢ حديثاً .	١٠٦
باب ٥ النوادر ؛ وفيه حديثان .	١٦١
« كتاب العلم »	
باب ١ فرض العلم ، ووجوب طلبه ، والحث عليه ، وثواب العالم	
والمتعلم ؛ وفيه ١١٢ حديثاً .	١٦٢
باب ٢ أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء ؛ وفيه ٢٠ حديثاً	١٨٦
باب ٣ سؤال العالم وتذاكره وإتيان بابه ؛ وفيه سبعة أحاديث .	١٩٦

الموضوع	الصفحة
باب ٤ مذاكرة العلم ، و مجالسة العلماء ، و الحضور في مجالس العلم ، و ذم مخالطة الجهال ؛ وفيه ٣٨ حديثاً .	١٩٨
باب ٥ العمل بغير علم ؛ وفيه ١٢ حديثاً .	٢٠٦
باب ٦ العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم ، وفيه تفسير الحكمة ؛ وفيه ٦٢ حديثاً .	٢٠٩
باب ٧ آداب طلب العلم وأحكامه ؛ وفيه ١٩ حديثاً .	٢٢١



(رموز الكتاب)

ب :	لقرب الاسناد .	ع :	لعلل الشرائع .	لد :	للبلد الامين .
بشا :	لبشارة المصطفى .	عا :	لدعائم الاسلام .	لي :	لامالى الصدوق .
تم :	لفلاح السائل .	عد :	للمقائد .	م :	لتفسير الامام العسكري (ع) .
ثو :	لثواب الاعمال .	عدة :	للمعدة .	ما :	لامالى الطوسي .
ج :	للاحتجاج .	عم :	لاعلام الورى .	محص :	للمحصى .
جا :	لمجالس المفيد .	عين :	للميون والمحاسن .	مد :	للمعدة .
جش :	لفهرست النجاشي .	غر :	للمرور والدرر .	مص :	لمصباح الشريعة .
جع :	لجامع الاخبار .	غط :	لغيبية الشيخ .	مصبا :	للمصباحين .
جم :	لجمال الاسبوع .	غو :	لغوالى اللثالى .	مع :	لمعانى الاخبار .
جنة :	للجنة .	ف :	لتحف العقول .	مكا :	لمكارم الاخلاق .
حة :	لفرحة الفرى .	فتح :	لفتح الابواب .	مل :	لكامل الزيارة .
ختص :	لكتاب الاختصاص .	فر :	لتفسير فرات بن ابراهيم .	منها :	للمنهاج .
خص :	لمنتخب البصائر .	قس :	لتفسير على بن ابراهيم .	مهرج :	لمهجع الدعوات .
د :	للمعدد .	فض :	لكتاب الروضة .	ن :	لعيون اخبار الرضا (ع) .
سر :	للسرائر .	ق :	للكتاب العتيق الغروى .	نبه :	لتنبيه الخاطر .
سن :	للمحاسن .	قب :	لمناقب ابن شهر آشوب .	نجم :	لكتاب النجوم .
شا :	للارشاد .	قبس :	لقبس المصباح .	نص :	للكفاية .
شف :	لكشف اليقين .	قضا :	لقضاء الحقوق .	نهرج :	لنهرج البلاغة .
شى :	لتفسير العياشى .	قل :	لاقبال الاعمال .	نى :	لغيبية النعماني .
ص :	لقصص الانبياء .	قية :	للدروع .	هد :	للهداية .
صا :	للاستبصار .	ك :	لاكمال الدين .	يب :	للتهذيب .
صبا :	لمصباح الزائر .	كا :	للكافى .	يج :	للخرائج .
صح :	لصحيفة الرضا (ع) .	كش :	لرجال الكشى .	يد :	للتوحيد .
ضا :	لفقه الرضا (ع) .	كشف :	لكشف الغمة .	ير :	لبصائر الدرجات .
ضوء :	لضوء الشهاب .	كف :	لمصباح الكفعمى .	يف :	للمطرائف .
ضه :	لروضة الواعظين .	كنز :	لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .	يل :	للفضائل .
ط :	للمصراط المستقيم .	ل :	للخصال .	ين :	لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
طا :	لامان الاخطار .			يه :	لمن لا يحضره الفقيه .
طب :	لطب الائمة .				





